وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة–

كلية: الحقوق والعلوم السياسية.

قسم: العلوم السياسية.

تخصص: دراسات مغاربية.

أثر الحرب الأمريكية على الإرهاب على الحركات الإسلامية

دراسة حالة الجزائر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية.

من إعـــداد الطالبين:

- بـــــداري إلهـــــام.
- حـــــرمة المخلـــول.

إشـــراف الأســتاذ:

– بلحاج هواري .

لجنة المناقشة:

- **الأستاذ:** خروبي شوقي.....**رئيسا**
- **الأستاذ:**بن زايد محمد.....**مناقشا**
- **الأستاذ:**.بلحاج هواري.....**مشرفا**

السنة الجامعية: 2016– 2017م

كلمة شكر

أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يملأ أرجاء السموات و الأرض على توفيقي في طلب العلم و تكليلي بهذا العمل المتواضع

وأصلي وأسلم على أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم و رضي الله عن أله وعن جميع أصحابه الكرام.

قال الله تعالى:" و إن شكرتم لأزيدنكم"، إن الشكر لله الذي وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع فمهما كانت النتيجة لا نبخل في تقاسمه مع من ساعدنا في انجازه و نخص بالذكر:

الأستاذ المؤطر: بلحاج هواري الذي لم يبخل علينا بالنصائح القيمة وتوجيهاته حتى تكون هذه المذكرة في المستوى إلى كل الأساتذة الذين أناروا لنا درب العلم من الطور الابتدائي إلى الجامعي إلى كل أساتذة كلية الحقوق والعلوم السياسية.

كما لا يفوتني توجيه شكري الخاص إلى الأستاذ ابن التاج على وتوفيره لنا المعلومات والمراجع التي ساعدتنا في إتمام هذا العمل العلمي.

إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل و لو بالكلمة الطيبة من بعيد أو من قريب

الإهـــداء:

إلى من ذكرها الرحمن في كتابه العزيز، إلى التي حملتني في بطنها تسعة أشهر إلى نبع الحنان، والمحبة والوفاء، إلى من علمتني الصمود مهما سدلت الظروف أمي الحنون.

إلى الشمعة التي تحترق لتنيرلي درب الحياة، إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز إلى الذي حماني تحت جناحه، أبي الغالي"الطيب"

إلى نور قلبي جدتي الحبيبة بوكعزة خيرة، دون أن أنسا العائلات بيدارني وبوكعزة وبلعابد

إلى من هم سندي وعزوتي الحياة، إلى من ليس لي سواهم إخوتي وأخواتي: رضا، الياس، محمد، مخلوف، بسمة، كريمة، رحمة

إلى التي لم تنجبها لي أمي، إلى من كانت مخبأ أسراري، إلى التي تقاسمت معي الحلوة و المرة، عزيزتي "عائشة".

والى صديقاتي ورفيقات دربي أسماء، هيام، صبرينة وجميلة

إلى كل أفراد عائلتي كبيرها وصغيرها.

إلـــهام

الإهـــداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى من احمل اسمه بكل افتار والدي الحبيب .

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى بسمة روحي وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة .

إلى من كانوا مني الأغصان للشجر، وكانوا مني النور للبصر وكانوا كالنجوم والقمر في الليلة الظلماء إخوتي وأخواتي.

حرمة المخلول

خطة البحث:

مقدمة.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للإرهاب.

مقدمة الفصل.

المطلب الأول : تعريف الإرهاب وأشكاله.

المطلب الثاني: أشكال الإرهاب والمفاهيم المشابهة له.

المبحث الثاني: أساليب وأسباب الظاهرة الإرهابية.

المطلب الأول: أساليب الإرهاب

المطلب الثاني: أسباب الإرهاب

المبحث الثالث: آثار الظاهرة الإرهابية.

المطلب الأول: السياسة الأمنية

المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية:

المبحث الرابع: الجهود الوطنية والإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب.

المطلب الأول: الجهود الوطنية الجزائرية لمكافحة الإرهاب.

المطلب الثاني: التعاون الإقليمي والدولي.

خلاصة الفصل:

الفصل الثاني: الحركات الاسلامية: مدخل مفاهيمي

مقدمة الفصل.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للحركات الإسلامية.

المطلب الأول: مفهوم الحركة الإسلامية.

المطلب الثاني: مفهوم الحركات الإسلامية والمفاهيم المشابهة لها.

المبحث الثاني: خصائص وتصنيفات الحركات الاسلامية..

المطلب الأول: خصائص الحركات الإسلامية

المطلب الثاني: تصنيفات الحركات الإسلامية:

المبحث الثالث: مهمة ودور واهداف الحركات الاسلامية.

المطلب الأول: طرق عمل الحركات الإسلامية.

المطلب الثاني: أهداف الحركات الإسلامية.

المبحث الرابع: الصعوبات التي تعترض عمل الحركات الإسلامية.

المطلب الأول: الصعوبات والعراقيل الداخلية والخارجية.

المطلب الثاني: انجازاتها وسلبياتها.

خلاصة.

الفصل الثالث: أحداث 11 سبتمبر وتأثيرها على الحركات الإسلامية.

مقدمة الفصل.

المبحث الأول: أحداث 11 سبتمبر.

المطلب الأول: طبيعة أحداث 11 سبتمبر.

المطلب الثاني: الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.

المبحث الثاني: أثار الحرب الأمريكية علي الحركات الإسلامية

المطلب الأول: الانعكاسات الداخلية لأحداث 11 سبتمبر على الحركة الإسلامية:

المطلب الثاني: التعاون الأمني الأمريكي الجزائري على المستوى القانوني والقضائي.

المبحث الثالث: موقف وردود افعال الحركات الاسلامية من إحداث 11 سبتمبر.

المطلب الأول: موقف الحكات الإسلامية من إحداث 11 سبتمبر.

المطلب الثاني: ردود أفعال الحركات الإسلامية.

خاتمة.

مقدمة:

شكلت الفترة الممتدة ما بين أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي عشر والعشرين بداية وانتشار ظاهرة الإرهاب على مستوى الدولي، و كانت أحداث 11 سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة الأمريكية وما خلفته من دمار هائل أعادة تشكيل السياسة الدولة لمواجهة هذه الظاهرة.

أسهمت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 السياسة الأمريكية في منعطف تاريخي، انعكس على سلوكها السياسي الخارجي باتجاه المجتمع الدولي بصف عامة ومنظمة الشرق الأوسط بصفة خاصة، وذلك دفعها إلى تبني استراتيجيات دفاعية ووقائية، وانتهاج سياسة التدخل في العديد من الدول تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، وهذه بما فرضته من تحولات عالمية سريعة وتغيرات إستراتيجية مؤثرة التي كونت المجتمع الدولي التي استقرت بعد الحرب العالمية الثانية والتي تفرض تأثيراتها على الحركات الإسلامية بكافة أشكالها السلمية منها.

فأصبح التعامل مع القضايا الإرهاب الدولي أحد أولوياتها، وكان المدخل إلى ذالك هو نشر مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة، ووضع قائمة سوداء بأسماء الدول التي يدعى أنها حاضنة وراعية للإرهاب؛ من خلال حبس الرأي العام الدولي أو التدخل المباشر كما حدث في أفغانستان والعراق.

وقد دلت أحداث 11 سبتمبر 2001 على مدى ما وصلت إليه التنظيمات الإرهابية من استخدام التقنيات العالمية في التخطيط العمليات ضد أهداف هامة، وتنفيذها خسائر فادحة

بقوات نظامية؛ وقد يتعذر عل القوات النظامية العسكرية الوصول إلى هذه الأهداف هذا وقد أثرت أحداث سبتمبر إلى التأثير على صورة الولايات المتحدة الأمريكية؛ أكبر قوة عالمية وأحدثت صدمة للشعب الأمريكي في الداخل، وأشعرته بوطأة الحروب؛ وما تصيب الشعوب من أضرار؛ لذالك فقد كانت الإدارة الأمريكية حريصة في أن توجه آلاتها الحربية وبأسرع ما يمكن للانتقام، وإعادة طرح صورة القوة الأمريكية التي لا تقهر أمام العال، وطمأنة الشعب الأمريكي في الداخل بأنه لن يتعرض لما تعرض له مرة أخرى ولذلك فلقد أعلن **جورج دبلو بوش** الحرب على الإرهاب في 13 سبتمبر 2001؛ وأعلن هذه الحرب سوف يستخدم فيها كل الوسائل العسكرية والاقتصادية والسياسية.

ومن المفارقات الداعية للأسف، أن الخصم التي أشير إليه في الحرب ضد الإرهاب تنوعت عناصره وتحددت في الإسلام بنمو من خلال التطرف وفي المنطقة العربية منطقة رئيسية لاحتضان الإرهابيين، وبأنها تسمح بنمو الإرهاب على أرضها وتصديره إلى الغرب وعلى مدى عامين (2001-2003) شنت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تحالف محدود الحرب على أفغانستان، ثم على العراق، وأطلقت يد إسرائيل للبطش بفلسطين، وطبقت الحصار الاقتصادي والمصادر على العديد من رؤوس الأموال، واتخذت إجراءات أمنية شديدة على الداخل الأمريكي بحيث وضعت نفسها داخل ستار حديدي ثم طرحت مبادرة الشرق الأوسط الموسع، بهدف

حكم السيطرة على المنطقة ومن خلال كل ذلك فإن الأمن القومي العربي أضير ضررا بالغا وأصبح النظام العربي مهددا.

مبررات اختيار الموضوع: إن الاهتمام بموضوع الدراسة:

- **الأسباب الذاتية:**

من خلال الإطلاع على بعض الدراسات العربية والغربية الحديثة، التي تناقش الحرب الأمريكية على الإرهاب على الحركات الإسلامية والدور الجزائري على هذه الحرب يمكن ملاحظة اختلاف مستويات وأطر التحليل بنشر هذه الدراسات في أغلبها دراسات غربية داعمة للحرب على الإرهاب، أو رافقة لها.

- **الأسباب الموضوعية:**

بعد انضمام الجزائر بشكل كبير والإشارة إليها على المستوى الدبلوماسي والإعلامي والبحثي انطلاقا من تعاونها م الولايات المتحدة في محاربة الإرهاب.

وتغيير الخطاب الأمريكي تجاهها، والذي يمكن اعتباره مناقضا لتوجهات الأمريكية الحالية، عن ما كان في بداية التسعينات من القرن الماضي حيث يرى بعض المحللين أن هذا التعاون مجرد محاولة لجر الجزائر للحرب على الإرهاب، لتحميلها النتائج السلبية لهذه الحرب، وتقليل الخسائر

الأمريكية فيها لكن يرى محللون آخرون أن هذا التعاون ضروري تفرضه الظروف الدولية الراهنة والمصالح المشتركة بين البلدين.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق بعض الأهداف تنقسم إلى مجموعتين:

- **الأهداف العلمية:**

فإنها تحاول بالأساس؛ إيجاد إطار نظري يتم من خلال تحليل أثر الحرب الأمريكية على الإرهاب بالتركيو على التعاون الجزائري الأمريكي.

- **الأهداف العملية:**

تهدف هذه الدراسة على المستوى العملي إلى شيئين؛ أن كون أثر الحرب الأمريكية على الإرهاب على الحركات الإسلامية والتعاون الأمريكي الجزائري في ظل الظروف الدولية الراهنة.

وكذالك إلى تحديد أهم آثار المباشرة والغير المباشرة لهذه الحرب على الإرهاب.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الدراسة في أنها:

تحاول الدراسة تسليط الضوء على ظاهرة الإرهاب على أنها ظاهرة عالمية قديمة حديثة وكشف معالم وخبايا هذه الظاهرة، حيث يجري النقاش عن مدى تأثير الحرب الأمريكية على الإرهاب وعلى الحركات الإسلامية.

أدبيات الدراسة:

تقدم هذه الدراسة استعراضا لأبرز أدبيات التي شكلت إطارا مرجعيا للدراسة، وتم إلقاء الضوء على أهم ما جاء فيها من محاور ونتائج وتوصيات؛ حيث يتطرق إلى المراجعة الكتب المتعلقة بالدراسة، وتم الاستفادة منها في إطار تاريخي ونظري للدراسة، وأيضا في تدعيم تحليلات الخاصة في صميم الدراسة نفسها، وذلك بالاعتماد على دراسات وكتب ومقلات ورسالات الماجستير والتقارير التي تشير إلى الحرب الأمريكية على الإرهاب والحركات الإسلامية؛ حيث تناول **هارون الفرغيلي** في مؤلفه الإرهاب العالمي وانهيار الإمبراطورية الأمريكية: (2006) المكون من مفهوم الإرهاب وكما تطرق إلى أحداث 11 من سبتمبر وإعلان **الو.م.أ** حربها العالمية على الإرهاب.

وفي كتاب الحركات الإسلامية المعاصرة ل **إسماعيل صبري عبد الله** ، وأهم الانعكاسات التي واجهت العالم العربي بعد أحداث 11 سبتمبر بإعلان أمريكي ما أسمته بالإرهاب وتجنيد

المؤسسات الأمريكية بكل طاقتها من أجل التغلب عليها للسيد **أحمد ولد السالم**، وكما كان قد تحدث حول الإستراتيجية الأمريكية وأهم التحديات والمستجدات التي ترسمها نحو آفاق مستقبلية ودراسات أخرى حول النشأة الأولى للحركات الإسلامية في الوطن العربي خاصة جماعة الإخوان المسلمين في مصر في كتاب الحركات الإسلامية المعاصرة ل**إسماعيل صبري عبد الله**.

الإشكالية:

إن جل الدراسات التي تناولت أثر الحرب الأمريكية على الإرهاب وعلى الحركات الإسلامية والتطرق إلى نموذج دراسة حالة الجزائر وذلك من خلال مجموعة من التساؤلات من بينها:

الإشكالية الرئيسية:

☜ كيف أثرت الحرب الأمريكية على الإرهاب على الحركات الإسلامية؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

☜ ما هي أثار الحرب الأمريكية على الإرهاب؟

☜ ما هي آثار الحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان؟

☜ ما هي أشكال الإرهاب؟

☜ ما هي توجهات السياسة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي من 11 سبتمبر 2001؟

الفرضيات:

- **الفرصية الرئيسية:**

لا يمكن تحقيق السلم والأمن الدوليين وتحقيق مصالح **الو.م.أ** وسياستها لمواجهة الإرهاب والحركات الإسلامية.

- **الفرصيات الفرعية:**

1) أدت أحداث 11 سبتمبر 2001 لتأثير في الحركات الإسلامية.

2) كلما كان التعاون الأمني الجزائر الأمريكي، كلما زادت فعالية في محاربة الإرهاب.

3) حيثما كانت الحرب على الإرهاب كان هناك أثار على الحركات الإسلامية.

4) كما كان للجزائر ردود ومواقف بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

مجال الدراسة:

- **المجال الزماني:**

تبدأ فترة الدراسة الإرهاب منذ آلاف السنين والحركات الإسلامية والسياسة الأمريكية عقب أحداث 11 سبتمبر 2001.

- **المجال المكاني:**

موضوعنا هذا يركز بالبحث والتقصي في آثار الحرب الأمريكية على الإرهاب وعلى الحركات الإسلامية والسياسة الأمريكية التي تعتبر إحدى أهم وأقوى الدول المسيطرة التي تعمل على تطبيقها تجاه الحالة الجزائرية (الحركات الإسلامية).

الإطار المنهجي:

إن التكامل المنهجي الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا لا يجمع بين المناهج والأدوات والتقنيات العلمية المتبعة في دراسة العلاقات الدولية عموما وعلى الحرب الأمريكية على الإرهاب خصوصا. وإذا كان الهدف من إجراء أي بحث هو الوصول إلى النتائج علمية وتحقيق الدقة والموضوعية فإننا حاولنا بقدر الإمكان تجنب العمومية في طرح تناولنا للنظرية والمنهجية الموجهة للدراسة والمساعدة في الإحاطة بالموضوع، واعتمدنا في انجاز دراستنا على المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي:** من خلال تشبع التطور التاريخي لأحداث 11 سبتمبر والحرب على الإرهاب على الحركات الإسلامية وانعكاساتها على الحركات الإسلامية.
- **منهج دراسة حالة:** على اعتبار أننا ندرس حالة الحرب على الإرهاب وانعكاساتها على الحركات الإسلامية.

- **منهج تحليل مضمون:** بصدد تحليل ودراسة نموذج الجزائر والحرب الأمريكية والتطرق لأهم ردود والمواقف بين **الو.م.أ** أو الحركات الإسلامية.

المداخل والاقتراحات:

- **الإطار الايثمولوجي:**

ليكون الاضطلاع على البحث أسهل تم التطرق إلى تحديد مصطلحاته، ومفاهيمه، ومعانيه، مثل:

مفهوم الإرهاب:

هو استخدام العنف الغير القانوني أو التهديد به بأشكال مختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب، بغية تحقيق هدف سياسي معين.

مفهوم الحركات الإسلامية:

هي حركات اجتماعية تخضع لقانون التطور وتحمل خصوصيات المجتمعات التي تنشأ فيها تأثير فيما بينها وتفعل فيها وهي حركات تفتقر إلى التجانس في مرجعياتها وأساليب عملها السياسي.

مفهوم حركات الإسلامية السياسية:

يعرفه **صامويل هنتغنون** في كتابه حول صدام الحضرات الإسلام السياسي، مشكلة الأساسية بالنسبة للغرب ليس الأصولية الإسلامية على الإسلام فهو حضارة مختلفة لأفرادها معتنقين بسمو ثقافتهم، ومهووسين بضعف قوتهم.

اقتراب القيادة: من خلال الدراسة قيادات الحركات الإسلامية في عدد من الدول العربية.

اقتراب النخبة: من خلال التطرق للمحافظين الجدد في **الو.م.أ** والرئيس الأمريكي بوش الإبن.

اقتراب التبعية: تم فيه التطرق إلى تبعية الجزائر للدول العظمى.

اقتراب علاقة الدول بالمجتمع: وتم استعماله في علاقة **الو.م.أ** بالمجتمعات العربية.

صعوبات البحث أو الدراسة:

كثرة المراجع التي لايمكن حصرها أو الإطلاع عليها كلها، وكيفية التمييز بين الأفكار المتداخلة، وتغيير موضوع المذكرة من قبل الإدارة وضيق الوقت.

تقسيم الدراسة:

اعتمادا على خطوات المنهجية والنظرية لغرض بلوغ الأهداف النظرية، والعلمية والعملية للدراسة قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول تندرج تحتها مباحث.

الفصل الأول: تنطلق في بداية تأصيل العلمي لدراستنا من تحديد الإطار الفني المفاهيمي الذي لا يقل أهمية عن الدور التحليلي والتفسيري مختلف المقاربات النظرية حيث تعتبر المفاهيم من الناحية الإيسيمولوجية أداة هامة يتصور بها الباحث مادة بحته، ويتم عن طريقها وضع المنطلقات الأساسية لأي دراسة علمية وسنتطرق في الدراسة محل البحث إلى جملة من المفاهيم الخاصة بالنسبة لتعاريف الإرهاب والحرب الأمريكية على أفغانستان والعراق.

الفصل الثاني: عبارة عن مدخل نظري تم فيه إبراز النقاشات النظرية والإيستمولوجية حول مفهوم الحركات الإسلامية (نشأة التطور التاريخي والتعريف) وكيفية دخولها إلى المجال السياسي والآليات التي تستخدمها في نضالها السياسي والتوعية واللعمل السياسي.

الفصل الثالث: تناولنا فيه نموذج تطبيقي حول دراسة حالة الجزائر وعلاقتها بالسياسة الأمريكية، بالتطرق على المواقف الأمريكية على المستوى الداخلي الجزائر أهم ردود أفعال الحركات الإسلامية.

الفصل الأول:

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للإرهاب.

مقدمة الفصل :

لا يوجد اتفاق عام على مفهوم الإرهاب لدى المتخصصين سواء في العلوم السياسية ، أو في الاستراتجيات المعاصرة، أو لدى علماء النفس أو الاجتماع، وان كانت هناك محاولات لتحديد مفهومه، فقد أصبح مشكل الإرهاب نظرا للصعوبة التي تحيط به وترجع إلى العديد من الأسباب والأساليب فهذا ما تناولناه في المبحث الأول والثاني، كما اشرنا في المبحث الثالث على أثار الظاهرة الإرهابية السياسية والأمنية والاقتصادية، كما تناولنا في المبحث الرابع على الجهود الوطنية والإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب.

المطلب الأول: تعريف الإرهاب وأشكاله.

- **تعريف الأمم المتحدة:**

جاء ضمن مجموعة من القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة وجمعيتها العامة أن الإرهاب هو تلك الأعمال التي تعرض للخطر أرواحا بشرية بريئة أو تؤذي بها لو تهدد الحريات الأساسية أو تنتهك كرامة الإنسان.[1]

- **تعريف الخارجية الأمريكية للإرهاب:**

عرفت الخارجية الأمريكية بأنه عنف تولده دوافع سياسية ، وينفذه عن سبق الإصرار والتدبير ضد مدنيين لا صلة لهم بالحرب أو ضد عسكريين عزل من السلاح ولا يقومون بواجب قتالي وتقوم به جماعات وطنية أو عملاء سريون بتنفيذ عمليات الإرهاب.[2]

- **تعريف المجتمع الفقهي الإسلامي للإرهاب:**

في الدولة السادسة عشرة للمجتمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي، والذي انعقد تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أل سعود في الفترة 1422/10/27/21 هذا الموافق لـ 2002/01/11+5 م تم الاتفاق على تعريف الإرهاب بأنه العدوان الذي يمارسه

---

[1] د.هيثم الكيلاني، الإرهاب الدولي، ص 17.

[2] جيمس نوفاك، مقال الإرهاب والدين في الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة الدبلوماسي، أكتوبر 1996، ص 15.

أفرادا أو جماعات أو دول ، بغيا على الإنسان دينه ودمه وعقله وماله– بغير حقه ويشمل التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يشمل صور الإخافة وكل فعل من أفعال العنف والتهديد يقع تنفيذا لمشروع فردي أو جماعي ، ويهدف إلى إلقاء الرعب وترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمتهم أو أموالهم ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة والموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر فكل هذا من صور الفساد في الأرض.[1]

- **تعريف الإرهاب لغة:**

تعود لفظة إرهاب "**Terror**" في أصلها في اللغة اللاتينية مثلما تشير إليه معاجم اللغة وهي كلمة تمتد إلى لغات ولهجات المجموعات الرومانية ثم انتقلت اللفظة فيما بعد إلى اللغات الأخرى.

لكن في اللغة العربية نجد كلمة "**Terror**" ترادفها كلمة رعب أو ذعر أو رهبة كما ترادفها اصطلاحا كلمة إرهاب، إذن فكلمة إرهاب في اللغة العربية تدل على كلتا الكلمتين "**Terreur**" أو "**Terrorism**".

[1] رابطة الإعلام الإسلامي، قرارات المجتمع الفقهي الإسلامي، الدورات الأولى إلى السادسة، 1398.

وجاء تعريف الإرهاب في القاموس الفرنسي "**Larousse**" بأنه أعمال العنف التي ترتكبها مجموعات ثورية أو أسلوب عنف تستخدمه الحكومة.[1]

أما في قاموس " **Robert**" فقد عرف الإرهاب بأنه الاستعمال النظامي للعنف لبلوغ هدف سياسي بغرض إحداث تغيرات سياسية.[2]

فقد نجد في اللغة الانجليزية أن كلمة إرهاب "**Terrorisme**" وتعني الخوف الشديد وعرفها القاموس الانجليزي "**Exford**" بأنها سياسة أو أسلوب يعد الإرهاب المناوئ أو المعارضين لحكومة ما.[3]

أي هو استخدام العنف ، التخويف بصفة خاصة لتحقيق أغراض سياسية كما أن كلمة الإرهابي تشير بشكل عام إلى أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويج [4]

ولم تتعرض المعاجم القديمة لكلمة إرهاب في اللغة العربية ويرجع البعض ذلك إلى أنها كلمة حديثة

---

[1] Larousse de poche, dictionnaire des noms communs des noms propre précis de grammaire imprimé en France par Brocarda et Taupin, 1990-1992, P 750.

[2] Le robert micro dictionnaire de la langue française, imprimé en Italie par la tipografieune, 1.S.A., Aout 1998, P 645.

[3] قاموس المتحد في اللغة والإعلام بيروت: دار النشر, الطبعة 31 سنة 1991 ص 282.

[4] نبيل أحمد حلمي، الإرهاب الدولي، القاهرة، دار النهضة العربية، سنة 1988 ص 19.

الاستعمال ولم تكن معروفة في القديم، أما في المعاجم الحديثة فتجد كلمة إرهاب مشتقة من الفعل المزيد أرهب وهو خوف وفزع.[1]

- **تعريف الإرهاب اصطلاحا:**

فقد عرفه لاكور الإرهاب عمل سياسي يتم توجيهه إلى هدف محدد وهو يشمل استخدام التهديد المبالغ فيه ويتم تنفيذه للحصول على التأثير المادي ويكون ضحاياه مجرد رموز وليس بالضرورة معنيين بشكل مباشر، والإرهاب يحتم الاستخدام المقصود للعنف أو التهديد باستخدامه ضد هدف وسيط يؤدي في المستقبل إلى تهديد هدف أكثر أهمية وهو بذلك المعني يهدف إلى إثارة الخوف أو القلق الداخلي لكن يتم إجبار الهدف على الاستسلام أو على تعديل موقفه، وقد عرفه الفقيه "**Eric-Divi**" بأنه عمل عنف إيديولوجي يرتبط بأهداف سياسية[2] وعرفه الفقيه الاسباني "**سالدانا Saldana** " ضمن أعمال مؤتمر كوبنهاجن لتوحيد القانون الجنائي (1935) بأنه كل جناية ، أو جنحة سياسية أو اجتماعية يترتب على تنفيذها أو حتى مجرد الإعلان عنها إشاعة الفزع العام لما لها من طبيعة منشئة لخطر عام.[3]

---

[1] عبد الناصر حرير، النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي دراسة مقارنة الموسوعة السياسة العالمية بيروت، دار الجيل مكتبة مدبولي بدون سنة ص 25.

[2] مصطفى مصباح دبارة، الإرهاب الدولي قوانين و تشريعات القانون الدولي، ط 1، 1999، ص128.

[3] محمد محي الدين عوض، تعريف الإرهاب: تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي الندوة، العملية الخمسون 87-09 ديسمبر 1998, الرياض سنة 1999, ص 55

وقد عرفه "**Lesker**" وهو احد كبار المسئولين الأمريكيين المكلفين بدراسة موضوع الإرهاب بأنه النشاط الإجرامي المتسم بالعنف الذي يهدف إلى التخويف من أجل تحقيق أهداف سياسية.

وقد عرفه صلاح الدين مامو بأنه اصطلاح استخدم في الأزمة المعاصرة للإشارة إلى الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق هدف سياسي وبصفة عامة جميع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة سياسية بممارستها على المواطنين وخلق جو من عدم الأمن .

وقد عرفه الأستاذ شريف بسيوني وهذا التعريف أخذت به لجنة الخبراء الإقليمين في فينا **18** مارس **1988** بأنه إستراتيجية عنف محرم دوليا تحفزها بواعث عقائدية وتتوخى إحداث عنف مرعب بداعية لمطلب أو منظمة بغض النظر عما إذاكان مقترفا العنف يعملون من أجل نفسهم ونيابة عنها أم نيابة عن دولة من الدول ومن الواضح أن تعريف بسيوني يرتكز على:

- الباعث على العمل (سياسي حصرا)
- نطاق العمل (النطاق الدولي فقط)
- مقترف العمل (إرهاب الفرد والدولة).[1]

[1] محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 45.

ويذهب اتجاه آخر للقول بأن الأعمال الإرهابية هي أعمال ذات صفة عشوائية وأهم خصائصه أنه ذو أثار غير تميزية، فالإرهاب لا يهمه تحديد أشخاص ضحاياه بقدر ما تهمه النتائج والآثار التي تحدثها أفعاله.

المطلب الثاني: أشكال الإرهاب والمفاهيم المشابهة له.

قد يختلط مفهوم الإرهاب السياسي أو الإرهاب بشكل عام في أذهان البعض بصورة العنف الأخرى التي تتداخل معه وتتقارب ، كالعنف السياسي ، الجريمة السياسية ، الجريمة المنظمة وعليه ومنعا لكل الناس لابد لنا من إقامة فواصل واضحة بين الإرهاب السياسي وكل تلك الأنماط، حيث تتجلى الصورة ويكتمل الفهم لطبيعة خاصيتي الإرهاب السياسي، العنف كظاهرة موجودة في كل العصور، واحد الشؤون الخاصة بالطبيعة البشرية يفترض بأنه مخالف للقانون.

- **العنف لغة:**

هو الإكراه المادي أو المعنوي الواقع على شخص لا جبار على سلوك أو التزام ما وبعبارة أخرى هو سوء استعمال القوة " **Abus de la force**"

وقد عرفه المشروع الجديد للقانون العقابي الفرنسي بأنه كل ممارسة للقوة عمدا وجورا، ومفهوم القوة أكثر شمولية من مفهوم العنف، فقد نظموا القوة بدون عنف ولكن لا يوجد عنف بدون قوة، ويعرف القانون الجنائي وقد يسمح بالقوة لكنه لن يسمح بالعنف ومثال ذلك استخدام القوة في

إعادة النظام باستعمال إجراءات تهديديه عن طريق ممثلي القوة العامة ، حيث يكون لهم حق استعمال القوة في مواجهة أعمال العنف تمارس ضدها ، فهنا نلاحظ أن القوة قد تمارس مع بعض الشكلية وفي حدود نظام معين تدعمها نصوص عامة ، في حين أن العنف حالة عريزية فطرية قد تكون عاطفية بالطبيعة ، وقد تكون خليطا من التخويف والرعب والقتل والتخريب ، وقلب اي شيء في اضطراب وخلط تام.[1]

أما العنف السياسي، فيوجد تقارب كبير بينه وبين الإرهاب السياسي فالأول العنف السياسي يعني اللجوء إلى القوة وعنف كبير مدمر ضد الأفراد أو الأشياء لجوءا إلى قوة يحضرها القانون موجها لإحداث تغيير في السياسة في نظام الحكم أو في أشخاص، وذلك فانه موجة لأحداث تغييرات في وجود الأفراد في المجتمع، وربما في مجتمعات أخرى.[2]

فكل منهما يهدف إلى تحقيق غايات وأهداف سياسية، وكل منهما بمثابة استخدام أو تهديد باستخدام وسائل عنيفة بصورة منظمة وعلى وجه غير مشروع لتحقيق تلك الغايات والأهداف.[3]

---

[1] محمد مؤنس محي الدين, المرجع السابق, ص 104

[2] محمد بن عبد الكريم الجزائري , المرجع السابق, ص 17.

[3] عبد الناصر حريز, النظام السياسي والإرهابي الإسرائيلي, المرجع السابق, ص 28

فما الذي يميز الإرهاب السياسي من العنف السياسي إذن؟ يمكن التمييز على النحو الأتي:

- أهداف الإرهاب السياسي والإرهاب بشكل عام، عادة ما تكون الدعاية لقضية ما يرغب الإرهابيون في إثارتها ولفت الانتباه نحو أبعادها وتطوراتها وجوانبها وذلك على نحو مغاير للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها مرتكبو أعمال العنف السياسي الأخرى.
- الإرهاب السياسي هو صورة من صور العنف السياسي التي يحرض عليها القانون من خلال قيامهم بالعمل العنيف على تجاوز نطاق وحدود الهدف المباشر لهذا العمل العنيف بحيث يصل تأثيره إلى أفراد أو فئات أخرى مستهدفة بالعمل الإرهابي، وذلك عبر رسالة أو إيجاد ما ينطوي عليه العمل الإرهابي بينما صور العنف السياسي الأخرى عادة ما تكون أهدافها مباشرة دون التركيز على المؤشرات التقنية, ودون حتى أن تأخذ الطابع الرمزي الذي يتميز به العمل الإرهابي السياسي.
- الإرهاب السياسي عادة ما يركز على التأثير على نفوس وعقول الجماهير أي انه يركز على ما يفكر فيه الناس وما يشعرون به, ويحاول أن يؤثر بدوره على سلوكهم وهذا لا نجده بصورة مطلقة فيما يخص صور العنف السياسي الأخرى.[1]

[1] أحمد فلاح العموش,أسباب انتشار الظاهرة الإرهاب، " الندرة العلمية لمكافحة الإرهاب " أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض, سنة 1999, ص 12

الطابع القيمي الذي يحمله الإرهاب السياسي والإرهاب بشكل عام, فما قد يعتبره البعض إرهابا ينظر اليه آفرون على انه نضال من اجل الحرية, من حيث الطابع القيمي لصور العنف السياسي الأخرى لا تحضى بنفس القدر.[1]

الإرهاب السياسي والجريمة السياسية:

تعرف الجريمة السياسية على أنها سلوك غير مشروع بسواء كان فعل أو امتناع يمكن إسناده لمرتكبه ويقرر القانون له عقوبة أو تدبيرا وقائيا.[2]

بغرض المساومة بهم في إطلاق سراح من قبض عليه من العناصر الإرهابية ولعمليات الاختطاف صور عديدة إلى جانب اختطاف الإفراد، ومنها خطف وسائل النقل ، سواء كانت تلك الوسائل جوية أو بحرية أو برية ، ويعود الهدف من وراء تلك العمليات إلى إثارة الرأي العام وشد انتباهه للقضية التي يهدف إليها الخاطف أو الخاطفين ، إلى جانب إظهارهم القدرة على احتجاز عدد كبير من الرهائن من ركاب الطائرات ، وإظهار مدى سهولة اختطاف الطائرة بوسائل عادية متوفرة لأي شخص.[3]

---

[1] أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، دار النشر أبو ظبي- الإمارات، ط 1، 2000، ص 13.

[2] عبد الناصر حريز، النظام السياسي والإرهاب الإسرائيلي، المرجع السابق، ص 29

[3] العميري محمد عبد الله، المرجع السابق، ص 200.

الأعمال التخريبية:

قد تأتي العمليات الإرهابية في شكل أعمال تخريبية يقوم بها الإرهابيون سواء على المنشئات الهامة والحيوية في الدولة أو على المنشئات أقل أهمية سواء كانت سياسية أو اقتصادية, وقد تكون داخل إقليم الدولة أو خارجها ، ويميز هذا الأسلوب من أساليب الإرهاب غيره من الأساليب الأخرى بكثرة الضحايا لأنه قد يقع على أفراد لا ذنب لهم سوى وجودهم صدفة في المكان الذي وقع فيه التخريب والهدف الأساسي لعمليات التخويف هو زعزعة الكيان السياسي وإثارة الرعب والفزع بين المواطنين للتأثير على سياسة الدولة في موضوع معين وتكون الأعمال التخريبية بقيام الإرهابيين بزرع المتفجرات في المناطق والأماكن التي تكون هدفا لعمليات أو إلقاء القنابل والمتفجرات واستعمال المركبات المفخخة واقتحام المنشآت ويتسع نطاق الأهداف التي يهاجمها الإرهابيون ليشمل الإنفاق والجسور والفنادق والسفارات ومحطات النقل وغيرها ، ويلجأ الإرهابيون في تنفيذ مخططاتهم الإرهابية إلى أساليب دقيقة ومحددة، حيث يتم اختيار الهدف وتحديده ومراقبته بدقة واختيار نوع العبوة الناسفة وطريقة تفجيرها.[1]

[1] عبد الباسط العبدوي, المرجع سبق ذكره , ص 25

الإرهاب وحرب العصابات:

حرب العصابات تمارسه جماعة من الجماعات بقوات عسكرية تقليدية من خلال أسلوب الهجمات المفاجئة وفقا لمبدأ أضرب وأهرب، حيث يتم تركيز على المباني الحكومية ومراكز البوليس والاختفاء السريع عند ظهور مقاومة حكومية قوية ، وتتركز أنشطة وعمليات حرب العصابات بصورة أساسية في الأماكن الجبلية والغابات، والسفوح ومفارق الطرق والقرى والأحراش وتستهدف أفراد القوات المسلحة والشرطة وتهدف إلى السعي نحو التقليص التدريجي للمساحات المحتلة التي يسيطر عليها المحتل والعمل في طريق التحرر والتخلص من الوجود العسكري الأجنبي وإلحاق اكبر قدر من الخسائر المادية والمعنوية في صفوف العدو.[1]

الإرهاب والتطرف:

التطرف عبارة عن ممارسة لفكر الخواء واليأس السياسي الذي يحاول تضييق مجالات الاختيار بين الناس ، حيث أن الغاية النهائية للفكر المتطرف هي تقوية المركز السياسي والاجتماعي لأصحاب هذا الفكر.[2]

[1] أحمد سويلم العمري، معجم العلوم السياسية المسير،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص 27.

[2] احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط 3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967، ص 13.

وغالبا ما يعتمد المتطرفون على استخدام الأساليب السيكولوجية لخلق مناخ من الخوف يهدف إجبار الناس على قبول فلسفة التطرف ووسائل التغيير عنها والتي قد تصل إلى حد التصفية الجسدية.

وهو الجنوح فكرا وسلوكا إلى أقصى طرف اليسار من التناقص في المصالح أو القيم بين أطراف تكون على وعي وإدراك لما يصدر منها, مع توافر الرغبة لدى كل منهما للاستحواذ على موضوع لا يتوافق وربما يتصادم مع رغبات الآخرين مما يؤدي إلى استعمال العنف الذي يؤدي إلى تدمير الجانب الحضاري في الكيان البشري فالتطرف ما هو إلا الإطار العقادي والفكري الذي يخلف الإرهاب ويؤدي إليه.[1]

أما في ما يخص جريمة الإرهاب السياسي وجرائم القانون العام, يمكن القول هنا أن كلا من الجريمتين يلتقيان في الركن المادي ولكن يختلفان من حيث الركن المعنوي بالرغم من أن إدارة الجاني العادي والإرهابي تلتقيان من حيث أنهما إرادتان وتزيدان تلك النتيجة، كالقائل المعتمد فانه يعلم أن عمله الإجرامي معاقب عليه، وانه يؤدي إلى إزهاق روح شخص وهذا هو هدفه، فإن الإرهابي أيضا يعلم أن عمله هذا يشكل جريمة محرمة قانونا ، ولكنه يعتمد إلى ارتكابه ولكن يختلفان من حيث أن الإرهاب يتعدى ويتجاوز في قصد الجنائي القصد المتوافر في جرائم القانون العام فالإرهابي الذي يعمد إلى القتل ليس لمجرد القتل فحسب ويعمد إلى حجز الرهائن والاختطاف ،

[1] احمد عطية الله، المرجع السابق، ص 13.

ليس لمجرد العجز والاختطاف ، وإنما يقوم بكل هذا من أجل بث الرعب والفزع مما من شانه أن يؤدي إلى شل التفكير وكسر المقاومة من طرف الجمهور خلف اضطراب خطير بالنظام العام والسيطرة على الحكومة وعليه فإرادة الإرهابي مرتبطة محددة بقصده الجنائي الخاص لا يتم إلا بقصد خلق الفزع والرعب والخوف المطبق ، فإنه عمله من هذا العامل النفساني فإنه يصبح جريمة من جرائم القانون العام.[1]

والمشروع الجزائري ميز الإرهاب السياسي عن جرائم القانون العام من خلال هدفه وركنه المعنوي الخاص المتمثل في بث الرعب والفزع...، ويطلق عليها بعض الفقه هنا إرهاب القانون العام.

لكنها تظل تختلف عن جرائم الإرهاب السياسي الذي بالإضافة إلى حالة الفزع والرعب التي يثيرها فانه يهدف إلى القضاء على النظام الاجتماعي والسياسي أو تغييره أو تدميره.

الإرهاب والعدوان:

العدوان كل فعل أو قول فيه إيذاء للنفس والآخرين......

أي أن العدوان يمكن أن يمل كافة الأفعال المؤدية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم بها غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع ، فالعدوان هو جميع الأفعال التي يتم فيها التحري على الكليات

[1] عبد الباسط العيدوي، المرجع السابق، ص 21.

الخمس النفس والمال والعرض والعقل والدين من جرائم حدود وجرائم تعزيزه وآثام باطنة ، فالعدوان هو الأفعال الصريحة التي فيها تعدي على النفس أو المال بالإيذاء أو الإتلاف أو الفساد ، وهو هدفه الانتقام من الضحية أو الحصول على ما مع الضحية وليس الانتقام منها.

فالعدوان صورة مصغرة جدا للإرهاب ولكنه ليس على نطاق مجتمعي أو جماعي ، وقد يكون العدوان على النفس ذاتها عكس الإرهاب الذي يهدف إلى ترويع الآمنين، فالعدوان قد يكون إحدى صور الإرهاب ولكنه ليس دائما جزءا منه.[1]

مفهوم حركات الإسلام السياسي:

احتل الحديث عن الإسلام السياسي موقعا محوريا في السجلات السياسية والفكرية والعربية مع اندلاع الربيع الديمقراطي للمنطقة وبروز هذه الحركات بوصفها لاعبا مهما في كثير من الدول فظهرت كفاعل كبير في توليد اليناميات جديدة حيث يعرفها صمويل هنتغتون في كتابه حول صدام الحضارات لحركات الإسلام السياسي المشكلة الأساسية بالنسبة للغرب ليست الأصولية الإسلامية بل الإسلام فهو حضارة مختلفة أفرادها مقتنعين بسمو ثقافتهم مهوسيين بضعف قوتهم، وكما عرفها غوشاف فون غرونيوم أن الإسلام هو البحث عن الهوية الثقافية، وهو مجموعة مقالات

[1] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2000م ، ص 223.

كتبها حيث يرى فيها أن العرب هم فوق بلا ثقافة وأن هذه الثقافة لم تقدم أي إسهام نظري في المعلرفة وأن دينهم غير خلاف غير قادر على التطور استبدادي ومناهض للإنسانية[1].

الإسلام السياسي تنظر إليه الولايات المتحدة الأمريكية وتصفه أرضية خصبة للأفكار المعادية للغرب، كما تجاهلت انتصارات الانتخابية للجبهة الإسلامية للانقاض في الجزائر وحماس في فلسطين، إضافة إلى الحكومة الائتلافية التي يشارك فيها حزب الله في لبنان[2].

الإسلام وثيقة الصلة بالسياسة داخليا وخارجيا، وفي كل الحكومات التي تحكم أغلبية مسلمة فيما عدا حكومة واحدة تنص على الإسلام دين الدولة، وكثير وضع في دستوره مادة على أن الشريعة الإسلامية إما مصدر من مصادر التشريع.

الحركات الوهابية السلفية:

غالبا ما تطلق هذه التسمية على الحركات شبنى نعج وخطى وأفكار الشيخ بن عبد الوهاب منشئ هته الحركة تعتبر الحركة الوهابية أول حركة احياء ديني، تقوم به في الجزيرة العربية وهي حركة ذات اتجاه سلفي تنتسب إلى الإمام محمد [3] بن عبد الوهاب الذي تحالف مع الأمير محمد بن سعود حاكم الدرعبة، لأجل توحيد القبائل المتشاجرة في إطار دولة إسلامية مركزية تقوم على

[1] نادية محمود مصطفى، وعلي أبو زيد وآخرون، خطابات عربية وغربية في حوار الحضارات، دار الإسلام، القاهرة، ص 1، 2004، ص 12.

[2] مروان بشارة، أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وإستراتيجيتها في العالم العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مارس 2013، ص 07.

[3] هو محمد بن عبد الوهاب المشرقي التميمي، المولود سنة (1115هـ/170م) ببلدة العينية والمتوفي سنة (1206هـ/1704م).

المذهب السلفي [1]، لقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب حنبلي المذهب ولذلك دعوته تميزت بمعرفة الدليل من الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، ولقد شاء الله أن يكتب القبول لهاته الدعوة، وامتد نفوذ الحركة الوهابية على معظم الجزيرة العربية وشعور بريطانيا بخطورة هذا النفدوذ على مصالحها ولقد أصبحت الدولة السعودية الأولى يمتد نفوذها على الخليج العربي والبحر الأحمر، في خضم هده الأحداث والنجاحات الباهرة للحركة الوهابية لم يسع أنذاك الثوريين إلا أن يتدبروا المؤتمرات ضد الشيخ بالنظر إلى النتائج المتوقعة التي يصل إليها الشيخ لو استمرت الدولة السعودية الأولى، وإن هذا الاحتمال قد يؤدي إلى تبدي أمالهم ومخططاتهم في الشرق عموما ولذلك عمدوا إلى تدمير الدولة فسلكوا عدة مسالك للقضاء على هذه الدعوة، ونفوذها عبر كل الوسائل وهذا بالاستعانة ببعض الدراويش والخونة كالتالي:

أولا: محاولة لتأييد الرأي العام داخل ديار الإسلام مند دعوة الشيخ محمد بن عبد والوهاب وهكذا.... كل المعادين للدولة من عصر صدر الإسلام الأولى حق مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأشاع الإنجليز والفرنسيين وأعداء الإسلام الفتاوى التي استصدروها من علماء السوء، بفسادها يدعوا إليه من إتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ثانيا: الدس والوقيعة بين حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقيادة الدولة العثمانية، وأنها تهدف إلى الإستقلال بجزيرة العرب والانفصال من الخلافة العثمانية، ولم ينتبه سلفات المسلمين لخطورة

---

[1] السيد عبد الوهاب أيمن، حركات الإسلام السياسي ونمط جديد في التفاعلات العربية، السياسة الدولية، العدد 133، سنة 1993، ص 88.

تصديق هذا الخبر المدسوس على حركة إسلامية، صادقة وتجاوب مع اقتراحات الأعداء بوجوب القضاء عليها وكانت هذه إحدى أسباب سقوط الدولة العثمانية.

المبحث الثاني: أساليب وأسباب الظاهرة الإرهابية.

المطلب الأول: أساليب الإرهاب

تعد أساليب ووسائل القائمين على العمليات الإرهابية ، وفقا للأهداف الخاصة بتلك العمليات وطبيعة ووقت تلك العمليات ، إلى جانب عوامل أخرى قد تحكم عملية الاختيار من بين تلك الأساليب ومن بين أهمها:

1. **التفجيرات:**

ويستند هذا الأسلوب على إيقاع أكبر الخسائر في الهدف المنتخب، وذلك باستخدام أنواع متعددة من القنابل التفجيرية ، ويعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب اشاعا في العالم ، حيث احتل المرتبة الأولى في أساليب الإرهاب **46**%، والهجوم بين المرتبة الثانية **22**%، واختطاف الطائرات **12**%، والاغتيالات **9.5**%، واختطاف الأفراد **6**% وأخرى **4.5**% .[1]

[1] العموش: أحمد فلاح، أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب، بحث مقدم إلى الأعمال ندوة مكافحة الإرهاب، بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، سنة 1999، ص 73.

2. الاغتيالات:

ويلجأ إليها الإرهابيون لتنفيذ مخططاتهم والاغتيال هو القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، ويوجه الاغتيال في الغالب ضد شخصيات هامة في الدولة لها تأثيرها على الرأي العام وخاصة إذا كان تأثير هذه الشخصية يتعارض مع أهداف الجماعة الإرهابية أو الدولة التي تمارس الإرهاب ، وقد تلجأ الجماعة الإرهابية إلى هذا الأسلوب من الأساليب الإرهابية لإحداث حالة من الفزع والرعب لدى القادة السياسيين في الدولة ليفهموا أنهم لن يكونوا بمأمن حتى لو كانت السلطة في أيديهم.[1]

3. الاختطاف:

يعني احتجاز أو اسر شخص في مكان سري, وقد شاع هذا الأسلوب مؤخرا بين المشاهير (الفنانين- الرياضيين) ممن ليس لهم ميول سياسة محددة بهدف تحقيق أهداف دعائية للمبادئ التي يعتنقها الإرهابيون وعادة ما يكون مقترنا بطلب الحصول على فدية مالية تصل إلى ملايين الدولارات، وقد كان هذا الأسلوب بنصب في السابق على الشخصيات ورجال الشرطة والدبلوماسيين.[2]

---

[1] العميري محمد عبد الله، موقف الإسلام من الإرهاب، ط 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، سنة 2004، ص 92.

[2] المرجع نفسه، ص 93.

- **من حيث المدى والآثار**: وهنا يكمن تقسيمها إلى:

أولا: الإرهاب الوطني الداخلي.

وينحصر هذا النوع من الأعمال داخل إقليم محدد حيث يتم إعداد الفعل الإجرامي وتنفيذه وتحقيق أهدافه وآثاره داخل الإقليم.

ولكن يتحقق هذا النوع من الإرهاب يجب توافر الظروف الآتية:

- أن ينتهي المشاركون في العمل الإرهابي وضحاياه إلى جنسية نفس الدول التي وقع بها العمل الإرهابي.
- أن تنحصر نتائج الفعل الإرهابي داخل حدود الدولة.
- أن يتم الإعداد والتخطيط للعمل الإرهابي في نطاق السيادة القانونية والإقليمية لتلك الدولة.
- أن يكون تواجد المشاركين في العمل الإرهابي داخل حدود نفس الدولة.[1]

كما لم تنجو الولايات المتحدة الأمريكية من الإرهاب الداخلي، وكانت جادة أو كلهما والتي تنفذ حكم الإعدام مؤخرا بمرتكبها هي احد الدلائل على وجود تصدعات في مجتمع يدعي أكثر

[1] إسماعيل الغزال، الإرهاب والقانون الدولي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، سنة 1990,ص 24.

من غيره أنه غير قابل للاعتراف، وبأنه مثال للديمقراطية والمساواة والتجانس بين مواطنيه, مثل الهند التي تعاني من تطرف السيخ والهندوس.[1]

ثانيا: الإرهاب الدولي.

يأخذ هذا النوع من الإرهاب حيزا كبيرا من الاهتمام الدولي وكان للإعلام العالمي دورا هاما في إبراز هذه الظاهرة وقد زاد الاهتمام بهذه الظاهرة أكثر بعد أحداث نيويورك واشنطن، وما بدا يعاني منه الأمريكيون من أعراض بكتيريا الجمرة الخبيثة دون أن يدري أحد حتى الآن أي شيء عن مرسلي الطرود الجرثومية[2]والإرهاب الدولي هو ذلك الإرهاب الذي يأخذ بعد أو طابعا دوليا وهذا البعد أو الطابع يتمثل في اختلاف جنسية المشاركين في العمل الإرهابي:

- اختلاف جنسية الضحية عن جنسية مرتكب العمل الإرهابي.
- وقوع الفعل الإرهابي ضد وسائل نقل دولية كالطائرات والسفن.
- تباين واختلاف مكان الإعداد والتجهيز والتخطيط للعمل الإرهابي عن مكان التنفيذ كان يتم التخطيط في دولة ما على حين يقع الفعل الإرهابي في إقليم دولة أخرى.

[1] عبد الناصر حرير، النظام السياسي والإرهاب الإسرائيلي، المرجع السابق، ص 55.

[2] محمد عزيز شكري وأمل اليازجي، المرجع السابق، ص 32.

- **من حيث التنفيذ:**

وهنا يمكن تقسيمها إلى:

أولا: الإرهاب مباشر: يهتم مباشرة بالهدف من النشاط (كاغتيال الملك لإعلان الجمهورية).[1]

ثانيا: إرهاب غير مباشر.

وهذا النوع لا يعني بالهدف المباشر للنشاط (كتزييف وتزوير الأوراق وجوازات السفر لتأمين نقل الإرهاب للبلاد محل تنفيذ العمل ، أو تسلل إعطائه ما يلزمه لتنفيذ العمل وهناك من قال بالإرهاب الفكري، وهو الذي يسهدف محور الفكر ، الفكر القائم وغرس فكر جديد وهذا النوع من الإرهاب يطلق عليه البعض مصطلح الإرهاب اللغوي ، انطلاقا من أن اللغة يمكن أن تكون أداة من أدوات الرقابة ، ليس فقط من خلال الأفكار التي تنادي بها ولكن أيضا من شكل الاتصالات المنقولة ونمط الإعلام المقدم والآراء التي نبدعها والدعاية التي تفرضها.[2]

وهذا النوع الذي تمارسه بعض الأنظمة في مواجهة مواطنيها ويستهدف الوصول إلى مجموعة من النتائج منها:

- كيف وإخماد الأصوات المعارضة داخليا وخارجيا.

---

[1] محمد مؤنس محب الدين، المرجع السابق، ص 87 .

[2] المرجع نفسه، ص 88.

- فرض مجال وحدود لا ينبغي تجاوزها عند التعبير عن الرأي في مختلف القضايا العامة.
- الوصول إلى درجة عالية من الرقابة على الفكر وتوجيه الوجه التي تتمشى وأحداث النظام واتجاهاته.[1]

كما يمكن القول أن هذا النوع من الإرهاب كذلك قد تمارسه المنظمات الإرهابية لإقناع الآخرين بعدالة مطالبها والانضمام إليها أو على الأقل تأييدها.

- **الإرهاب النفسي:**

يعني ممارسة الضغوط على شخص ما من خلال نشر ستار واقي من الأكاذيب والاتهامات بصورة مستمرة حتى تنهار معنوياته ويفقد توازنه.

- **الإرهاب الرمزي:**

يهدف إلى مهاجمة ضحايا يرمزون أو ينتمون أو يشابهون في سلوكياتهم العدو.

هذه الأنواع من الإرهاب السالف ذكرها ، لن تكون الأخيرة، فمع تطور الحياة وتشابك تعقد المشاكل اليومية التي يواجهها الناس نستبرز على مسرح الحياة مستقبلا أنواعا جديدة ومتعددة من الأعمال الإرهابية.[2]

[1] عبد الناصر حريز، النظام السياسي والإرهاب الإسرائيلي، المرجع السابق، ص 58 .

[2] سالم إبراهيم بن عامر، المرجع السابق، ص 53.

المطلب الثاني: أسباب الإرهاب.

تعود أسباب الإرهاب إلى عوامل تقنية وجغرافية ، فتطالب فئة عرقية معينه تقطن منطقة جغرافية محددة بالانفصال عن الدولة المركزية لتقسيم كيانها المستقل ، ومن ثمة نوجه هذه الفئة العرقية أو القومية أنشطتها الإرهابية من أفراد ومؤسسات الدولة التي تعتبرها مسئولة عن حرمانها من بلورة كيانها القومي المستقل من جهة وضد المتعاونين من أبناء هذه المجموعات العرقية أو القومية مع تلك الدول من جهة أخرى.[1]

هذا النوع من الإرهاب يتميز بالعنف الدموي وبالاستمرارية وبالطابع الشعبي أي أن له امتداد بين فئات الشعب التي يعبر عنها ويعمل باسمها, كما أنه يعتمد كلية على تأييد قطاعات عريضة من أبناء الفئات العرقية أو القومية التي تسعى لتحقيق أهدافها الانفصالية كما أن هذا النوع من الإرهاب تحكمه وحدة الهدف المتمثل في العمل على خلق كيان قومي مستقل.[2]

والملاحظ أن الأقلية هنا لا تشعر بالمواطنة الكاملة ، وان الدولة المتماثلة بالأكثر تتبع سياسة التفريق بين الأجناس، وقدر على القانون الدولي وضع هذه الأقليات بمبدأ حق الشعوب تقرير مصيرها، بيد أن خطورة هذا المبدأ تظهر على الصعيد الدولة المركزية ، فهو يساعد على تفيتها، وينتشر هذا النوع من الإرهاب في نطاق واسع من دول العالم حيث نسعى منظمة ايتا الانفصالية

---

[1] عبد الناصر حرير، المرجع السابق، ص 53.

[2] المرجع نفسه، ص 54

الاسبانية بالاستقلال عن سلطة مدريد, وهذا ما يطالبه الكردي في تركيا وإيران والجيش الجمهوري الايرلندي في بريطانيا.[1]

حيث نرد كل هذه الدول من فرنسا إسبانيا وتركيا وغيرها بان هذه المنظمات من منظمات إرهابية تسعى لتعويض وتثبيت هذه الدول.

تعد جرائم الإرهاب من أكثر الجرائم التي تعرقل جهود الدولة من أجل التنمية اقتصاديا واجتماعيا، حيث تنهب الضمانات من قبل الدولة على المجال الأمني وزيادة الإنفاق عليه من أجل رفع مستوى رجال الأمن لمحاربة الإرهاب والقضاء عليه وبالتالي يؤدي ذلك إلى صرف النظر وعدم الاهتمام بالخطط التنموية للدولة ، فالتنمية بشكل عام عملية اجتماعية اقتصادية تدفع المجتمع إلى اجتياز كافة الصعوبات والعراقيل التي تعترض وتحقق له القدرة على النمو الذاتي وعندما تتعرقل التنمية ذاتها ، فإن ذلك يؤثر شكل كبير على كفاءة الفرد الإنتاجية وانحلال مكوناته الشخصية ومشواره التعليمي والثقافي.[2]

---

[1] عبد الناصر حرير، المرجع السابق، ص 55.

[2] الجرين سعد عبد الرحمن، الإرهاب الدولي، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1989م، ص 103.

كما تؤثر هذه الجرائم على بناء المجتمع بسبب تأثيراتها التي تصيب كل فرد من أفراده سواء كان ذلك بفقد ضحايا أبرياء أو معاناة أسر في هذا المجتمع ، الأمر الذي يهدد تماسك المجتمع وإحداث .....كبير فيه يصعب علاجه، ومما لا شك فيه أن الذي يدفع الثمن هذا الإرهاب هم الضعفاء والبسطاء الذين لا حول لهم ولا قوة في المجتمع من شيوخ وأطفال.[1]

[1] الجحني على بن فايز، خطاب العنف الإرهابي، قنواته وآثاره، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008، ص 280..

المبحث الثالث: آثار الظاهرة الإرهابية.

إن التسمية الدولية بما يسودها من قيم وأفكاره، وما يحكمها من قواعد ونظم, وما يطرأ عليها من تغييرات متلاحقة ، لا شك تؤثر على سلوكيات الأفراد والدول على السواء بما قد يؤدي إلى ظهور بعض الظواهر الجديدة على المجتمع ولكن ما نريد أن نصل إليه، هو أن هذه الظاهرة قد تأثرت على مر العصور بالظروف التي تربط المجتمع الدولي.[1]

تؤثر الأوضاع الدولية السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الإرهاب في الآونة الأخيرة بعد دولياً ظاهراً، لا بد أن نركز على أهم الأوضاع التي يمر بها المجتمع الدولي والتي تهيئ المناخ لارتكاب جرائم إرهابية على المستوى الدولة أو مستوى الدولي,وهذه الأوضاع تشمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية للدولة وهي على النحو التالي:

المطلب الأول: السياسة الأمنية

إن الحالة التي آلت إليها الأوضاع الدولية على المستوى السياسي لا شك أنها المواتية للممارسة للإرهاب، ويمكن إبراز بعض هذه الآثار السياسية والأمنية على النحو التالي:

- سقوط الشيوعية كتحالف عسكري وانفرادي الولايات المتحدة الأمريكية بسلطة الآمر والنهي في المجتمع الدولي، وأثناء قيام الشيوعية كان ينظر إليها على أنها مصدر الإرهاب

[1] د. إسماعيل الغزال، الإرهاب والقانون الدولي، بيروت 1990، ص 5.

ومؤيديه، وقد أدى انهيار الإيديولوجيات القديمة والبحث عن أيديولوجيات جديدة إلى تنامي حركات الإرهاب.[1]

- الوقف المخزي بما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وعجز مجلس الأمن الدولي من اتخاذ موقف قانوني أو أخلاقي جاد إزاء ما يحدث من أنشطتها لبعض الفئات على المستوى العالم وفي مختلف المناطق، مما يبرز استخدام العنف من بين هذه الفئات للدفاع عن وجودها إزاء حملات الإبادة التي تستعرض لها.
- الصراعات العرقية في مختلف المناطق، والتي تأخذ الطابع المسلح، وتستخدم تكتيكات إرهابية على المستوى الدولي هذه المطالع بعض العرقيات.[2]
- عجز بعض الشعوب حتى الآن عن الحصول على استقلالها وحقها في تقرير مصيرها، الصحراء الغربية، رفع القرارات الدولية التي تجمع على حقها في حقها في التمتع بالاستقلال والحرية على أراضيها، الأمر الذي يدفع حركات التحرر الوطني إلى القيام ببعض العمليات خارج حدود دولتها ضد مصالح الدول المستعمرة أو تلك التي تؤيدها.

---

[1] إسماعيل الغزال، مرجع نفسه، ص 6،7.

[2] إمام خليل، الإرهاب بين التجديد والمشروعية، 2001،ص 30،31.

- النجاح الذي حققته بعض الحركات الثورية التي كانت تستخدم تكتيكات إرهابية في الوصول إلى السلطة قديما وحديثا، الثورة الإيرانية، مما تشجع العديد من الحركات الإرهابية على العمل السري من أجل الوصول إلى السلطة.[1]
- فشل الحركات الطلابية في نهاية الستينيات من القرن الماضي عن تحقيق أهدافها، وفي إحداث تميزات في البناء السياسي في مختلف دول أوربا وأمريكا.

ينسب البعض جذور الإرهاب إلى الحرية التي يستمتع بها المجتمع العربي المفتوح، حيث يستغل الشرق ذلك في ممارسة الإرهاب داخل الدولة العربية فتصبح الدولة العربية ضحية مظاهر لفضائلها.

ولا يمكن أن توافق على هذا الرأي إطلاقا فماذا تعني الحرية؟ التي يستمتع بها الغرب؟ ماهي تصنيفاتها؟ إذا كانت الحرية السياسية فهل هي فقط شعوب الغرب بحيث حرمان الشعوب الأخرى منها على أيدي الغرب نفسه أو بدعم منه؟ ثم الغرب هو أول من شجع الإرهاب بل إن الإرهاب صناعة غربية بديلة عن الحروب التقليدية.[2]

---

[1] يوسف الخياط، العرب المجلد الثاني، دار الجبل، بيروت 1998، ص، 237.

[2] عبد الوهاب الكيال، مؤتمر السياسة، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للنشر، بيروت، 1985م، ص، 153.

المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية:

إن الأوضاع الاقتصادية على المستوى الدولي لا شك أنها تؤثر بشكل أو بأخر على إتجاه بعض الجماعات والدول على الإرهاب، ولدليل على ذلك هو ظهور المنظمات اليسارية الشيوعية بقصد القضاء على الأنظمة الرأسمالية، بوصفها الاحتكار وعدم العدالة وانعدام المساواة، وفي المقابل ظهرت تيارات تقاوم هذه المنظمات وتعمل على الحفاظ على أوضاع القائمة في المجتمع، بما يولد العنف والعنف المضاد، فللتحول الاشتراكي في نهاية الستينيات من القرن الماضي وأثارت شعور بالقلق الفردي والتشتت الاجتماعي، وظهور ادوار ونماذج اجتماعية جديدة أوجدها المجتمع الأناني، الأمر الذي لم يفلح معه البعض في التصدي لها فضلا عن هذه النماذج لم تتمكن من الحد من التعقيد[1] المتزايد للمعيشة فظهرت الأزمات الاقتصادية التي أفرزت بعض الظروف التي قد تسارع على نوم أو نشؤ بعض الحركات التي تمارس العنف والإرهاب، يضاف إلى ذلك أن العمليات الإرهابية في تحديد من الدول تستهدف التأثير على قدرة الاقتصاد القومي من خلال ضرب مصادره،فإن الحاصل الاقتصادي على المستوى الدولي يصبح دافعا للإرهاب أيضا، حيث أن تنظيم الهجمات يتدهور اقتصادها، بل إن هناك اقتصاديات بعض الدول تقوم على الأنشطة الإجرامية ومن ثم فإن هذه الدول يكون بيئة صالحة للإرهاب من أجل الحصول على الدور الذي تشغله على المستوى الدولي، بعد أن أيقنت بعدها قدرتها على التأثير لضعف الاقتصادي.

---

[1] عبد الوهاب الكيال، الدور العربي الفلسطيني، ط1، دار النشر بيروت- لبنان، 1981، ص 154.

ويمكن أن تتسم ممارسة الإرهاب على مستوى الدولة بقصد التخلص من الاستغلال لمقدرات الشعوب ومواردها، آو الإضرار باقتصاديات دولة معينة، بتدمير منشآتها الصناعية والتجارية مما يشكل وسيلة ضغط عليها لتغيير مواقفها السياسية والاقتصادية.[1]

كما تستخدم المساعدات الاقتصادية لبعض الدول كذريعة للتدخل في شؤونها الداخلية والمحافظة على الاستقرار الدولي وحماية الأوليات، الأمر الذي يقابل بالرفض من جانب البعض ويدفعه إلى الوقوف ضده من خلال أعمال العنف.[2]

ثانيا: ثقافيا.

يمكن القول بأن العوامل الثقافية والتي تكثر على فكر الإنسان قد ستدفعه أحيانا الى ارتكاب الجريمة، وينطبق هذا القول على المستويين الوطني والدولي، ولقد انتشرت ثقافات متعددة ومتناقضة في قدرات مختلفة على مستوى العالم، كما أثرت في لجوء الغرب إلى الإرهاب، ومن أهم هذه الثقافات الدينية والعرقية فثقافة العنف ويمكن أن نقول بشكل صريح أن نموذج الثقافة الغربية مسئول عن معظم حركات الإرهاب التي تولدت في الدول النامية.[3]

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، مرجع مسبق ذكره، ص ، 15

[2] أحمد عطية الله، القاموس السياسي، الطبعة الرابعة دار النهضة العربية 1980م، ص، 60

[3] ماليسون مشار إليه في محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي 1992 ،ص، 46.

ذلك أن الدول تعمل على ثقافتها إلى مختلف البلدان كما تتوافق لها القوة المسلحة لحماية هذا النهوض الثقافي والدفاع عنه فهي لا تجد صعوبة في نشر هذه الثقافة التي تمتلك مقومات نشرها، ولكن هذه الثقافة نظرا لتعارضها في جانب كبير منها مع ثقافات الدول التي تستقبلها فإنها قد لا تعطي استحسانا من الغالبية، فان لم تشترك الدولة لوقف تنقيتها من ما يزيل تعرضها مع ثقافتها الوطنية الأصلية فإن هناك جماعات تأخذ على عاتقها معارضة هذه الثقافة في كافة صورها ومختلف الأساليب والوسائل، كما أن هذه الجماعات لن تفشل في تجنيد العديد الشباب الناقذ على تلك الثقافة التي غالبا ما تنقصه هويته وتشعره بالاغتراب.[1]

ويظهر دور الثقافة أيضا في الجانب الديني، وكما يظهر من الحركات تعصب ديني في بعض المناطق نتيجة إضفاء روح التطرف والغلو في الدين ونشهد ذلك بأمثلة عديدة مثل السيخ في الهند واليهود المتطرفين في إسرائيل، جماعات الإسلام السياسي في عدد من الدول العربية وبذلك حلت الصراعات الطائفية والعرقية والعنصرية أو المنهية في الصراع الدولي.[2]

---

[1] عبد الرحمان أبو بكر ياسين، الإرهاب استخدام المتفجرات، المركز العربي للدراسات الأمنية والتشريعية الرياض 1412 هجري، ص 106.

[2] المرجع نفسه، ص 107-108.

المبحث الرابع: الجهود الوطنية والإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب.

العالم كله يحارب الإرهاب ويندده ويستعد لمواجهته خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية، والعالم كله لوضع حد للإرهاب والقضاء عليه، لكن نلاحظ أن العالم كله تأخر في مواجهة الإرهاب بكافة أشكاله، وربما جاءت المواجهة الدولية للإرهاب لتأخذ في طريقها بعض الحركات التحررية وبعض الحركات الثورية التي تكافح وتناضل من أجل الحصول على الاستقلال الوطني بالطرق الشرعية، وسنرى في هذا المجال بعض المحاولات الدولية والإقليمية ضد الإرهاب.[1]

المطلب الأول: الجهود الوطنية الجزائرية لمكافحة الإرهاب.

1. المواجهة العسكرية:

حيث يمكن القول في هذه النقطة أن بعض الدول العربية انتهجت خصوصا في حالة الطوارئ عدة أساليب في مواجهتها للجماعات الإسلامية، حيث تخللت هذه المواجهة الإخلال ببعض مبادئ حقوق الإنسان إن لم أقل كلها من خلال عمليات العنف والتعذيب التي تعرض لها المنتمين إلى الجماعات الإسلامية والمتعاطفين معهم،وفي الصدد الذي قامت الجزائر ببعض الإجراءات في هذا الجانب ومن بينها نجد:

---

[1] رياض الهيداوي، صراعات النخب، دراسة الصراع بين السياسة العسكرية في الجزائر، رسالة الأطلس، ص، 190، 30 جويلية 2000، ص 72.

أ. إنشاء جهاز المعلومات:

هو فرق الاستعلامات حيث كانت مهمتها جمع المعلومات عن الجماعات الإرهابية وتشبع حركاتها وتطورها، ويتوقف مدى نجاح هذه الأجهزة في جمع المعلومات والاستفادة منها.[1]

ب. إنشاء وحدات خاصة لمكافحة الإرهاب:

وفي هذا الاطار نقول بأن الدول العربية التي رفضت التعايش مع الجماعات الإسلامية وخصوصا تلك المارسة للعنف ضد الدولة وهذا المجتمع الذي تنتمي إليه، أدى بالجزائر الى إنشاء قوات خاصة لمكافحة هذه الجماعات، وذلك لإضفاء الطابع القانوني على العمليات استئصال الحركات الإسلامية السياسية، وعليه فإن هذا النظام يظم ثلاثة أنواع:

وحدات تنتمي للقوات المسلحة ومن بين هذه الوحدات:

وحدة القوات الخاصة التابعة للجيش الوطني الشعبي.

كذلك فرقة الشركة القضائية في الجزائر.

[1] عمر العياس، سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد بالجزائر، القاهرة دار النشر ، مركز البحوث، 1990، ص، 70.

2. المواجهة السياسية:

قامت الجزائر بإحتواء مؤسسات الدينية وذلك من أجل قطع الطريق أمام الجماعات الإسلامية التي كانت تستغل تلك المؤسسات في نشر أفكارها مما جعل تأثير تلك الجماعات على الشعب الجزائري، وخاصة الشباب سهل جدا من خلال مسهم من الجانب الديني.[1]

أ) إعلان حالة الطوارئ تعد من نشاط الجماعات الإسلامية منذ عام 1992 إلى غاية اليوم وهذا القانون كافي بمفرده لمنع نشاط أي جماعة سواء كانت إسلامية أو غيرها.

ب) إصدار قوانين تمنع من تأسيس الأحزاب على أسس دينية .

ت) تحديد مواقيت فتح المساجد.

ث) إصدار قوانين تمنع وتعاقب بالسجن كل من ينتمي إلى حزب غير مرخص له.[2]

2. المواجهة الاقتصادية والاجتماعية:

سأحاول من هذه النقطة التطرق إلى أهم الإجراءات التي اتخذتها الجزائر في مجال مكافحة من الناحية الاقتصادية.

---

[1] عن الإحصائيات يمكن الرجوع الى المنطقة الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان من الموقع الإلكتروني.
http/www ,Fidh-imaginet-fr/rapports/fraphttp

[2] محمد نصر الله، الجزائر من فوق البركان– ؟؟؟ دار الجمعة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002 ، ص، 106.

1. المساواة بين طبقات المجتمع كافة، ومعالجة ظاهرتي التخلف والبطالة من مخلفات الحرمان الاقتصادي المدمن وتداعيات القهر الاجتماعي، حيث أطلقت الجزائر في هذا الإطار مجموعة الاستعجالية، الهدف منها القضاء على البطالة.

من بينها برامج الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب وبرامج الصندوق الوطني للتأمين على البطالة بالإضافة خاصة بالمتخرجين من الجامعات مثل عقود ما بعد التشغيل.

2. مكافحة عمليات الفساد الإداري والرشوة في جميع مرافق وإدارات الدولة وبناء قاعدة إقتصادية متطورة تأمن بالحاجات الضرورية للمواطن من خلال رزنامة القوانين التي آصدرتها الجزائر في مجال مكافحة الفساد وإقرار قوانين صارمة تسيير الإداري.[1]

3. إعطاء مجال واسع من الحرية والتعبير عن الرأي لفئات مختلفة من الشباب، تجنب لحالة التهميش وفتح مراكز التدريب والتأهيل خاصة بالشباب تنمي قدراتهم وتعزز مواهبهم حتى تحقق التنمية الشاملة من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.[2]

4. توفير الخدمات الصحية وفتح الطرقات في الأماكن النائية التي كانت تفرق تخلفا كبيرا هذا المجال.

---

[1] أدم قبي، ظاهرة النسق السياسي في الجزائر في ظل التعددية السياسية 1998 1999 رسالة الدكتوراه جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية الإعلام ، 2002 – 2003 ، ص، 122.

[2] عدلان شكيب، سياسة السلطة مع الجماعة المسلحة، أخبار الأسبوع، من 28 الى 36 أفريل 2002.

ثانيا: الأطر القانونية لمكافحة الإرهاب.

الاعتداءات الإرهابية.

أ) الاعتدائية الواقعة على أمن الدولة.

ب) الاعتداءات المعنوية والجسدية على الأشخاص وممتلكاتهم.

ت) اعتداءات على جريمة التنقل والمرور.

ث) الاعتداءات على وسائل المواصلات والملكية العمومية.

إن لهذه الأفعال المتفرقة في شكل الاعتداءات هي محل تجريم في قانون العقوبات، قانون الوئام المدني هذا القانون كان عبارة عن اقتراحات مقدمة كحل تشارك فيه كل شرائح المجتمع وذلك بالعفو عن المتورطين الذين هم بدورهم عليهم بتسليم أنفسهم في الآجال المحددة قانونا وبالتالي يمكنهم الاستفادة من مجموعة الحلول الممثلة في الوضع الراهن الإرجاع والإعفاء والمتابعة وتحقيق العقوبة، ومن ثم كانت نسبة المواطنين جد عالية، دليلا على الرغبة في التخلص من هذه الآفة التي تضرر منها المجتمع الجزائري.[1]

وجاء في هذا القانون أيضا في إطار الغاية السياسية المتمثلة في استعادة أمن الجزائر، حيث واصل المشروع اتخاذ تدابير خاصة توفير حلول ملائمة للأشخاص المتورطين في أعمال الإرهاب

[1] عبد الباسط: دور العنف السياسي في الجزائر وأزمة الحقول الديمقراطي، القاهرة، دار الأمين، 1996، ص، 35.

والتخريب،فبعد أن نص على تدابير الرحمة تلاها فيما بعد بقانون رقم 08/99 المؤرخ في 1999/07/19 حيث أنه يستفيد من التدابير التي نص عليها بهذا القانون الأشخاص المستوطنين في أعمال التخريب والإرهاب، والذين عبروا عن أرائهم بالتوفيق عن نشاطاتهم الإجرامية والسلطات بذلك من أجل 06 أشهر من تاريخ صدور هذا القانون وهذه التدابير هي:

1) الإعفاء من المتابعة:

نصت المادتين 04/03 من الأمم رقم 08/99 تقابلهما المادتان 2و3 من الأمم رقم 12/95 الخاص بتدابير الرحمة للأشخاص مرتكبي الجرائم الإرهابية المنصوص عليها في المادتين 87 مكرر[1] بشرط في قتل شخص أو أحداث حجز دائم له، وفي ؟؟؟ نصت المادة الخامسة من الأمر 08/99 على حرمان المستفيدين من أحكام المادتين سالفتين الذكر من الحقوق المنصوص عليها في الفترة الثانية من قانون العقوبات الجزائري، وذلك لمدة 10 سنوات من تاريخ قرار الإعفاء لكن هناك غموض بشأن التحقيق من صحة ادعاء التائبين في عدم ارتكابهم لإحدى الجرائم المنصوص عليها في المادة 87 مكرر.

[1] المادة العاشرة من القانون رقم 08/99 المتعلق بالوئام المدني.

2) الوضع رهن الإرجاء:

نصت على هذه التدابير المواد من 06 إلى 26 من القانون رقم 08/99 حيث جاء في المادة السادسة الوضع الراهن أرجاء في التأجيل المؤقت للمتابعات القضائية خلال فترة أمنية بغرض التأكد من الاستقامة الكاملة للمادتين (7،8) من نفس القانون على منح الأشخاص الذين سبق وهم الانتماء إلى المنظمات الإرهابية المنصوص عليها في المادة 87 مكرر 3 من قانون العقوبات في حالة إشعار السلطات في مدة لا تتجاوز ستة أشهر بتوقفهم عن كل نشاط إرهابي وحضور تلقائيا أمامهم سواء فرديا أو جماعيا، وحسب ما نصت عليه المادة 09 على أنه يترتب على القضاء من أجل الوضع الراهن إلى تحريك الدعوى العمومية مع الاستفادة من أحكام المادة 28 من نفس الأمر.[1]

وإذا تم من خلال تأجيل المتابعات التأكد من وقائع غير مصرح بها ضد شخص أو عدة أشخاص خاضعين لجنة إرجاء في كل ولاية، مهمتها اتخاذ القرار بشأن الوضع رهن الإرجاء، مع بقاء التدابير المصالحة له والمنصوص عليها في المادتين (09.08) من قانون العقوبات ولها كامل السلطة التقريرية في التخفيف من الجزئي أو الكلي لهذه التدابير ويسجل قرار الوضع رهن الإرجاء في صحيفة السوابق القضائية للشخص الطبيعي، ولا يسجل في البطاقة رقم 03 مع العلم أن مدة طبقا لبعض المادة 12 من قانون سالف الذكر، أما بالنسبة للأفراد الذين يسمح لهم تدابير

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، أعضاء مجلس الأمة يناقشون قانون استعادة الوئام الوطني، الجزائر المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، منشور مجلس الأمة ، 1 جويلية 1999 ، ص،ص، 108 . 179.

الإرجاء بمقدمة الدولة لمحاربة الإرهاب فيستفيدون من أقصاها 05 سنوات، ولا يخضعون للتدابير المنصوص عليها في الفترة الأولى من قانون العقوبات [1] وقد بلغ قرار الإرجاء من طرف اللجنة المختصة إذا تهرب الشخص من أحد التدابير المفروضة عليه، وفي قرار الإرجاء من طرف اللجنة المختصة إذا تهرب الشخص من أحد التدابير المفروضة عليه وفي هذه الحالة تحرك الدعوى العمومية ضده مع العلم أنه لا تسري مدة التقادم على الدعوى العمومية عليه مع العلم أنه لا تسري مدة التفاعل على الدعوى العمومية إلا من يوم إلقاء القرار طبقا لمادة 81 من القانون 99/08/.

3. الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية:

إن سياسة الوئام المدني على غرار سياسة الرحمة التي سبقتها، عانت من تشبث المسمى الردعي إلى تشتيت شمل الجزائريين، كما مكنت من حقن دماء الجزائريين، واستعادة استقرار الجزائر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا عرض لسياسة المصالحة الوطنية على الشعب الجزائر إلى عرض سياسة المصالحة الوطنية على الشعب الجزائري استعمال الجهود المبذولة من قبل جميع مكونات الشعب الجزائري من اجل إبقاء الجزائر، حيث صادف الشعب على هذا المشروع بالأغلبية الساحقة 29 سبتمبر 2005.[2]

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وتقنية مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية، 29 سبتمبر 2008،ص ص 08. 09.

[2] البند الأول من الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية.

وقد تصنف هذا الميثاق نوعين من حالات الإعفاء من العقاب من جرائم الإرهاب:[1]

النوع الأول: إبطال المتابعات القضائية

النوع الثاني: العفو لصالح الأفراد المحكوم عليهم والموجودون رهن الحبس.

- الكف عن النشاط المسلح.
- تسليم ما لديهم من السلاح.

المطلب الثاني: التعاون الإقليمي والدولي.

لقد سعت مختلف المنظمات الاجتماعية والمحافل الدولية الإقليمية لمناهظة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله وبمختلف وسائل المواجهة، من أجل التعاون لمواجهة ظاهرة الإرهاب، ستتعدد أهم هذه الجهود الدولية والإقليمية.

أ. إتفاقية لمنع الجرائم المرتكبة من أشخاص ذات أهمية دولية وما يتصل بتلك الجرائم من ابتزاز 1971:

وهي اتفاقية خاصة بمنظمة الدول الأمريكية ولم توقع عليها سوى ثلاثة دول هي (كوستروي، فنزويلا..)، وتنص على تعهد الدول الأطراف يتعاون لمنع الهجمات الإرهابية والمعاقبة

[1] البند الثاني (2) من نغس الميثاق.

عليها بصفة خاصة، عمليات اختطاف والقتل وكل من شأنه أن يعرض حياة وسلامة الأشخاص الذين يتمتعون بحماية القانون الدولي والممثلون لدولهم للخطر، وكذلك القيام بتبادل المعلومات لحماية هؤلاء الأشخاص، وكذلك إدراج تلك الجرائم في التشريعات الجنائية الداخلية الدول الأعضاء، وأيضا اتخاذ كافة التدابير لمنع الإعدام التحضير بمثل تلك الجرائم على الأراضي دول الموقع الموقعة.[1]

ب . الاتفاقية الأوروبية لمنع وقمع الإرهاب عام 1977:

وقامت تحديد الإرهاب في عادتها الأولى بالاستيلاء غير المشروع على الطائرات والأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطائرات المنفى، وكذلك الجرائم الخطيرة التي تتضمن الاعتداء على حياة وسلامة الجسدية والفكري.[2]

ج– إتفاقية الحماية الكاملة المواد الكيميائية الموقعة في فينا 33 1980

اتفاقية الأعمال المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية الموقعة في مارس 1988م

إتفاقية غامضة احتجاز الرهائن في مقر الأمم المتحدة نيويورك 1999/12/17م.[3]

---

[1] عبد الناصر حرين النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي، مرجع سابق ص 22

[2] محمد عبد الشافي اللبان . حقوق الإنسان المعصرة، القاهرة، الهيئة العامة للإستعلامات ص 34 50 .

[3] عبد الناصر حرين، الإرهاب السياسي، مرجع سابق ص161 . 162

ع . الإتفاقية بين تونس الجزائر، مصر في يناير 1999 .

التي تحث على الخطة الأمنية لمكافحة كل أنواع العنف والإرهاب أما الدول الإسلامية فقط وقفت بشدة من الإرهاب أيا كان شكله ونوعه، ومثال عن ذلك ما اقره المؤتمر قيمة الدول الإسلامية المنعقد في طهران 1997/12/14م.[1]

ثانيا: المنظمة العربية لمكافحة الإرهاب.

تأخذ الجهد العربية لمكافحة الإرهاب حتى عام 1994 عندما دعا مجلس وزراء العرب إلى صدور وضع إستراتيجية أمنية عربية لمكافحة الإرهاب وصياغة الاتفاقية العربية مشكلة مكافحة التطرف، وثم تأجيل مناقشة المشروع الاجتماع في 1995/11/11 الذي أصدر قرار يقضي بتعميم مشروع الاتفاقية على دول الأعضاء الدراسة وإيداع المقترحات لعرضها في اجتماع 1996/09/12.

أبرمت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والتي تتكون من ديباجة و أربعة أبواب وتحتوي على أربعون مادة.[2]

[1] محمد عبد الشافي . الليان: مرجع سبق ذكره . ص 153 – 155

[2] عبد السلام علي، جريمة القرصنة وجرائم الإرهاب الدولي حيث منشور في محلية الحق إتحاد المحامين العرب الممدد 2.1 السنة 1988.

في المادة الأولى من اتفاقية، عرف الإرهاب كل فهل من أفعال العنف أو التهديد حيث أنه كانت بواعثه وأغراضه، تنفيذ المشروع الإجرامي الفردي أو الجماعي ويهدف إلقاء الرعب بين الناس، بترويعهم وبإذائهم أو تحريم حياتهم أو حريتهم أو أمنهم من الخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو يأخذ المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.[1]

كما أوضحت المادة الأولى في الفقرة الثانية منها بأن الجريمة الإرهابية هي جريمة أو مشروع فيها التي ترتكب لغرض إرهابي في أي من الدول المتعاقدة أو ممتلكاتها، أو مصالحها على أن تتخذ من الجرائم الإرهابية الجرائم المنصوص عليها في المعاهدات الدولية عندما استنتجته تشريعات الدول المتعاقدة، أو التي لم تصدق عليها.

قد قررت الاتفاقية الرسمية نزع الصفة السياسية عن بعض الجرائم، حتى ولو ارتكبت بدافع سياسي، غير أنها أكدت في المادة الثانية على أنه " لا تعد الجريمة الإرهابية حالات كفاح بمختلف الوسائل بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان من أجل تحرير وتقرير المصير، وفقا لمبادئ القانون الدولي.

---

[1] عبد السلام علي، مرجع سبق ذكره، ص 130.

ولا يعتبر من هذه الحالات كل عمل يمس بالوحدة الترابية لأي الدول العربية للأشخاص الذين يتمتعون بالحياة الدولية.[1]

ج . الاتفاقية الدولية المناهضة أخذ الوثائق لعام 1977:

وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 17 ديسمبر 1979، وذلك من أجل تنسيق جهود الأسرة الدولية لمواجهة تزايد الهجمات الإرهابية ضد الأبرياء.[2]

[1] أين المنظور المهدي، لسان العرب المجلة المحلية الأولى، بيروت للطباعة والنشر 1990 ص ، 108.

[2] محمد عبد الشافي الليان . حقوق الإنسان المعاصر، القاهرة، الهيئة العامة لاستعلامات ص 34 . 50.

خلاصة الفصل:

إن الإرهاب صورة من صور العنف الذي يشهده العالم، على أن هذا الشكل من العنف لا يقارب على الكيان الدولي مما يصنعه الفقر، المرض، الرق الأبيض والمخدرات، وهي أثار مدمرة على البنيان الاجتماعي الذي يبن أمن الأسرة وانتهاءِ بأرقى أشكال التنظيم الدولي.

الفصل الثاني:

مقدمة الفصل:

نحن في صدد هذا الفصل دراسة شاملة حول الحركات الإسلامية وما سجلت من تغيرات في مسار الأحداث في الوطن العربي، وما تركه من أثار سواء كانت سلبية أو إيجابية في حياة الناس وتوجهاتهم فكانت هناك دراسة نظرية حول نشأة الحركات الإسلامية ومفهومها في المبحث الأول، وتطرقنا في المبحث الثاني خصائصها وتصنيفات الحركات الإسلامية: أما عن المبحث الثالث أشرنا إلى مهمة ودورها وأهداف الحركات الإسلامية: أما المبحث الرابع تطرقنا إلى الصعوبات والإنجازات والسلبيات التي تواجه عمل الحركات الإسلامية وتفسير دورها.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للحركات الإسلامية.

المطلب الأول: مفهوم الحركة الإسلامية.

إن الفكر السياسي الإسلامي لم يعرف مصطلح الحركة الإسلامية بدلالته الحديثة كما يعبر عنها في العلوم الإجتماعية: ولكن كلمة: "الحركة الإسلامية" تضمنتها مفردات اللغة، ويستخدموها مفكروها كتعبير عن حزب إسلامي سياسي " **Partie politique islamique**"

كما أنه بظهور الحركة الإسلامية تعددت وتنوعت تسميات واجهات الظاهرة السياسية الدينية، فمن السياسيين الدراسيين من سماها (التيارات الإسلامية أو الصحوة الإسلامية أو اليقظة الإسلامية وألف فيها كتب ومقالات)[1].

ليس غريبا أن تكون هناك مساحة متحركة من الجدل بشأن تسميات الحركة الإسلامية، جدل تدور رحان بين الحركة الإسلامية نفسها وبين الدراسيين لها أو بين خصومها، الحركة الإسلامية كما تعرف عن نفسها هي عبارة عن الحركات التي تنشط في الساحة السياسية، وتنادي بتطبيق الإسلام وشرائحه في الحياة العامة والخاصة وهناك تسميات أخرى منها: البعث الإسلامي أو

[1] عبد النور ناجي، المدخل إلى علم الإسلام، دار العلوم، عنابة، 2007، ص 150.

الحركات الإسلامية أي بالجمع والإسلام المسلح، إضافة إلى تسمية الأصولية الإسلامية أو السلفية وكذلك استخدم مصطلح الحركات الدينية[1].

غير أن المصطلح الذي استخدم بقوة في أواخر القرن الماضي والذي اشتهر به أكثر هو: الصحوة الإسلامية وبخاصة من قبل الجماعات والحركات الإسلامية نفسها التي تسعى إلى الدولة الإسلامية، ومجتمع إسلامي جديد وحكومة إسلامية تحافظ على الدين وترعى شؤون الأمة بمعنى أن قسما منها حدد هو بيته بالإسلام الذي اختاره.

أما مصطلح الإسلام السياسي، فيسير إلى ظاهرة محلية وعالمية، وهي ظاهرة قديمة موصولة الحلقات وليست حديثة أو مستحدثة، كما أنها ظاهرة مركبة لها أبعاد فكرية ونفسية واجتماعية وسياسية وتتسم هذه الظاهرة بقوة الجذب الشعبي والانتشار الواسع في قطاع الشباب... حيث تشتمل جوانب الحياة، وتتخلص في أهدافها على استبدال الأنظمة السياسية، وأما بالعنف أو بالوسائل السلمية، أو بالإثنين معا.

في سياق هذا التعريف يمكننا أن نقول أنه تعريف غامض غير محدد وربط جميع من ينتمون إلى تيار الإسلام السياسي بالعنف وحده أو السياسة والعنف وهذا في حقيقة الأمر تزييف وحكم غير مؤسس على أدلة وبراهين وهو مناف لروح الموضوعية العلمية.

---

[1] حسن طواليه، العنف والإرهاب من منظور الإسلام السياسي، مصر والجزائر نموذجا، ط 2، ما لم الكتب الحديث،الأردن، 2005، ص 84.

الحركة الإسلامية في تعريف أقطابها لا تخرج عن إطار ما يعرف بالصحوة والعودة إلى الأصول العقائدية والفقهية التي شكلت معالم الحضارة الإسلامية والعربية وهذا هو الذي حدث عندما بدأت أصول الصحوة بالانتشار وتكريس نفسها من جديد.

ما يثير جدلا في تعريف الصحوة هو ربطه بوجود الأخر وتحركاته التي ينظر إليها على أنها تحركات مضادة، ربما صح لكثيرين ربط الجانب اللغوي بالجانب العلمي واعتبار اللغة مؤشرا أوليا.

بل وحيدا على إعمال الفكر وتحريك الواقع: انطلقت هذه الحركة بعد الثورة اللغوية التس اكتسحت المجالات المعرفية وأثرت بشكل مباشر على دراسة الحركات الإسلامية، خصوصا في العالم العربي.[1]

وفق تلك الوثيرة برزت تسميات عدة أغلبها غير محددة للإشارة إلى الحركات الإسلامية، فهي ثارة إحصائية وإحيائية ومرة أصولة وهكذا صرنا أمام مسميات الإسلام السياسي، والإسلام الحركي، التشدد الإسلامي والتطرف الديني، السلفية الجهادية الخ من التسميات الدالة على نمو الحركات الإسلامية، والحال كما يسجل فرانسوا بورجا أن تلك التسميات تبقى مشوشة وغير قادرة على تحد موضوعها وغالبا ما تكون التسميات مشحونة بأثقال التحيز والقلق من الأخر الشرقي وعلى وجه الخصوص الإسلامي منه.

---

[1] إسماعيل صبري عبد الله، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، ط 5، مركز دراسات الوحدة العربية – لبنان، ص 200.

وسواء كانت تلك التسميات صحيحة ودالة أو غير ذلك فإن هناك جملة من الملاحظات لا ينبغي التغافل عنها من أهم تلك الملاحظات هي الاختلاط الفكري السياسي أو اعتماد أغلب الدراسات أسلوب تحليل الخطاب الإسلامي كبديل عن الفاعلية الحركية السياسية، ومن وحي دراسة الخطاب برزت تسميات عدة ألصقت بعد ذلك بأطباق من الحركة الإسلامية.

والطبيعي أن هذا التدخل لم يقتصر على الباحثين، بل أثير أولا في صفوف قادة الحركات الإسلامية وميلهم الشديد إلى توصيف أنفسهم أنهم دعاة الإصلاح أو أصلانيون (من الأصالة) كما سهمت تسميات التنظيمات الإسلامية المنتشرة في الخليج، في ربط أسمائها بمنهج عملها وتحديدها وفق أصول دراسة الخطاب وإتباع المنهج اللغوي في ربط كلا المجالين.

إن كان كل ذلك صحيح في مجمله وله واقع من الصحة، لكنه غير قادر على تقويم الرؤية الواضحة لمجال عمل الحركة الإسلامية وقلعها من الإطار الصنمي والتفسير الأحادي طويل الأمد بها يتعارض وطبيعة أية حركة اجتماعية بما في ذلك الحركات الإسلامية، حيث تخضع أغلب الحركات إلى طبيعة ديناميكية متحركة تتفاعل مع المحيط الذي تنشا فيه، ومن هنا يرى جيل كبيل أن تطور الاجتماع الإسلامي لم يتم في منهج خطي، إذ أن هناك تغير في إستراتيجية الحركات الإسلامية منذ الثمانينات

لقد عكست الحركة الإسلامية بعض التفاعلات الداخلية التي كانت تجري من تحت الستار ويتم التأسيس الفكري والمعرفي بها فبرزت مناطق غير مفكر فيها أو غير منظور إليها أصلا.

وهناك محركات كانت تعمل من داخل التيار الإسلامي أفرزت حركة إسلامية ليست ذات قالب واحد، بل أنها حوت اتجاهين متعارضين الأول قاعدي والثاني راسي، إذ يؤمن الاتجاه القاعدي دائما بالمنهج السلمي في العمل السياسي، فهو يرفض صراحة العنف ويؤمن بالتربية في محاولة هادفة على المدى البعيد لامتصاص كل المعرضات التي تواجه المشروع الإسلامي في مقابل اتجاه أخر يقوم على إتمام عملية التغير من خلال الانطلاق من القمة ورأس الهرم السياسي، إذ يعتبر أن السلطة السياسية هي القادرة على تحقيق المشروع السياسي الإسلامي[1].

وفي الواقع انعكست تلك المحركات في الأسماء التي تذيل بها الحركة الإسلامية نفسها وخضوعها في كثير من الأحيان إلى الاستبدال، كما تظهر فيه تسميات الحركات الإنشائية أيضا، إذ تكاد تقترب من اسم الحركة الأم مع إضافة بعض الألفاظ الدالة على الحركية التي تخضع لها عموم الحرمة الإسلامية.

وبعض هذا العرض البسيط حول معاني ودلالات التسميات المختلفة للحركة الإسلامية التي عنينها في بحثنا هي التي تحمل مشروعا إسلاميا إصلاحيا، نورد بعض التعريفات المختلفة للحركة الإسلامية وقد أوردها صاحب الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب.

[1] يوسف القرضاوي، مرجع سبق ذكره، ص 14.

المطلب الثاني: مفهوم الحركات الإسلامية والمفاهيم المشابهة لها.

كما يطلق مصطلح الحركات الإسلامية بمصطلح الأصولية: ترجمة عن المصطلح الإنجليزي "**fundamentalism**" بينما ينجح آخرون في استخدام تعبير الاسلاموية ترجمة عن المصطلح الإنجليزي " **Islamicis**" على الحركات التي تنشط على الساحة السياسية وتنادي بتطبيقهم للإسلام وقيمة وشرائعه في الحياة العامة والخاصة على حدود [1] الحركات الإسلامية هي حركات نشأت في كنف الحداثة واستجابة لتحديثاتها، وهي أيضا إسلامية بمعنى أنها اختارت استجابة، لتحديات الحداثة المرجعية الإسلامية التي لا تنطلق مثل غيرها من منطلق الفعالية المجردة[2].

الحركات الإسلامية هي نتاج ظروف الحداثة وواقع العلمنة، وهذا بالضرورة يعني أنه لا صحة للمقولة السائدة بأن هذه الحركات معادية للحداثة، لأنه لا يوجد لهذه الحركات خارج إطار الحداثة، وظهرت مفاهيم الحركات الإسلامية بمصطلحات جديدة وتمثلت بمصطلحات جديدة وتمثلت في مفهوم الصحوة ولقد وقع اعتراض على مفهوم الصحوة وإضافتها إلى الإسلام في حين أن الأمر يتعلق بصحوة المسلمين والشعوب لا بصحوة الإسلام.

---

[1] إسماعيل صبري عبد الله، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، ط 5، مركز الدراسات الوحدة العربية، (د، ت، ن)، لبنان، ص 258.

[2] عبد الوهاب الأفندي، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، ط 1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، (د.ث.ن)، ص42.

وتبين أن هذه الصحوة هي امتداد للحركات السلفية ولمدارس التجديد، من حيث سندها الفكري وترتبط بمدرسة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبد والكواكبي وخير الدين التونسي وابن باديس، وأن لها في الوهابية والسعودية قائمة لا ينبغي لأن تغفل ولقد برزت في عصرنا ردا على فعل العلمانية في المجتمعات الغربية، ورد فعل في وجه التحديات الحضرية المعاصرة بمختلف مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أو المصدر الرئيسي للتشريع ما عدا تركيا التي قامت بتنحية الإسلام وإبطال الشريعة والفصل قانونا بين الدين والدولة[1].

الإسلام دين بالمعنى العربي العام وبالمعنى الشائع الآن وفيه أمر بالحكم بما أنزله الله تعالى في كل شؤون الحياة بما في ذلك بالأمور المتعلقة بالدولة من نظام الحكم وقضاء وسياسات، وغير ذلك فإن الدولة الإسلامية هي دولة دينية[2]

إن مفهوم الإسلام السياسي من حيث الفكر ومن حيث الممارسة ليس منهوما جديد بل إن له جذور قديمة يتعرض لها حسن حنفي بالتحليل وقد بدت واضحة في الحديث عن الإمامة والإيمان والكفر والعصيان، كما أن الفرق الإسلامية قد نشأت نشأة سياسية سواء بين أحزاب السلطة كالأشعرية وأحزاب المعارضة كالمعتزلة والخوارج والشيعة، وصولا إلى الجذور الحديثة والمتمثلة

[1] برنار لويس، اللغة السياسية في الإسلام، ط1، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، ص 11.

[2] إبراهيم خليل عليان، الدولة الدينية والدولة المدنية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2012، ص 15.

في حركات الإصلاح الديني التي بدأت بجمال الدين الأفغاني والتي كانت نواة حركات التحرر العربية ضد الاستعمار الحديث للعالم الإسلامي[1].

كما ترى وسائل الإعلام الغربية أن الإسلام السياسي مرادف للإرهاب ومرادف للعنف وكما يرون أن المسلمين معدون للغرب عامة، وللولايات المتحدة خاصة، وأنهم يربطون الإسلام بايران ويعتبرون أن الإسلام دين أجنبي والمسلين كأصول ليس نشطين أو إرهابيين لا يمارسون إلا لغة العنف وكما ترى جريدة لموند ديبلومانيل أن المسلمين في أوربا يشكلون فنبلة موقوتة [2]، وكما يرى الأستاذ إياد القزاز في علم الاجتماع في جامعة ساكرامونتو بولاية كاليفورنيا الأمريكية خلال تحليله ب 36 كتاب مدرسي أن صورة الإسلام في المقررات تؤكد الرجل للمرأة أما العرب فهو شعب بدوي يعيش في الصحراء ويستخدم الجمل كوسيلة لواصلاته، فالعرب شغوفون بالغزو والنهب والسلب.

ومن مناجاة في وجه الاستلاب المسلط على المجتمع العربي وهي مظهر من مظاهر الحيرة المتحفزة في روح الفكر الإسلامي[3].

---

[1] إسماعيل صبري عبد الله، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 10.

[2] محمد عابد الجابري، مسألة الهوية والعروبة والإسلام والغرب، ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص 18.

[3] إسماعيل صبري عبد الله، مرجع سابق، ص 18.

وإن المجتمع الإسلامي هو الذي توجهه عقائد الإسلام وتحكمه شرائع الإسلام وتقوده مفاهيم الإسلام، وتسوده أخلاق الإسلام وتسيطر عليه تقاليد وتسري في كل حناياه روح الإسلام، ويضع كل شيء فيه بصبغة الإسلام[1].

مفهوم الإسلام عند الإخوان المسلمين وكما حدده المرشد العام حسن البنا: الإسلام عبادة وقيادة ودين ودولة وروحانية، وعمل وصلاة وجهاد ومصحف، وسيف لا ينفك واحد من هذين عن الأخر.

والحركة الإسلامية هي قبل كل شيء حركة شباب مثقف، حيث يشكل الوسط المدرسي والجامعي بصفة أهم مركز دعاية وقاعدة حسم، وقاعدة دعم بالنسبة إليها.

وكما أطلق مصطلح جديد عن الإسلام: وهو الإسلاموفوبيا، وينظر إلى الإسلام في فرنسا أنه ظاهرة اجتماعية جديدة، ضد الحداثة ضد الجمهورية، معادي للعلمانية ضد الديمقراطية (أي الخوف من الإسلام).[2]

[1] إسماعيل صبري عبد الله، مرجع سابق، ص 73.

[2] Ouriashehevaza de Kahil, rapport sur l'islamophobie en France, collective, 2008, P103.

المبحث الثاني: خصائص وتصنيفات الحركات الاسلامية..

المطلب الأول: خصائص الحركات الإسلامية

أسباب التطبيق وخصائص من الحركات الاجتماعية والسياسية من بداية ؟؟ على معرفة الدوافع والأسباب في تناول الحركات الإسلامية على أمها حركات اجتماعية وسياسية، والحقيقة أن هناك أسباب كثيرة تبرز هذه النظرة ومن أصحاب هذا تأكيد واثبات الصور التقليدية للفهم والسلوك في بيئة تتغير جذريا، وأنها على عكس الأراء تؤكد أن الأمور يكن أو يجب أن تمضي كما كانت عليه في الأجيال السابقة فإن الحركات الإسلامية تدرك أنها تتحدث غلى بيئة متغيرة ومناخ مختلف من التوقعات وقد تكون هذه الحركات معارضا أعمي لكل التغير الاجتماعي ولكنها تصر على أن التغير يجب أن يكون محكوما بالقيم وصور التفكير التقليدية وهي رؤية تجد جاذبية لدى الشرائح المتعلمة من الناس الحريصين على استعادة مجد الإسلام وانها الديانة الشعبية للأميين بل وسيلة لتعبئتهم كما أنها تجد جاذبيتها عند الجماعات التي اهتر دورها ونفوذها بسبب عملية التغيير الاجتماعي[1] ونظر د.سعد الدين إبراهيم النظرة نفسها، واستنتج من الملاحظة الميدانية أن الحركات الإسلامية تسعى بناء نظام اجتماعي جديد قائم على الإسلام وتحدث في دراسات أخرى عن العوامل المؤثرة في صعود هذه الحركات مشيرا إلى وسائل مثل الهوية والتحديث والميراث الثقافي، والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية، والمشاركة السياسية والسيطرة الأجنبية ثقافيا

[1] محمد السيد السعيد، مفدمة لتشخيص الحركات الدينية والسياسية في المحلة الاجتماعية القومية، المجلد 33، عدد يناير- سبتمبر 1986، ص 30و36

وسياسيا ومن جهة فإن تناول الحركات الإسلامية كحركات الغموض التي اتسمت بها دراسات شتى، صدرت على ظاهرة الإحياء الإسلامي كما أنه قد عكست بعض الدراسات العربية نظرة تجزيئية للإسلام وطرحت معاني مختلفة للمفهوم الواحد، وركزت على مجموعة من المفاهيم ذات الدلالات السلبية خاصة الربط بين الإسلام والعنف.

هذا فضلا من الترويح المفهوم الأصولية الإسلامية الذي شاع وسبب جدلا وسعا ولكن دراسة الحركات الإسلامية كحركات اجتماعية وسياسية تركز على كونها قوى سياسية في المجتمع بها أهدافها وخصائصها المتميزة وإستراتيجيتها وتتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية السائدة شأنها في ذلك شأن أية قوى سياسية أخرى وما صفة الإسلامية من هذه الحالة سوى تغيير من الإطار الفكري الذي تنطلق منه هذه الحركات فهي في حقيقة الأمر حركات اجتماعية وسياسية في مجتمعات إسلامية ومن جهة ثالثة فإن إعادة اكتشاف الإسلام وتفسير أسباب انتشار الحركات الإسلامية يتحقق بصورة أكثر موضوعية بتحليل هذه الحركات الإسلامية لحركات سياسية وإسلامية[1].

الحركة الإسلامية مثلها مثل باقي الحركات الاجتماعية تعاني من التشردم وعدم الوحدة في التصنيف وإن فهم الحركة الإسلامية يستلزم معرفتها من خلال معياريين:

---

[1] د.علا عبد العزيز أبو زيد، مرجع سابق، ص 21- 27.

الأول: الشريعة القانونية التي تتمتع بها الحركة وهل وصلت إلى الحكم من خلال ثورة وانقلاب كما حصل في إيران والسودان.

الثاني: طبيعة الحركة هل هي متعاونة مع نظام القائم، وقابل لقواعد اللعبة السياسية أم أمها تسعى إلى تغيره[1] يضاف إلى ذلك عمقها الاجتماعي وبعدها الإقليمي والدولي وإطارها الشمولي، بالرغم من التزايد الشديد في الاهتمام الأكاديمي والإعلامي والسياسي بالظاهرة الإسلامية خلال الأعوام الأخيرة، إلا أن هذا الاهتمام غير المسبوق لم تتوافق معه محاولات تسعى للتعرف على أبرز مكونات تلك الظاهرة وأكثرها إثارة للجدل، أي الحركات الإسلامية بصورة تتفق وما يسعى إليه البحث والتحليل العلمي، أي التوصل لأدق تعريفات ممكنة لها وتصنيفات لفئاتها وأنواعها بما يمكن من دراساتها بأكبر قدر ممكن من الموضوعية والحياد العلمي وظل الاهتمام البحثي والإعلامي والسياسي بتلك الحركات الإسلامية ذات العلاقة بالسياسة بتعريفها الواسع منصبا عليها يصورة فردية وجزئية أو بصورة يشوبها التعميم، بحيث بدت في النهاية وكأنها تأخذ احد شكلين، إما أنها حركات وجماعات منفصلة من بعضها البعض ولا توجد بينهما علاقات أو خصائص مشتركة، أو أنها تتسم بنفس الخصائص العلمية والأفكار النظرية بما يضعها جميعا ضمن كلتة صماء حيث الحركات الإرهابية العنيفة، والواقع [2] أنه يصعب تصنيف أو حصر الحركات

---

[1] أبي حسن الأشعري، مقالات الإسلامين واختلاق المسلمين، بيروت، المكتبة العصرية، 2005، ص21.

[2] حسن طواليه، العنف والغرهاب من منظور الإسلام السياسي، مصر والجزائر نموذجا، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط 2، 2005، ص 84.

الإسلامية تحت لواء واحد، أو جمعها في واجهة واحدة بسبب الاختلاف في الرؤى حول أولويات العمل وطرقه، وقد تختلف تلك الحركات في فهمها التفاصيل علاقة لتلك الحركات عند المرحلة النبوية والخلافة الراشدة، بل هب تتسع لتشمل التاريخ الإسلامي وتراثه الموزع على قرونه الأربع عشر والذي تستقي منه مصطلحات وقياسات على الواقع المعاش مستعينة أحيانا على قراءته بمرجعيات أخرى من أهم خارجة عنه ويضل الإسلام.

بالنسبة لثلث الحركات بمثابة وعاء حضاري ديني تاريخي تستمد من ورائها لتنظيم المجتمعات والدول الإسلامية التي توجد فيها والتي تتخذ شكل البرنامج الذي لا يختلف سوى في المضمون عن برامج الجماعات السياسية الاجتماعية غير الإسلامية حيث تتعدد الاتجاهات الإسلامية داخل المشهد السياسي برؤى ومذاهب فكرية ويوضح تلك الحركات السياسية، الاجتماعية ذات البرنامج الإسلامي أنها بدورها إلى نوعين:

1 -الحركات السلمية الساعية للحكم:

النوع الأول من الحركات هي تلك التي تسعى بصورة مباشرة [1]إلى السلطة السياسة من أجل تطبيق برنامجها السياسي والاجتماعي ذي الطابع الإسلامي، تعد جماعة الإخوان المسلمين في مصر والبلدان العربية الأخرى التي توجد بها وجماعة النهضة في تونس وحركة مجتمع السلم في الجزائر أبرز تلك الحركات السياسية الاجتماعية السلمية الساعية للحكم.

[1] صلاح الدين جورشي، مرجع سبق ذكره، ص 148.

2 -حركات التحرر الوطني المسلحة:

أما حركات التحرر الوطن المسلحة الإسلامية فهي في الأصل جزء من الحركات السياسة الاجتماعية ذات البرنامج الإسلامي، دفعت بها الظروف المحيطة بها في مجتمعاتنا التي تخضع لاحتلال أجنبي إلى تبني برنامج التحرر الوطني يقع الكفاح المسلح في القلب منه.

وقد بدأ ظهور تلك الحركات من بين صفوف جماعة الإخوان المسلمين إبان حرب فلسطين عام **1948** ثم المفاوضة الوطنية المصرية ضد قوات الاحتلال البريطاني في مدن قناة السويس بدأ من عام **1951** وفي الوقت الحالي في كل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحركة الجهاد الإسلامية للفلسطنين وحزب الله اللبناني تعد الأكثر بروزا وتمثيلا لتلك النوعية من الحركات [1] أما الدكتور عبد الستار الراوي فيصنعها إلى خمس اتجاهات:

1- التيار التقليدي والذي تمثله جماعة الإخوان.

2- التيار المذهبي ويمثله إيران الدعوة، حزب العمل، حزب الله، جند الإمام.

3- التيار الجماهيري الايدولوجي مثل (حمس، الإنقاذ في الجزائر، الجهاد في مصر).

4- تيار الرفض، ويمثله (التفكير والهجرة، جماعة السيف، الجهاد).

---

[1] إبراهيم النجار وأخرون، دليل الحركات الإسلامية في العالم، الأهرام، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ج1، ط2، 2006، ص 23.

5- التيار العقلاني ويمثله مجموعة من المفكرين ممن اعتمدوا المنهج النقدي التحليلي[1].

وفي كتاب (إسلام اليوم بين الأصالة والتحريف) بقسم صاحبه بكبير سعيد أعواشن الحركات الإسلامية إلى ثلاثة حركات رئيسية وقد سماها بالمدارس وهب.

أولا: المدارس السلفية الحديثة.

والتي تشمل على المدرسة الوهابية نسبة إلى الإمام محمد بن عبد الوهاب وتشتمل كذلك على المدرسة السنوسية نسبة إلى العالم الجزائري بن محمد السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي.

ثانيا: المدارس الإصلاحية: والتي تشتمل على ثلاث مدارس هي:

1- **المدرسة الأفغانية**: نسبة إلى جمال الدين الأفغاني[2].

2- **المدرسة الباديسية**:نسبة إلى الإمام عبد الحميد بن محمد المصطفي بن مكي بن باديس.

3- **المدرسة اليقضانية**: نسبة إلى إبراهيم بن حبس بن داود بن اليقضان المولود بولاية غرداية.

ثالثا: المدارس القراءانية: والتي رأى بأنها تشتمل على مدرستين هما:

---

[1] حسن طواليه، مرجع سابق، ص 89.

[2] بكبير سعيد أعوشت، إسلام اليوم بين المصالحة والتعريف، باتبة دار الشهاب، 1987، ص 166-165.

1- المودودية: نسبة إلى الأستاذ الكبير أبي الأعلى المودودية الذي اسس الجماعة الإسلامية في باكستان.

2- المدرسة البنائية: نسبة إلى الإمام حسن بن أحمد بن عبد الرحمان البنا[1].

بينما الأستاذ محمد بن المختار الشنقضي يرى انه لم تنقشع سحب غبار الهجومين أحداث 11 سبتمبر حتى تكتشف عن تباينات شيئ في مواقف هذه الحركات من التفجيرات ولم يبقى الموقف شبه الاجتماعي على حاله تكشف عن تباينات عديدة تبعا لاختلاف الخلفية الفكرية والتنظيمية.. ويرى أن مسمى الحركات الإسلامية يشمل في الوقت الحالي ثلاث أصناف.

أولا: الحركات الإسلامية السياسية:

والمقصود بها هنا ذات الخلفية الاخوانية.. وهذه حركات سلمية، تميل غلى العمل من داخل النظام السياسي والاجتماعي السائد، وشحن إلى ؟؟ التغيير بروح إصلاحية لا ثورية، ويمكن القول هذه الحركات اتخذه قرارا إستراتيجيا منذ السبعينات بتفادي الصدام المباشر مع خصومها، واعتماد منهج التدرج والنضال المدني، بالتعاون مع القوى القومية والوطنية المعارضة، لذلك لا عجب أن تسارعت هذه الحركات على إدانة الهجمات يوم 11 سبتمبر، لأن هذا الأسلوب من المنازلة لا ينسجم مع رؤيتها ومنهجها في العمل.

---

[1] محمد بن مختار الشنقيطي، الحركات الإسلامية وهجمات 11 سبتمبر، خلافات وخلفيات، متحصل عليها من، ؟؟ يوم: 2010/04/19.

ثانيا: الحركات الإسلامية السلفية.

وهي تقليدا ذات منحى تعلمي إرشادي، ولم تكن تهتم بالسياسة كثيرا ولا تحسن ألاعيبها... لكن التطورات الاجتماعية والسياسية في الجزيرة العربية خلال العقد الأخير تكشف عن مخاض جديد في الحركات السلفية جعلها أكثر تسيسا وأعمق وعيا بالحدث اليومي... وقد تبنت هذه الحركات بعد تجاوز أيام الصدمة الأولى، موقفا لما حدث ضد أمريكا.

ثالثا: الحركات الجهادية الثورية:

وهي سلفية الفكر في غالب الاعم، لكنها تختلف التقليديين في موقفهم من الحكام، ويلهم إلى الخضوع للأمر الواقع، وعزوفهم عن السياسة الاخوانية تغالي في التحوطو المحاذرة مما حولها إلى جزء من الواقع، لا بديلا عنه كما هو المفترض، وتبني الحركات الجهادية طريق ذات الشوكة في تعاملها مع الحكام ومع القوى الأجنبية الموجودة في المنطقة، وبعد كل هذه التصنيفات المختلفة لظاهرة الحركة الإسلامية فإن يمكننا القول عموما بأن هته الحركات الإسلامية تشترك في خصائص وسمات معينة تميزها عن باقي الحركات الاجتماعية والسياسية الأخرى وأهم تلك الخصائص هي:

1- إن الحركات الإسلامية تسعى لتحقيق هدف أساسي، كان لا يزال ينحصر في محاولة العودة في المجتمع العربي الإسلامي غلى النموذج وحد في صدر الإسلام أيم الرسول صل الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين[1].

2- إن الحركات الإسلامية عموما لها جذور تاريخية وهي ليست وليدة العصر الحديث، كما سنرى من المبحث الأول من هذا الفصل.

3- خاصية الانتشار والتغلغل التلقائي: ساعدها بوجه خاص طبيعة الدين الإسلامي ذاته، الذي يفرض على المسلم أن يبادر بتطبيق معالم الإسلام دون توجيه، كذا قوة الشعور الذي الروحي عندما يسهل تقبل الدعوات الإسلامية[2].

4- إن إحدى خصائص الحركة الإسلامية في هذا العصر أن تكون حركة سياسية كما يقول المفكر الإسلامي توفيق الطيب لأن ما فقده المسلمون هو النظام السياسي الإسلامي المتمثل في الخلافة، فيجب على فصائل الحركة الإسلامية أن تأخذ أشكال التنظيمات السياسية.

5- يتميز معظمهما بناء تنظيمي قوي: نظرا للطابع السري الذي اتسمت به الحركات الإسلامية عبر الزمن وإصرارها على تحقيق التغير الاجتماعي، وكذا نتيجة لبطئ النظام ومحاولة إحتوائها[3].

---

1 أحمد إبراهيم خضر، علماء الاجتماع وموقفهم من الإسلام، لندن، المنتدى الإسلامي، 1993، ص 257.

2 عمراني كربوسة: الحركة الإسلامية في الجزائر، دراسة حالة حركتي مجتمع السلم والإصلاح الوطني، ماجستير في العلوم السياسة والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسة والإعلام، 2006، ص 16.

3 عمراني كربوسة، مرجع سابق، ص 14.

6- أبرز السمات المميزة لهذه الحركات هي حداثتها، فهي حركات نشأت في كنف الحداثة واستجابة لتحدياتها وهي أيضا إسلامية بمعنى أنها اختارت استجابة لتحديات الحداثة المرجعية الإسلامية، ولا تنطلق مثل غيرها من منطلق الفاعلية المجردة ولا تستند إلى قيم واديولوجيات أخرى تتعارض مع هذه المرجعية.

7- تتلخص مطالب الحركات الإسلامية وفكرها في الأتي، الدعوة إلى استعادة نفوذ الإسلام وسلطته في العالم أن هذا لا يتحقق إلى العودة إلى الإسلام الذي تخل عنه مسلموا هذا الزمان أن استعادة سلطة التشريعية غير ممكنة دون إقامة دولة إسلامية حقيقية الحاكمية فيها الله وحده.

مهمة استعادة سلطة الإسلام هي مهمة مقدسة يجوز في سبيلها انتهاج كل وسيلة.

8- إن الحركة الإسلامية هي حركة ايدولوجية أي تستخدم العقيدة في مجال التطهير والتغيير، أي من اجل بناء الفرد وبناء الجماعة وليست مجرد اعتقادات وتصورات للجدل والمناظرة فقط.

المطلب الثاني: تصنيفات الحركات الإسلامية:

وفقا لمحورية الأساس الفكري السابق توضيحها، فإن الحركات الإسلامية تنقسم إلى فئتين رئيسيتين لا يجمع بينهما سوى الانتساب إلى الإسلام مع الاختلاف العميق قبل ذلك وبعده في طريقة هذا الانتساب وقراءة الإسلام إنه يمكن القول أن نظائر تلك الحركات المتنوعة قد سبق لها الظهور والتواجد خلال القرون الخمسة عشر التي تمثل التاريخ الإسلامي، وأن بعضها من الحركات

الإسلامية التي تشهدها حليا ليست سوى إعادة إنتاج لتلك الحركات القديمة كذلك فمن الضروري التأكيد على أن خريطة الحركات الإسلامية المقترحة هنا لا تشتمل سوى تلك التي ترتبط بعلاقة ما مع السياسة وفي مركزها مع السلطة والدولة أكثر من ارتباطها بالمجتمع والممارسات الاجتماعية الدينية الطقوسية[1].

الحركات الإسلامية الدينية وهي تلك التي تقوم على قراءة معينة للإسلام والنصوص القرانية الكريمة تنظر من خلالها الأفراد والمجتمعات والدول من منظور صحة العقيدة فقط في حين لا تلقي اهتماما يذكر إلا ما هو دون ذلك من مستويات ومصادر فقهية وشرعية، والقضية الرئيسة أو ربما الوحيدة بالنسبة لتلك الحركات هي إقامة التوحيد والعبودية الحقة لله كما تراهما وبالتالي فإن حقيقة الإيمان بالنسبة للأفراد والمجتمعات والدول يضل بالنسبة لها المبحث الوحيد الذي تتحرك ضمنه أفكار وأفعال تلك الفئة، من الجماعات بالإضافة ذلك فإنها تقوم بتفسير تلك النصوص القرآنية والنبوية بطريقة حرفية ظاهرة وتدفع تلك المنهجية تلك الحركات بصفة عامة إلى التطور في أحكام متسرعة بكفر الدول وجاهلية المجتمعات والأفراد فضلا عن تلبس تلك الحركات في أسمائها ومصطلحاتها وتشكيلاتها التنظيمية وسلوك أعضائها للموروث الإسلامي من حقبة الثورة والخلافة الراشدة التي تمثل المرجعية التاريخية الوحيدة لها فهي تقوم بقراءة الواقع بمجتمعاتها المعاصرة عبر تجربة

---

[1] عبد الوهاب الأفنذي، وأخرون، الحركات الإسلامية وأثارها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2002، ص 13-49.

تلك الحقبة وتعيد[1]، تسمية فاعلية وقواة وتناقضاته بنفس المسميات التي كانت فيها وبذلك فإن الهدف الرئيسي لتك الحركات إعادة إسلمة المجتمعات والدول وكذلك الأفراد بالنسبة منها حيث أنهم جميعا حسب رؤيتها خارجون عمن الإسلام بصورة مختلفة وتنقسم تلك الحركات الدينية الإسلامية الدينية في تبنيها للحقبة النبوية وما تلاها من الخلافة الراشدة وقياس المرحلة الحالية عليها إلى قسمين رئيسيين.

1 – الحركات المتطرفة السلمية:

تتفق تلك الحركات على أن المجتمعات المعاصرة أقوى لحالة المجتمع الجاهلي والكافر في مكة البعثة النبوية وقبل الهجرة منها إلى المدينة، كذلك فبنفس القياس فتلك الحركات ترى أن الوقت لم يحن بعد العمل للسياسة، أو بناء دولة إسلامية.

أو ممارسة القتال والجهاد حسب مصطلحهم حيث أن كل ذلك لم يؤمن به المسلمون قليلي العدد والحيلة في مكة نتيجة لهذا نذهب تلك الحركات إلى عدم ممارسة أي أفعال عنيفة أو قتالية ضد المجتمعات والدول والأفراد الكافرين أو الجاهلين حسب رؤيتهم لهم مثلا يفعل ذلك المسلمون الأوائل في المرحلة الملكية أما عندما يطرح التساؤل بداخل تلك الحركات حول طريقة

[1] د.علا عبد العزيز أو زيد، الحركات الإسلامية في أسيا، جامعة القاهرة مركز الدراسات الأسيوية، 1998، ص 3-30.

التعامل مع هؤلاء الأفراد والدول والمجتمعات فإنهم ينقسمون بناء[1] على إجابته إلى قسمين رئيسيين هما:

أ – حركات التكفير والهجرة:

إنها ترى أن المجتمعات المعاصرة تشبه مجتمع مكة قبل الهجرة مباشرة حيث لم يعد فيها أمل أن تهتدي للإسلام ولم تعد تضم سوى الكفرين فقط وبالتالي لا بد لهم من هجرها بصورة أو بأخرى حيث أنهم يمثلون المسلمين الوحدين على وجه الأرض ومن سواهم لم ينضم إليهم فهو كافر كفرا الهجرة بالنسبة لهم سواء كانت داخل المجتمع باعتزالهم تماما والانفصال عنه أو الخروج منه إلى الصحاري والمناطق البعيدة إنما هي على غرار الهجرة النبوية انتظارا لان يظهر الله دينه ويعودوا إلى ذلك المجتمع منتصرين.

ب -حركات أإعادة الدعوة:[2]

حيث أن الدعوة أو بعبارة أدق إعادة دعوة الناس الموجودين الوحيدة التي يجب عليهم القيام بها كما فعل المسلمون الأوائل ويمثل التبليغ والدعوة تعاليم الإسلام الأساسي وأركانه وعبادته من دون تبين أساليب العنف.

---

[1] عبد الوهاب الأفندي، مرجع سبق ذكره، ص 50.

[2] صنا رشوان رئيس التحرير دليل الحركات الإسلامية في العالم، القاهرة، مركز الدراسات الاستراتيجية بأهرام، 2006، ص 6-24.

2 -الحركات الجهادية العنيفة:

تتق الحركات الجهادية العنيفة على أن المرحلة التي يعيشها العالم اليوم يمكن مقارنتها بمرحلة هجرة الإسلام إلى المدينة وما تلاها وهي تلك التي اندمجت فيها العقيدة والدين بالدولة أي بالسياسة وتتفق تلك الحركات على أن الحكومات في البلدان المسلمة قد خرجت عن الإسلام وتعد مسؤولة عن حالة الجاهلية التي تعيشها مجتمعات تلك البلدان، وعن محاربة قوى التوحيد التي ترى تلك الحركات أنها تمثلها ونتيجة لتلك القراءة فإن المجتمعات الجاهلية المعاصرة حسب تلك الحركات لا تجوز إعادة دعوتها غلى أساسيات الإسلام بعد أن وصل إليها البلاغ واكتملت الرسالة، وبالتالي لا مكان للدعوة المكية، الهادئة، المتنامية، بل هو الاستعلاء المدني وإعادة أسلمة المجتمع والدولة وتأسيسها من جديد على نفس القواعد التي أسست عليها دولة المدينة ويعد العنف الديني[1] أو الجهاد كما أسمته تلك الحركات هو الوسيلة تقريبا لديها من أجل تحقيق تلك الأهداف ونتيجة اختلاف ظروف ومراحل ومناطق نشأت تلك الحركات الجهادية العنيفة، لإنها توزعت بين أقسام ثلاثة على الأقل تتفق فيما بينها حول المفاهيم الأساسية السابقة ثم تختلف بعد ذلك في الأولويات الحركية لتطبيقها.

[1] The shorter oxford (4) English dictionary 3 rd. éd London oxford University, 1955, P 1292.

أ – الحركات محلية الطابع:

تنطلق الحركات محلية الطابع والتي لا توجد تقريبا سوى في بلدان العالم الإسلامي من فكرة أن العدو القريب أولى بالقتل من العدو البعيد وهو بالنسبة لها حكومات الدول التي تنتمي إليها والتي بعد إسقاطها عبر قتالها هو المهمة الأولى التي يستند عليها العضو على الرغم من أن الجهاد هو فرض على المسلمين للدفاع على أي هجوم عليهم من عدو خارجي فقد حورته تلك الفئة من الحركات الجهادية ليصير جهادا داخليا ولا شك أن وضع تلك الفئة من الحركات مفهوم الجهاد عنوانها، لفئاتها الداخلي منذ حكومتها [1] إنما كان يعكس من ناحية رؤيتها لها باعتبارها حكومات كافرة معادية للإسلام وقد كانت الجامعة الإسلامية وجماعة الجهاد في مصر والجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر والجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا، الآن، أمثلة بارزة لتلك الفئة من الحركات الجهادية محلية الطابع.

ب –الحركات الاستقلالية الانفصالية:

إنها متواجدة بصفة عامة في مناطق الأقليات المسلية بداخل الدول غير الإسلامية وأبرزها تلك التي توجد في كشمير بالهند وبالشيشان في روسيا الاتحادية وفي أفغانستان أثناء الغزو السوفيتي لها وبتداخل تلك الحركات مفاهيم الجهاد ضد العدو الخارجي غير المسلم مع مفاهيم التحرر الوطني وتقرير المصير بالإضافة إلى ذلك تحتفظ تلك الحركات بالأساس الفكري لكل الحركات الجهادية

[1] د.علا العزيز أبو زيد، مرجع سابق، ص 14-21.

والمتمثلة في اعتبارها أن مجتمعات أقاليمها تعش في حالة الجاهلية وأن أهدافها الأول بعد تحقيق استقلالها أو انفصالها هو إعادة أسلمتها وإقامة الدولة الإسلامية فيها.

ج- الحركات دولية المجال:

إنها على اشتراك مع الفئتين [1] الأخيرتين في الأفكار الرئيسية لتلك الحركات لكنها تتميز عنها بتفسيرات أخرى خاصة لها هي مفهوم الجهاد الخارجي ضد من ترى أنهم أعداء الإسلام الخارجيين فتعتبر أن العدو البعيد أولى بالقتال من العدو القريب بالرغم مع اتفاقها مع الفئات الأخرى في النظر إلى العدو القريب أي حكومات الدول الإسلامية باعتبارها حكومات كافرة.

الحركات السياسية الاجتماعية ذات البرنامج الإسلامي تتبنى تلك الحركات برامج سياسية اجتماعية تقوم أساسا على مفهوم الشريعة التي هب في حقيقتها إنتاج بشري وليس نص مقدس، قام به مئات الفقهاء المسلمين متبايني المذاهب والاتجاهات والأماكن خلال قرون الإسلام الخمس عشر لتحويل النصوص القرآنية والنبوية الكريمة إلى قوائد قانونية واجتماعية وسياسية لتنظيم [2] الدول والمجتمعات المسلمة ولا تتوقف المرجعية التاريخية لتلك الحركات عند المرحلة النبوية والخلافة الراشدة بل تتسع لتشمل التاريخ الإسلامي وتراثه الموزع على قرونه مستعينة أحيانا على قراءته بمرجعيات أخرى، من أهم أخرى خارجة ويظل الإسلام بالنسبة لتلك الحركات بمثابة وعاء

[1] Shireen T.Hunter, The politices of Islamic rivolution, university Press, 1988, P07.

[2] صلاح الدين الجورشي، الحركة الإسلامية مستقبلها رهين التغيرات الجذرية، أوراق في النقد الذاتي، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1989، ص 117-147.

حضاري ديني تاريخي تستمد منه رؤاها لتنظيم المجتمعات والدول الإسلامية التي توجد فيها والتي تتخذ شكل البرنامج الذي لا يختلف سوى في المضمون عن برامج الجماعات السياسية الاجتماعية الأخرى غير الإسلامية إنها تنقسم بدورها غلى نوعين:

1 -الحركات السلمية الساعية للحكم:

هي تسعى بصورة مباشرة إلى السلطة السياسة من أجل تطبيق برنامجها السياسي والاجتماعي ذي الطابع الإسلامي الذي تعتقد أن غايته هي تحقيق التقدم والنمو لبلدانها ومجتمعاتها، ومن أجل وصولها إلى ذلك الهدف تسلك تلك الحركات كافة السبل والوسائل السياسة السلمية المباشرة وغبر المباشرة المتاحة أمامها، وتقوم بتغيير وتنويع مواقفها و تحالفاتها وصراعاتها مع الدولة أو القوى السياسة والاجتماعية الاخرى بحسب ما تقتضيه مصلحتها وتحقيق ذلك الهدف وتعد جماعة الخوان المسلمين في مصر والبلدان العربية الأخرى التي توجد بها فروعها وجماعة النهضة في تونس والجبهة الإسلامية للانقاد في الجزائر، أبرز تلك الحركات السياسية الاجتماعية السلمية الساعية للحكم.

2 – حركات التحرر الوطني المسلحة:[1]

دفعت بها الظروف المحيطة بها في مجتمعاتها التي تخضع لاحتلال أجنبي إلى تبني برنامج للتحرر الوطني يقع الكفاح المسلح في القلب منه وقد بدأ ظهور تلك الحركات من بين صفوص جماعة الإخوان المسلمين أبان حرب فلسطين عام **1948** ثم المفاوضة الوطنية المصرية ضد قوات الاحتلال البريطاني في مدن قناة السويس بدأ من عام **1951** وفي الوقت الحالي، فإن كل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطنين وحزب الله اللبناني تعد الأكثر بروزا وتمثيلا لتلك النوعية من الحركات.

جماعية متنوعية تنشد التغيير انطلقت بتلقائية في مجتمعاتها واتسمت بالانتشار والتغلغل، بعضها كان منظما والأخر أقل تنظيما أو منعدم التنظيم سعت هذه الجهود جميعا غلى تحقيق أهداف معينة في التغيير الاجتماعي والسياسي وكان لهذه الجهود الجماعية ومواردها وقيادتها فيمكن القول أن أن بعضها كان ثوريا والأخر إصلاحيا وكانت هذه الجهود هي شكل الاستجابة من جهة جماعات مختلفة لازمتين حادثين واجهتا المجتمع والنظم الإسلامية منذ القدم، وهما الأزمة الروحية والأزمة اجتماعية والسياسية [2]، أو بمعنى أخر كيفية الحفاظ على العقيدة الدينية والجوانب الأخلاقية المرتبطة بها وإقامة دولة إسلامية تستند العدل والمساواة ونشئت الأزمات من تداخل

---

[1] Ernest Gellner, Conditions of liberty civil society andits Rivals, london, Penguin Books, 1994

[2] حسنين توفيق إبراهيم، وأماني مسعود الحديني بعنوان ظاهرة الإحياء الإسلامي في الدراسات الغربية، رؤية تحليلية نقدية، مجلة منبر الحوار، العدد 25، 1992، بيروت، ص 36-38.

أسباب ثلاثة دفعت جماعات مختلفة لطلب الإصلاح أو الثورة في اهتزاز العقيدة والفساد والتهديدات الخارجية وقد نجحت هذه الأسباب الثالثة عوامل مباشرة قادت إلى ظهور حركات بعينها لها خصائصها المتكيزة عن بعضها البعض ومن هذه العوامل اهتزاز القيم والمعايير، وانتشار حالات القلق الاجتماعي، ووقوع الحرمان والسخط والإحباط فمن ناحية أولى كان هدف التغيير الاجتماعي والسياسي قاسما مشتركا للحركات الإسلامية بعتبارها أوضاع تخرج من الإسلام الصحيح من وجهة نظرها، ةترتطز جهودها على إقامة الإسلام النظام الشامل للحياة الاجتماعية والسياسة للمسلمين حيث تتميز هذه الحركات الإسلامية والسياسية والاجتماعية بناء تنظيمي قوي وليس ضعيفا وربما يرجع ذلك إلى طابع السرية الذي اتسمت به الحركات عبر الزمن ولقوة الاعتبارات الايديولوجية والإصرار على تحقيق التغيير الاجتماعي الجذري ولبطش الحكومات الإسلامية بغالبية الحركات الإسلامية الرافضة ومن ناحية ثالثة توفرت الحركات الإسلامية خاصة الانتشار والتغلغل التلقائي، وساعدتها في ذلك بوجه خاص طبيعة الدين الإسلامي ذاتها تفرض على المؤمن الحق أن يبادر [1] بتطبيق تعاليم الإسلام بدون توجيه أو قوة الشعور الروحي عند المسلمين مما يسهل تقبل الدعوات الإسلامية وقد تحققت هذه الخاصة في الماضي والحاضر على حد سواء، فقد امتدت حركات الخوارج والشيعة ومثلا إلى خارج مواطنها الأصلية ومن ناحية رابعة فجميع هذه الحركات تنطلق تراث فكري إسلامي عريض ومتنوع والاجتهادات في تفسير الإسلام

[1] Alie Hillal Dessouki, islamic resuragence in the Arab world, P3

كثيرة فلم يعرف التاريخ الإسلامي زوال كامل من كل ما ظهر من عهد النبوة من تيارات إسلامية فكرية وتعتبر الحركات الإسلامية استمرارها نجاحا في حد ذاته.

لا يتناول ظاهرة الأحباء الإسلامي على اطلاقتها خاصة أن كثيرا من الدراسات الغربية اسقطت أحكامها العامة بالنسبة لظاهرة الأحياء الإسلامي على الحركات الإسلامية ذاتها ومن هذه الزاوية أصبح الباحثون مهتمين بإعادة النظر في نظرية الحداثة وفي الأحكام القديمة الرافضة للحركات الدينية كحركات مهمة في التغيير الاجتماعي والمعروف أنه في وقت ليس بعيد انتهت كثير من الباحثين الغربيين إلى إخراج الإسلام كقوة فعلية من دائرة التطور السياسي والاجتماعي للمجتمعات الإسلامية والعربية وذلك بعد أن دخلت هذه المجتمعات مرحلة انتقالية إلى الحداثة يعني سقوط الإسلام كإطار أو اديولوجية مناسبة للتطور، أو على الأقل سيصبح عاملا لا جدوى منه[1] لتطور المجتمعات كلما ركز فريق من الباحثين على تناول الإسلام من جوانبه الثقافية والعقيدة دون النظر أنه قوة اجتماعية وسياسية، ولكن مع صعود موجة الإحياء الإسلامي، منذ عام **1979**، ظهور الإسلام كقوة للتغيير سواء على المستوى الإديولوجي أو ممارسة السياسة، وأعتبر أسلوبا للحياة الاجتماعية لكثير من المسلمين فأصبح مصدرا لحركات السياسة شيء بل مالت النظم السياسية في المجتمعات الإسلامية إلى إدراجه ضمن توجهاتها وأساليبها في إدارة البلاد هذا وتطور في الخمسينات فرع داخل الإطار العام لعلم اجتماع الدين ويسعى هذا العلم لا يتأمل

---

[1] عبد الوهاب الأفندي، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، أبو ظبي، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2002، ص 80.

الظاهرة الدينية في محتواها وإنما لبحث طبيعتها ودورها اجتماعي والتغيرات التي تحتوي هذه الطبيعة، وهذا الدور في سياق التطور التاريخي وبنما تهتم المعرفة العلمية بالظاهرة الدينية لنشاط إنساني فإنها تولي اهتماما خاصا بالجانب السياسي لهذا النشاط وما يترتب عليه من سماحها بإمكانية إخضاع الفكر الديني للتفكير السياسي والاجتماعي ومن هنا مثلا يرتبط فكر ديني معين بنمط اجتماعي واقتصادي في فترة زمنية محددة وبتغير بتغيره فمن هذه الخاصية تستمد الحركات الدينية خصائص أخرى تميزها عن غيرها وهي قدرة الدين على توجيه شخصية وسلوك الفرد جذريا وادعاء الحركات الدينية أنها تحض بأولوية عن غيرها وسط الاديولوجيات المختلفة بالنظر إلى كونها الوحدة التي تحتكر طرح الحقيقة الاديولوجية سواء من طريق الوحي أو العقل، حيث قدرة الدين على إحداث الاندماج والتضامن اجتماعي ومن منابعه التطورات السياسية التي لحقت بالمجتمع الإسلامي منذ بداية عهد الخلفاء الراشدين وحتى الوقت الراهن، يمكن القول أن مظاهر التعبير عن الأهداف والمصلح لبعض الجماعات اتخذت شكل الحركات الاجتماعية والسياسة فموجات الإصلاح وحالات الثورات التي عرفتها النظم السياسة الإسلامية ما هي إلا صورة لنشاط حركات إسلامية مختلفة وقد شهد تراث الإسلام ظهور جهود.

حتى وإن لم تحقق أهدافها الفكرية وذلك لإستفادتها بأنها تؤدي دورا أساسيا أو رسالة مقدسة من اجل تطبيق الإسلام، وإذا كان النجاح الحقيقي للحركة الاجتماعية والإسلامية عموما يتمثل في قدراتها على تعميق الاقتناع لدى أعضائها بالمصلحة المشتركة من وراء التغيير الاجتماعي، فإن

ذلك يتوقف بشكل أوضح في الحركات الإسلامية عموما عن أن تكون واحدة منها، والمقصود بالإقتناع هذا الشعور بأن مصلحة الجماعة أو الحركة تتفق مع القيم والبادئ السياسية أي حائزة لرضا الله، ومن ثم فإنه مقطوع به ولو بعد حين والوجه الأخر لشعور الحركة الإسلامية بقديسة رسالتها هو اعتقادها في انحراف المعارضين لها عن الصواب وتاريخ الحركات الإسلامية لا يخرج عن هذه الملاحظة فهي تربي أعضائها على قوة الإيمان بصدق الرسالة التي يؤدون نص يمثل في رضا الله في الآخرة، وتطبيق تعاليم الإسلام باعتبارها واجبا لا يكمل إسلام المسلم إلا به، ونظرا لنجاح الحركات الإسلامية في هذا المجال فهي تستمر وتتجدد عبر الزمن محددات نشاط الحركات الإسلامية اختلفت نظرة الباحثين في تفسير نشاط الحركات الاجتماعية والسياسية باختلاف ما موضعوه حتى متغيرات تحكم موقف هذه الحركات، وحسب مجال اهتمام الحركة أي ما إذا كان محدودا أو واسعا، وباختلاف الإستراتجية التي تتبعها الحركة أي ما إذا كان محدودا أو واسعا، وباختلاف الإستراتيجية التي تتبعها الحركة أي ما إذا كانت ذات طبيعية إصلاحية أم ثورية قد طرح تشارلز تيلي في كتابه من التعبئة إلى الثورة " نموذجا عرض فيه لأهم المتغيرات التي تتحكم في العمل الجماعي".

من خلال وصفه لإستراتيجية التي تستخدمها الحركات الاجتماعية لبلوغ أهدافها وبرغم أن تعريف مفهوم العمل الجماعي يتسم بالأمومية الشديدة حسبما أوضحه تيلي نفسه بأنه يعني عمل مشكوك من أجل تحقيق أهداف مشتركة إلا أن تيلي فضل هذا المفهوم على مفاهيم الاحتجاج أو

التمرد أو الاضطراب، لأنه يرى أن استخدام هذه المفاهيم ينطوي على حكم مسبق بأن هذه الحركات تنوي الإتجاه إلى العنف ويرى تيلي أن هناك خمسة متغيرات كبرى تتحكم في العمل الجماعي في المصلحة والتنظيم والتعبئة والفرصة، والعمل الجماعي نفسه وفي المصلحة ركز تيلي على أوجه المكسب أو الخسارة الناجمة عن تفاعل حركة أخرى، وفي التنظيم اهتم ببناء الحركة الذي يؤثر مباشرة على قدراتها الأصلية لتحقيق مصلحتها، وأما التعبئة فقد أشار إلى أنص الأملية التي يقتضها تكتسب الحركة السيطرة على الموارد التي تحتاجها، وأوضح ما يعنيه في تحليله للفرص والعلاقة بين الحركة والعالم المحيط بها، وأما العمل الجماعي فهو يتكون من عمل الأعضاء مجتمعين في اتجاه السعي نحو الكصالح المشتركة كما أوضح أن الأمل الجماعي ينتج من المزج بين المتغيرات الأربعة السابقة وقام تيلي بتعريف هذه المتغيرات فأوضح أنه يقصد بالمصلحة إدراك أعضاء الحركة لما سيعود عليهم من نفع أو خسارة نتيجة تفاعلهم مع الجماعات الأخرى وما يتطلعون إلى تحقيقه من وراء التغيير الاجتماعي، ويقصد بالتنظيم الهوية المشتركة، والبناء الموحد بين أعضاء الحركة، وهو يمثل مصلحة تعريف الأعضاء، لأنفسهم وتعريف الآخرين لهم باعتبارهم يشكلون مجموعة متميزة[1] .

[1] حسنين توفيق إبراهيم، وأما بني مسعود، نفس المرجع السابق، ص 40.

المبحث الثالث: مهمة ودور وأهداف الحركات الإسلامية.

المطلب الأول: طرق عمل الحركات الإسلامية.

نقل الحركة الإسلامية على تجسيد برنامجها السياسي الذي ينص على التوجيهات المحورية التالية.

التوجهات السياسية: التوجهات للعمل النضالي الديمقراطي:

- **دور الحركات الإسلامية:**

- العمل على طرح البدائل الإسلامية في مجال التشريع والحياة العامة والاستفادة من التجارب الناتجة في العالم.

- شرقية المشاركة السياسية ضمن مبادئ الحركة وفي إطار استقلالية قراراها وتمييز مواقفها وسائقة ما تقدره مؤسستها وتقريره صيانتها الشورية.

- ترسيخ ثقافة التعددية السياسية والنقابية والإعلامية والاجتماعية، اعتبار المعارضة السياسية وظيفة أساسية لبناء دولة الحق والقانون وتجذير الديمقراطية[1].

- تمدين النظام السياسي بما يحقق الديمقراطية وسيادة القانون.

---

[1] عبد الوهاب الافندي، وأخرون، الحركات الإسلامية وأثراها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، أبو ظبي، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2002، ص 13-44.

– بناء التكتلات السياسية والإسلامية والديمقراطية، وفق مبادئ الحركة والمصلحة الوطنية الراجحة.

– نبذ العنف بجميع أشكال المادية والمعنوية كوسيلة للتسيير أو الوصول إلى الحكم أو البقاء فيه أو العمل على معالجة أسبابه مظاهره.

– ترسيخ ثقافة الحوار كقيمة حضارية لتحقيق التعايش والتواصل.

الأهداف الاقتصادية:

اعتماد رؤية اقتصادية به يلة تقوم على منهج المشاركة وأولوية الاستشهاد والحصول على الموارد الموارد الكافية لصناعة الثروة المتجددة وجعل الإنسان هو محور التنمية وهدفها:

– اعتماد على نظام الصرفية الإسلامية في المنظومة البنكية، وتعديل قانون القرض والنقد لهذا الغرض.

– محاربة الفساد الحالي، تبيض الأموال، وتطبيق قاعدة: من أين لك هذا؟ والعمل على توفير فرض الكسب المشروع.

– اعتماد الشفافية في صنع وإبرام الصفقات العمومية.

– نشر الدعي الاقتصادي لدى الشباب وزرع قيمة العمل والثقافة الإنتاج والإستثمار.

– العمل على استقرار المنظمة القانونية في المجال الاقتصادي.

– العمل على اشاعة الأخلاق والأداب الإسلامية والقيم الفاضلة.

– ترقية التضامن والتكافل الإجتماعي بين فسعات المجتمع.

- ترقية دور المرأة في رعاية المجتمع وتحصين الأسرة من التفكك، والتكفل بالفئات النسوية الهشة.

- العمل على محاربة البطالة ودعم التشغيل.

- معالجة مظاهر اليأس في أواسط الشباب باشتراك المؤسسات الاجتماعية[1].

ثانيا: النظام العنيف غير الديمقراطي:

العمل العنفي الغير نضالي للحركات الإسلامية:

- إعلان مصر جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية على خلفية التفجير الانتحاري الذي إستصدف مديرية الامن.

- محاولة اغتيال رئيس الوزراء حمو الدقراشي.

- مقاومة الاحتلال الإنجليزي لمصدر الاحتلال الصهيوني في فلسطين.

- الإخوان جماعات تتدرب على السلاح.

- تشكيل الجهاز الخاص للإخوان المسلمين ليكون بمثابة جناح عسكري للجماعة[2].

- قيام الحركة بأعمال وعمليات عنف ضد مصريين قتل القاضي أحمد الخاراندي بسبب أحكام قاصية أصدرها بحق الذين قاموا بأعمال عنف ضد قوات الاحتلال.

[1] علا عبد الوهاب الحرير، مرجع سابق ذكره، ص 5.

[2] عبد الحليم محمود الإخوان المسلمون: أحداث ضمت التاريخ، رؤية من الداخل، الجزء الأول، الإسكندرية، مصر، الطبعة ؟؟، دار الدعوة للطباعة والنشر، 1994م، ص 58-59

- قتل رئيس الحكومة محمود النقراشي ردا على قراره بحل جماعة الإخوان ومصادرتها ممتلكاتها واعتقال قادتها.

- قتال الصهاينة سنة **1948** في حرب فلسطين وكانت لكتائبهم دورا مشهور.

- لهم دورا معروف غير مذكور في محارك القنات، حيث شارك شبابهم في الجامعات والأزهر لاستخدام العنف قصد طرب المصالح اليهودية.

- عدم أستبعاد الحركة العنف يوما كمعيار للوصول إلى السلطة والحكم.

- استخدام العنف والاغتيالات كوسيلة للنيل من الحكومة وتحقيق الدولة الإسلامية.

- قتل السادات على يد الجماعة الإسلامية المتطرفة.

المطلب الثاني: أهداف الحركات الإسلامية.

يمكن تقسر أهداف الحركات الإسلامية وفق نوعين من الأهداف: أهداف إستراتيجية وأهداف سياسية[1].

- **الأهداف الإستراتيجية:**

– تجنب الوطن الانقسام والتشتت باعتبار حدة الصراع وبروز أطراف داخلية أرادت استغلال الأوضاع لتحقيق المزيد من النفوذ والسيطرة على البلد.

– المحافظة على المؤسسات الدولة كإطار ضمان لوحدة الوطن.

– تحقيق الاستقرار المجتمعي كشرط أساسي لمواصلة العمل الدعوي بكل أشكاله وصيانة الفرص المستقبلية.

– دعم التيار الوطني والشخصيات المحافظة داخل مؤسسات الدولة لتجنب هيمنة التيار العلماني المتطرف الإستئصالي.

– تبييض صورة الإسلام والحركة الإسلامية من تهم التطرف وسفك الدماء التي زهقت عند عدد كبير من المواطنين والرأي العام الدولي.

[1] حيدر إبراهيم علي، أزمة الإسلام السياسي، الجبهة الإسلامية القومية في السودان، مركز الدراسات السودانية، 1991، ص 11.

- مقاومة علمنة المنظومة القانونية خصوصا في مجال الدستور والأسرة والتربية وقطع الطريق على التيار العلماني الذي أراد أشغال فرصة أنكسار المد الإسلامي.

- المحافظة على الوجود القانوني والعمل العلني وصيانة الفرص المستقبلية للحركة الإسلامية.

- المحافظة على أفراد الحركة الإسلامية وحمايتهم من التطرف من جهة، ومن الاعتداء والتصفيات الذي كان يتعرض لها كثير منهم من قبل الجهات العلمانية المتطرفة وفق قاعدة استئصال الرعب إلى الطرف الأخر[1].

- **الأهداف السياسة:**

- تأهيل الحركة لتكون جنبا يمثل فرصة جديدة للبلد وأستمرار الدولة بي تعثر الأحزاب والمؤسسات الأخرى بسبب شدة الصراع بينهما.

- أخذ قسط وافر من التجربة في أدارة شؤون الحكم وتشغيل أكبر عدد ممكن من إطارات الحركة في مختلف مؤسسات الدولة.

- توسيع دائرة الاستقطاب السياسي لصالح الحركة في الفئات المجتمعية وفي مؤسسات الدولة المحافظة والمتدينة والرافضة لتشدد.

[1] جاك دريدا، في الاستقطاب والتفكير، في الكتابة والاختلاف، دار تويبتال، الدار البيضاء، 1988، ص 23.

- من القول التأكيد على أن النضال السلمي والتمييز من خلال العمل التربوي والنشاط السياسي هي الأصل لدى الحركات الإسلامية والجماعات الدعوية[1].

- الدفاع عن قيم الشعب وثوابته ومبادئه ومحاربة كل أنواع الظلم والبييرواطية والتهمييش.

- ترقية العمل السياسي وأخلقته بما يخدم ثوابت الأمة.

- الدفاع عن حقوق الإنسان وكرامة الواطني.

- محاربة الفساد والعمل على توفير فرص الكسب المشروع وحماية الثروات العامة وتأمين مستقبل الأجيال.

- إعادة الاعتبار للعمل الخارجي والفعل الانتخابي وبناء الثقة في العملية السياسة.

- محاربة تزوير واحترام الأداة الشعبية وتشجيع المواطن على الدفاع عن خياراته.

[1] د.فوزي محمد طايل، كيف تفكر استراتجيا، 3.3.ن الطبعة الأول، 1418هـ-1997م، مركز الإعلام السعى القاهرة، ص 80.

المبحث الرابع: الصعوبات التي تعترض عمل الحركات الإسلامية.

المطلب الأول: الصعوبات والعراقيل الداخلية والخارجية.

الصعوبات الداخلية: التي تعني منها الحركات الإسلامية.

- وجود الأفكار غير الإسلامية، وغزوها الإسلامي.

- وجود البرامج التعليمية على أساس ركائز الأسلوب الذي وضعه المستعمر والطريقة التي تطبق عليها هذه البرامج في المدارس و الجامعات وتخريجها لمن يتولى أصور الحكم والإدارة والقضاء والتعليم والطب وسائر شؤون الحياة.

- أستمرار تطبيق البرامج التعليمية على الأساس الذي وضعه الكافر المستعمر وحسب الطريقة التي أرارها.-

- وجود إكبار عام لبعض المعارف الثقافية واعتبارها علوما عالمية، وذلك كعلم الاجتماع وعلم النفس، وعلوم التربية، فإن الناس يعتبرون هذه المعارف علوما، وأن الحقائق التي جاءت بها هي نتيجة تجارب[1]

- كون المجتمع في العالم الإسلامي جحيا حياة غير إسلامية، ويعيش وفق طراز من العيش يتناقض مع الإسلام وذلك لأن جهاز الدولة، ونظام الحكم، الذي يقوم عليه هذا الجهاز والمجتمع.

[1] إبراهيم حسنين توفيق، الإخوان المسلمون، القاهرة، مصر، مركز البحوث، والدراسات السياسية، 1996، ص 20.

- بعد الشقة بين المسلمين والحكم الإسلامي، ولاسيما في سياسة المجال، يجعل تطور المسلمين للحياة الإسلامية ضعيفا ويجهل تطور غير المؤمنين بالإسلام بالحياة الإسلامية تطورا عكسيا، لاسيما وقد عاش المسلمون مدة طبق الإسلام عليهم من قبل الحكام.

- وجود حكومات في البلاد الإسلامية تقوم على أساس ديمقراطي، وتطبيق النظام الرأس المالي كله على الشعب وترتبط بالدولة العربية وارتباطا سياسيا وتقوم على الإقليمية.

الصعوبات التي تواجهها الحركات الإسلامية:

- إصرار القادة القدامى على التربع على القيادة وإهمال تطلعات الشباب لعملية التفسير ومحاولة الالتفاف عليها في بعض الأحيان.

- العمل بنفس الوسائل ونفس الخطوات بل والإصرار عليها ثم الاستنظار لنتائج مختلفة.

- التعقيدات التي أرستها هذه الجماعات والحركات في أساسيات تكوينها الذاتي والتي وصد وضعها إبتدءا كوسيلة وطريقة لتحقيق الأهداف[1].

- المفاهيم والأبجديات الوثنية التي ترسخت في الجماعات والتي تحولت مع الزمن إلى أبه ما تكون بالأصنام والأوثان فصارت غير قابلة للنقاش ولا للتنازل ما أدى إلى التطرف في الإيمان بها فصارت

[1] حيدر إبراهيم علي، الأسس الاجتماعية للظاهرة الدينية، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1990، ص ص 33-36.

مقدسة يسخر من يتحدث عنها ويخدر ممن يطرفها حتى كثرت الخطوط الحمراء في لوائع الحركات الإسلامية وتلونت بالخطوط أنفس ركية وظاهرة.

- بعض الحركات واجهت الأقوياء بداخلها وأنعلتهم وعتبت عليهم ووصل بالبعض لدرجة التشويه لهم وعدائهم وبالمقابل فمن الضعفاء باسم الدبلوماسية وترقوا حتى صارت الكلمة لهم وللأسف فنحنى في زمن الأقوياء فلا مكان فيه للضعفاء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مستشار أن لين وشديد (أبو بكر وعمر) في الجهة الأخرى بمعنى الحركات لا تقبل سوى الأشداء وأصحاب العنف المفرط ها أدى إلى ضعفها[1].

- سياسة (ما رأيكم إلا ما رأى) وهي سياسة فرعونية ظهرت في بعض الجماعات فصار كثير من الأفراد يقدسون أئمتهم وشيوخهم وقارتهم فلا يرجعون أفكارهم ولا اطر ولا أطروحتهم ولا مناهجهم.

- اتساع الدائرة الخلاف بين الجماعات، فكل يرى أنه الصواب المحض وغيره خطأ محض فاتسع الخلاف وتوسع الأصل أن عمل منصم يكمل الأخر على حسب ما يراه صوابا وحساب الجميع على أسه.

[1] عزيز العظمة، العلمانية من منظور مختلف، بيروت، مركز رشات الوحدة ؟؟، 1992م، ص 221-248.

الصعوبات الخارجية التي تواجه الحركات الإسلامية:

- **الخوف من الإسلام في الغرب:**

أثناء الحرب الباردة وسقوط الشيوعية الاتحاد السوفياتي السابق في بداية التسعينات من القرن الماضي لم يعد الغرب في حاجة للإسلام فانتهجت سياسة التعاون والمهادنة، لكن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل راح الغرب يبحث عن عدو بديل للشيوعية، ولم يجد إلا الإسلام ليكون هذا العدو البديل، وانتشرت في الاعلام الغربي فكرة الخوف من الإسلام أو ما يطلق عيه (إسلاموفبيا).

- **صدام الحضارات:**

يرتبط بقضية الخوف من الإسلام الترويج في الغرب لنظرية صدام الحضارات، وأن هذا الصدام أهو حتمي وطبيعة الحال يوضع في الحسابات في هذا التفكير، بالدرجة الأولى، الصدام بين الحضارة الإسلامية دار الحضارة الغربية والهدف في النهاية هو ضرورة هزيمة الحضارة الإسلامية حتى تتمكن حضارة واحدة هي حضارة الغربية[1].

[1] حميد مبارك، مقالات في فهم الدين، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2007، ص ص 239-240.

- **الغزو العسكري:**

عانت الأمة الإسلامية من هجمات عسكرية ظالمة استهدفه وجودها وثقافتها منذ القدم ومن تلك الحروب الصليبية الشرسة 490هـ-1691م التي استهدفت الشام، مصر وأدت إلى انشغال الأمة بها قرنين من الزمان.

- **الغزو الفكري:**

الإعلام استغل الغربيون والمستغربون وسائل الإعلام المختلفة الحرب الإسلام، حيث أصبح المدافع عن أرضه وبلده والمحتل مدافع عن نفسه، ونظرة سريعة إلى بطئ وسائل الإعلام ترينا مدى البلاء الذي تصيبه ليل نهار لتشويه صورة المسلمين والإسلام والسيادة.

الاستشارات:

هو دراسة الغربيين للشرق وعلومه وأديانه هو خاصة الإسلام لأهداف مختلفة ومن أهم تشويه الإسلام وإضعاف المسلمين[1].

[1] فيضل العوامي، فقه البنوة، ط1، سلسة فقه المجتمع، أطياف للنشر والتوزيع مركز الفقاهة مركز الدراسات والبحوث الفقهية، 1430، ص 45.

- **التنصير:**

على الرغم أن الأمم النصرانية تبتعد عن النصرانية، وعلى الرغم من سعيهم للكنائس في ديارهم إلا أنهم حريصون على تنصر المسلمين، وبناء الكنائس في ديارنا.

- **العولمة:**

في نظام العولمة من الصعوبات التي تواجه العالم الإسلامي في العصر الحاضر فهل الحاضر فالعالم الغربي أصبح يسيطر على العالم الإسلامي عن طريق ما يعرف بالعولمة، والسيطرة على أفكار الشباب المسلمين عن طريق ما يعرف بأجهزة الانترنت والموبايل هذا ما ساعده على نشر الثقافة الغربية.[1]

التطورات العلمية الحديثة:

بين العلم بصفة عامة سلاح العصر، فمن يملك العلم يملك القوة، ومن يملك القوة يستطيع أن يفرض نفسه في عالم اليوم، أما الدول التي لا تملك العلم فإنها تقنع بأن تكون تابعة ومستهلكة لمنشطات الأخرين، فأين توقف الإسلام والمسلمين من ذلك كله.

[1] فيصل العوامي، مرجع سبق ذكره، ص 47.

المطلب الثاني: انجازاتها وسلبياتها.

يسعى المؤلف في كتابه هذا إلى أن يكون محايدا في دفاعه أو انتقاده للحركات الإسلامية، والتي نشطت كثيرا في النصف الثاني من القرن الماضي، حيث إنها أصبحت المنافس والواجهة السياسية القوية لمراكز الحكم في كثير من الدول الإسلامية، وكان يمكنها النجاح، ولكنها تلاقي معارضات، وتصل هذه المعارضات إلى حد الصدام المسلح مع القوى الحاكمة.

وهو هنا يسعى لدراسة أسباب ظهور هذه الجماعات لمعرفة حقيقة اتجاهاتها والمصير الذي تنتظره لأفكارها.

الإسلام قوة محركة:

يرى المؤلف أن في العمل الإسلامي قوة محركة كبيرة جدا في العالم العربي، فمنذ ظهور الإسلام، كان هناك ارتباط بين الدين والسياسة، قراءة التاريخ الإسلامي لا تنكر ذلك بل تؤيده وتقطع به[1].

كما أن واقع التكوين الثقافي للمجتمع العربي يجعل من الدين إحدى قواعده الأساسية المحركة له، حيث تحتل الفكرة الدينية موقعا متميزا في منظومة الأفكار العامة والمتداولة بين العامة

[1] عبد الوهاب الأفندي، الحركات الإسلامية و أثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، أبو ظبي، مركز الدراسات و البحوث الاستراتيجية، 2002، ص 44.

والخاصة، ومن المعروف أن الثقافة الدينية هي ثقافة الأغلبية في قائمة النخبة وثقافة الجمهور العريض أيضا.

ويرى المؤلف أن الدين استخدم وسيلة للوصول إلى الأهداف، حيث إن للدين وقعا خاصا في العقل العربي، فمرة يستخدم الدين للقضاء على الخصوم، ومرة يستخدم كغطاء للحصول على الحقوق، بل إنه الوسيلة التي يحتج بها البعض في المطالبة بالديمقراطية والحرية، بأنها مطلب إسلامي، وهي من القواعد الأساسية في الإسلام.

عيوب هذه الحركات السياسية:

أولا: أنها غير موحدة الاتجاه أو الفكرة، فالاسم إسلامي والنواة إسلامية، ولكن كلا منها له اتجاه مخالف، وأحيانا معاد للآخرين، ويقول المؤلف: " لم يفلح التيار الإسلامي في بناء رأي واحد يدين به سائر الإسلاميين ... ونحن نعرف أن الإسلاميين فرق ومذاهب وشيع متعددة، ولا نحسب ذينك التنوع والاختلاف دليل ضعف وتفكك، إلا أننا نحتج بهما على غياب الوحدة الفكرية التي لا يستقيم أمر التماهي بين الإسلاميين والإسلام بدونها". [1]

والعيب **الثاني** الذي يطرحه على التيار الإسلامي ليس معاداته للفرق الأخرى فحسب، بل ترى هذه الحركات أن كل منتقد لها صاحب موقف عدائي أو سلبي من الإسلام ذاته وليس منها، وكأنها الناطقة الوحيدة عن الإسلام وبالإسلام . ويقول المؤلف ان هذا العداء لمن ينتقدهم يخلق

[1] عبد الوهاب الأفندي، مرجع سبق ذكره، ص 45.

لهم عداء وبسببهم لا مبرر له ويقول" في مجتمعاتنا العربية أغلبية مسلمة ومؤمنة، تصدق بالرسالة وتعتنق تعاليمها، ولا تشاطر التيارات الإسلامية آراءها ومواقفها".

والعيب الثالث أن هذه الحركات حمّلت الإسلام كعقيدة أوزار أفعال غير راشدة، قد تأتيها الحركات الإسلامية في غمرة انغماسها في معارك السلطة والسياسة، ويقول المؤلف "ولا نخال أحدا يجهل أن ثمة كثيرون جاهزون لتصيد أخطاء هذه الحركات للنيل من الإسلام وتأليب الرأي العام ضده، وليس تقديمه من قبل بعض الأوساط الغربية بوصفه عقيدة معادية للتسامح والحرية، وداعية للعنف والشمولية، إلا واحدة من علامات ما يبيت له باستغلال هفوات الإسلاميين.

المساهمات الإيجابية:

هذه الحركات والتيارات الإسلامية ليست كل أعمالها ونتائجها شرور أو سلبيات فقط، فالمؤلف يرى أنها قدمت نقطا مضيئة للمجتمع الإسلامي والعربي، ومن هذه النقاط:

أولا: المساهمة الفعلية في تجديد الوعي الذاتي أو الوعي بالذات العربية والإسلامية، وإن كانت فكرة القومية العربية ليست جديدة على الساحة الفكرية العربية إلا ان هذه الحركات ألبستها لباسا جديدا أعاد النظر إليها من خلال اللباس الديني. وكما يقول المؤلف "كان ذلك سببا لتزويد الشعور الجمعي بهذه المسألة بطاقة حية جديدة أنتجت تعبئة أكبر وفاعلية أقوى في مواجهة ما تهدد هوية المجتمع والأمة من أخطار"

ثانيا : يرى ان هذه التيارات كانت ولا تزال واجهة دفاع قوية ضد الاستعمار وضد محاولاته الإغارة من جهات الضعف في الجبهة العربية. فالجماعات الإسلامية في فلسطين ولبنان كانت هي خط الدفاع الأول عن محاولات التوسعات الاستعمارية المتكررة في توسيع رقعة الاحتلال الصهيوني لمزيد من الأرض العربية.

ثالثا: لاقت التيارات الإسلامية مقاومة شرسة وقدمت تضحيات كبيرة، ولو أنها لم تكن في سبيل تحقيق الديمقراطية، إلا إنها جعلت الدعوة إلى الديمقراطية والحرية جزءا من الثقافة الجماهيرية، أي أنها كانت السبب وستكون السبب الرئيسي في نشر الديمقراطية فيما لو انتشرت في البلدان العربية.

رابعا: إن هذه الحركات وإن كانت لها صبغة سياسية إلا أنها جعلت الدين جزءا من المكون السياسي في كل العالم العربي، وإعادة صوغ العلاقة السياسية بالدين في مجتمعاتنا، وهي علاقة لم تنقطع تاريخيا ولكن ظهرت بصورة أكثر لمعانا، أو كما يقول المؤلف عن الاهتمام الديني المعاصر: " حيث احتيج إلى الدين أكثر، وتزايد الطلب عليه في معركة السياسة والسلطة بما لا نظير له في سوابق الماضي".

خلاصة:

تقوم روية الحركات الإسلامية لنظام الدولي على أساس أنه نظام ثابت يمثل حالة من عدم التوازن لصالح الدول الغربية التي تمارس الظلم والهيمنة على شعوب الدول الضعيفة، وتحاول استخلاصها من خلال خطط وشعارات مختلفة توظفها الخدمة مصالحها حسب المراحل الزمنية المتعاقبة.

الفصل الثالث:

مقدمة الفصل:

حدث في يوم الحادي عشر من سبتمبر ,عام **2001** كان أهم احدث بعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام **1991** على الانطلاق, وكان نقطة تحول كبرى أعطى قوة دفع هائلة للشروع الإمبراطوري الأمريكي، الذي لا يريد أن يسمح بظهور أية قوة أخرى منافسة في العالم مثل الصين أو الإتحاد السوفيتي و الأوروبي على مدى العقود القادمة على الأقل, وهذه الأحداث هي التي سهلت مهمة السيطرة على أفغانستان وما يستتبعها من سيطرة نفطية ونفوذ وأقامت قواعد عسكرية في المنطقة المحاذية للصين ودول الاتحاد السوفيتي الساق، وكذلك سهلت هذه الأحداث عملية غزو العراق والسيطرة على نفطه وثرواته ، أكثروا على أية حال فالمتتبع للأحداث بعد الانفجار يدرك وبجلاء أن هذا اليوم هو يوما تاريخيا في الولايات المتحدة والعالم، ومن مظاهر هذه الأهمية هو العدد الهائل من النتائج التي تظهر في شبكة الإنترنيت عند البحث كلمة **11** أيلول/سبتمبر الذي يقدر ببضعة ألاف ,فمن الطبيعي أن حدثا يمثل هذه الأهمية ان تخصص له مثل هذا الكم الضخم من المقالات والدراسات والأحداث والكتب والتعليمات والبرامج في الفضائيات وغيرها.

المبحث الأول: أحداث 11 سبتمبر .

المطلب الأول: طبيعة أحداث 11 سبتمبر.

هل كان زلزال 11 سبتمبر لحظة تحول وقطيعة في التاريخ، ونهاية حقبة كاملة، وبداية عهد جديد؟ أم مجرد هزة لا تأثير لها في العمق والجوهر؟[1]

و في يوم الحادي عشر من سبتمبر 2001 تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية لأسوء كارثة قومية الاقتصادية في تاريخها عندما قامت مجموعة من الطائرات المدنية المختطفة بالاعتداء على رموز العسكرية والسياسية، وإهانة القوة العظمى المهيمنة في عقر دارها وذلك عندما اخترقت هذه الطائرات الانتحارية برجي مركز التجارة العالمية بنيويورك ومقر وزارة الدفاع الأمريكية(البنتاغون) في الشعب واشنطن، والتي خلفت حالة من الذعر والرعب وانكسار لحالة الأمن والثقة التي كان ينعم الأمريكي.

تزعم الرواية الأمريكية الرسمية أن 19 إرهابيا مسلما اختطفوا 4طائرات ركاب أمريكية أقلعت الأولى رحلة رقم 11 من مطار بوسطن شمال الساحل الشرقي للولايات المتحدة في الساعة 7:45 صباحا متوجهة إلى لوس أنجلس وقام خمسة إرهابيين مسلمين باختطاف الطائرة بواسطة سكاكين وحولوا المسار إلى نيويورك فاصطدمت بالبرج الشمالي لمركز التجارة العالمي في الساعة 8:45 وأصابت البرج على الساعة 10:28 ولم تجد السلطات الصندوق الأسود للطائرة، أما الطائرة

[1] السيد ولد أباه، عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001 الإشكالات الفكرية والإستراتيجية، الدار العربية للعلوم، بيروت،، ط 104 ، ص23

الطوابق والثانية رحلة رقم 175 متوجهة إلى لوس أنجلس وقام الإرهابيون بتحويل مسارها إلى نيويورك البرج تماما على فاصطدمت الطائرة بالبرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي على الساعة 9:05 و الساعة 9:56 السيد ولد أباه، عالم ما بعد 11 سبتمبر .

أما الطائرة الثالثة رحلة رقم 77 أقلعت من مطار دالاس بواشنطن عند الساحل الشرقي في الساعة 8:10 متوجهة إلى لوس أنجلس فتم تحويل مسارها من طرف المختطفين عائدين إلى واشنطن قنبلة فاصطدمت إحدى واجهات البنتاغون في الساعة 9:39[1] وأعلن إداريو البنتاغون على فخرج الجميع وكان من بينهم وزير الدفاع الأمريكي رونالد رامسفيلد.[2] أما الطائرة الرابعة رحلة رقم 93 فقد أقلعت من مطار نيوارك في نيوجرسي على الساعة 8:01

متوجهة إلى سان فرانسيسكو على الساحل الغربي، فتم تغيير مسارها من طرف الإرهابيين وسقطت الطائرة على إثرها فوق بنسلفانيا ووجدت السلطات الصندوق الأسود. وكانت حصيلة الهجمات ما يقارب من 3آلاف ضحية إضافة إلى الخسائر المادية.[3]

لقد أصابت هذه الاعتداءات الولايات المتحدة الأمريكية بالشلل المؤقت وأصبح الشعب الأمريكي في حالة من الذهول والرعب والخوف، ولكن سرعان ما أعلنت حالة طوارئ وبدأت

---

[1] فاطمة لكعص، أحداث 11 سنتمبر 2001 وانعكاساتها على المنظومة الحضارية العربية والإسلامية).رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية، غيرمنشورة، جامعة الجزائر، (2009 ص8

[2] مركز الدراسات الشرق الأوسط، الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب الحرب في أفغانستان 2001 ، مركز الدراسات الشرق الأوسط، .عمان،. 2004 ص19

[3] فاطمة لكعص، مرجع سابق .ص8

إدارة الأزمة بتأمين حياة الرئيس الأمريكي وزعماء الكونغرس، ووضعت القوات الأمريكية في حالة تأهب قصوى كما أخلت الأمم المتحدة مقرها الرئيسي في نيويورك وتم تأجيل افتتاح الجمعية العامة للمرة الأولى في تاريخها.

وتوعد الرئيس الأمريكي جورج بوش بالانتقام المروع من الفاعلين، وعلى الرغم من ادعاءه لقلة المعلومات حول هذه الهجمات إلا أنه سارع في نشر أسماء الجناة وتمثلوا في: أسامة بن لادن وتنظيمه في أفغانستان، صدام حسين في العراق على أساس أنه ممول ومدعم للإرهاب، وفي غضون عدة أيام تم إعلان حرب عالمية ضد عدد من الدول يصل عددهم إلى 60 دولة مشجعة للإرهاب وهكذا. كانت الرواية الأمريكية لمنفذي هجمات 11 سبتمبر 2001 وبعد مرور فترة على هذه الأحداث تعالت أصوات لمفكرين وباحثين غربيين ومسلمين، تكذب هذه الرواية الأمريكية وتعتبرها مجرد مسرحية درامية أو أكذوبة حمقاء اصطنعتها الولايات المتحدة الأمريكية التوسعية في العالم العربي والإسلامي، وهناك من يراها قضية أمريكية داخلية بحتة، لتنفيذ مخططا وهناك من يراها مؤامرة من تخطيط الموساد، والآخر يراها من تنفيذ وكالة الاستخبارات الأمريكية.[1]

ففي مقابلة صحفية تمت مع الرئيس السابق للمخابرات الألمانية إيكهارتفرتباخ عن رؤيته عما حدث في نيويورك وواشنطن وتحليله لقدرة مجموعة صغيرة من تنظيم القاعدة التابع لأسامة بن لادن أي تنظيم بل في رأيه لا يمكن أن تنفذه إلا في صناعة هذه الأحداث الضخمة، استبعد أن

[1] المرجع سابق .ص83

يقوم دول متقدمة ومتطورة وقال بالحرف الواحد: هذه هجمات 11 سبتمبر كانت تحتاج إلى سنوات من نتيجة لأعمال تنظمها دول[1].

التخطيط وحجمها يبين يمكن تصنيف جل النماذج التحليلية التي قدمت لتحليل أحداث 11 سبتمبر في ثلاثة اتجاهات متمايزة أي أن الحرب الباردة، للمسار البارز منذ الاتجاه الأول اعتبر أحداث 11 سبتمبر تكريسا لمشهد الهيمنة الأمريكية الأحادية، الذي كان يحتاج إلى خطر خارجي يوفر له الغطاء الإستراتيجية والفاعلية الهجومية. ومن أبرز من ذهب إلى هذا الاتجاه رجل الأعمال الأمريكي الأشهر جورج سوروس الذي اعتبر أن الزلزال وفر لإدارة بوش فرصة تجسيد مشروعها الإمبراطوري للهيمنة ذي الخلفية الإيديولوجية المحافظة القائمة على ثلاث ركائز أساسية هي: التفوق العسكري، الأصولية، الدينية، وأصولية السوق، ولقد استخدمت الإدارة الأمريكية الهزة النفسية الهائلة التي خلفها الحدث في تبرير مضاعفة الإنفاق العسكري وتكثيف التدخل العسكري في صفوف الأمريكيين لتمرير أجندة الخارج.

ومهما كانت أشكال وأنماط تجسيد هذه الهيمنة الأحادية في مستوى العلاقات الدولية فإن السؤال الذي يطرح هو: إلى أي حد يمكن لظاهرة لا شكل لها، وثيقة الصلة بالعوامل والأزمات المحلية والإقليمية أن تشكل عدوا استراتيجيا للقوة الدولية المهيمنة.[2]

---

[1] زبير سلطان قدوري، الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول. 2001 دمشق :اتحاد الكتاب العرب، ، . 2003 ص17

[2] مرجع سابق.ص12

أما الاتجاه الثاني: فيتمثل في اللجوء إلى براديغم الصراع الحضاري الذي كثر الحديث حوله بعد الأحداث، فإذا كان الإرهاب عدوا زئبقيا لا شكل ولا موقع له، فإن الحضارات كيانات ثقافية متجسدة في أمم ودول وتقاليد قيمية وسلوكية، ومع أن الكثير من المحللين والكتاب لا يذهب إلى حد اختزال الصراع الدائر راهنا في صدام الإسلام والحضارة الغربية المعاصرة، إلا أن هذه الخلفية حاضرة في الأذهان، حتى ولو سلكت مسارب ضيقة وخفية، مثل التركيز على بعض البلدان الإسلامية بعينها وعات والألوان الإيديولوجية مثل المملكة العربية السعودية، باكستان، أو بعض الإسلامي في والسياسية(الأصولية الإسلامية). ومن ثم الصعوبة البالغة في الفصل بين الإرهاب و الخطاب الأمريكي.[1]

أما الاتجاه الثالث والذي له أشياعه الكثر في منطقتنا العربية الإسلامية فيرى في الحدث مبشرات الهيمنة الأمريكية، ومظهرا بارزا لضعف وهشاشة القوة المتحكمة في العالم، وبداية أفول هذه القوة.

ومن المفارقات المثيرة، أن مصدر هذه التصورات هو أساسا كتابات بعض المفكرين الأمريكيين، مضللة وخاطئة، ولا تصمد أمام الحد الأدنى من ولئن كانت هذه الصورة ترضي عواطفنا، إلا التحليل الموضوعي المعمق. فمهما كانت نقاط الضعف في النظام الأمريكي فالمشهد

[1] السيد ولد أباه، مرجع سابق .ص13

الثابت في النظام العالمي هو تحكم الولايات المتحدة الأمريكية في الرهان الاستراتيجي العالمي الموحد، والواقع أن زلزال 11 سبتمبر ولد أزمة نظرية حادة طالت الفكر الاستراتيجي.

وكما يلاحظ غسان سلامة فإن أحداث 11 سبتمبر فرضت تغيرات جوهرية على العقل الاستراتيجي الأمريكي لثلاثة أسباب أساسية: [1] نقطة ارتكاز الاستراتيجية الأمريكية المبنية على مفهوم التدخل وليس ثنائية الدفاع- الهجوم المألوفة، وغدا الإقليم الأمريكي كغيره من الأقاليم عرضة للاعتداء والهجوم.

إذا كانت الولايات المتحدة قد تبوأت في السنوات الأخيرة الدور المحوري في ديناميكية العولمة بكل الأدوات والاكتشافات التي شكلت عناصر ذاقت لأول مرة الجانب السلبي منها، وجو تفوقها من وسائل اتصال حديثة ونظم الكترونية مالية.

لأول مرة تتحول الولايات المتحدة من دور الملجأ والعون إلى دور الضحية الذي يطلب العون من غيره من خلال فكرة التحالف الدولي ضد الإرهاب.

المطلب الثاني: الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.

بعد أن رفضت حركة طالبان تسليم زعيم القاعدة " أسامة ابن لادن" إلى الحكومة الأمريكية على خلفية تفجير سفارتها في إفريقيا جاءت أحداث الحادي عشر من ايلول 2001 لتكون الحد الفاصل في قيام الولايات المتحدة بشن هجوم شامل على الأراضي الأفغانية في السابع من تشرين

[1] السيد ولد أباه، مرجع سابق .ص78

الأول 2001 ، وكان الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن" قد أعلن أهدافه في الحملة العسكرية الموجه لأفغانستان في خطاب له في نفس يوم الهجوم حيث قائلا بناءا على اوامري بدأت القوات العسكرية الأمريكية بصنوفها هجومها على المعسكرات الإرهابية التابعة لتنظيم القاعدة وعلى القواعد العسكرية لنظام طالبان في أفغانستان وتهدف هذه الضربات الموجهة بعناية إلى الحؤول دون استخدام أفغانستان كقاعدة عمليات ومهاجمة طاقات حكومة طالبان العسكرية ، تشارك كذلك صديقتنا الوفية بريطانيا في هذه العملية ، كما تعهدت دول صديقة أخرى لاسيما كندا واستارليا والمانيا وفرنسا بتقديم القوات بالتتابع مع سير العملية ومنحت أكثر من أربعين دولة في الشرق الاوسط وافريقيا واوروبا وآسيا القوات الحق بالعبور والهبوط الجويين شاركنا العديد من هذه المعلومات التي جمعتها وكالات استخباراتهم أن الإرادة الجماعية في كل أنحاء العالم تدعمنا وتؤيدنا، وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت حملتها ضد الإرهاب وطبقا لسياستها ليس ضد أفغانستان بل ضد أكثر من ستين دولة عربية وإسلامية وبعض الدول غير الإسلامية مثل كوبا وفنزويلا أيضا تحت شعار المدنية والحضارة ر الغربية ، وادعت ان هذه الحرب هي حرب قوى الخير ضد قوى الشر وحرب القوى الديموقراطية الشريفة ضد قوى التعصب والهمجية والتخلف 16 ومما يمكن الاشارة اليه ان هدف الحملة الامريكية ضد افغانستان لم يختلف عن اهداف الغزو البريطاني والسوفياتي فيما مضى من تاريخ تلك البلاد ، فتلك القوى كانت قد تدخلت في افغانستان بسبب تصاعد حركة المد الاسلامي في تلك المنطقة من العالم ، فعلى سبيل المثال كان التدخل البريطاني قد سعى الى وقف المد الاسلامي الذي بدأ من خارسان الى بقية مناطق آسيا، اما

الحملة الأمريكية فاتخذت شعار القضاء على الإرهاب في الظاهر في حين أن هدفها مواجهة المسلمين بالعالم ،كما أن تعاون روسيا وبريطانيا مع الولايات المتحدة اليوم ضد أفغانستان كما كان هناك تعاون بين الغرب والولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتي السابق وذلك عندما احتل الأخير أفغانستان في العام 1989 من القرن الماضي والهدف المرجو آنذاك هو تهميش الإسلام والمسلمين في هذا البلد رغم ما يشاع آنذاك عن العداء بين الرأسمالية الغربية والإيديولوجية الشيوعية ، فقد تغاضى الغرب عن ممارسات روسيا لان البعثات التبشيرية التي أرسلتها الولايات المتحدة والدول الأوروبية في ذلك الوقت لم تنجح في إبعاد الأفغان عن دينهم 17 وبالتالي تسارعت الأحداث وكانت هجمات ايلول 2001 قد حفزت حكومة الرئيس الأمريكي (جورج بوش الابن) إلى حشد الحلفاء والأنصار لعملياتها العسكرية ضد أفغانستان مع قيامها بتوزيع الأدوار على حلفائها لمساعدتها في حملتها العالمية ، فالسياسة الخارجية الأمريكية انصبت على اختبار حلفائها فهذه الحرب هي المحك الذي ستختبر فيه حلفائها فرغم التقنية العسكرية الأمريكية فأنها لا تكفي وحدها وان هناك حاجة إلى مساعدة استراتجيه ومخابرتيه من عدة دول في مقدمتها باكستان وأوزبكستان وطاجيكستان ومن تحالف قوى الشمال المناوئ لطالبان[1].

وعدت قوات تحالف الشمال التي تكونت من الطاجيك والأوزبك والشيعة من اشد المساندين للولايات المتحدة وبمساعدتهم تم احتلال افغانستان لانهم تعرضوا للأذى الكبير من طالبان في (قندوس ومم ا زر شريف وبمايان) فقد سارعت هذه القوات الى فتح جبهة برية

[1] فاطمة لكعز، أحداث 11 سبتمبر 2001 و انعكاساتها على المنظومة الحضارية العربية و الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2009، ص 18.

جديدة 1590ضد الطالبان، ما إن قامت أمريكا بقصف المواقع الطالباني في مناطق الشمال الافغاني.

ثانيا:الاحتلال الأمريكي للعراق.

-المحافظون الجدد و الحرب على العراق:

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 20 مارس 2003 حرباً " لتحرير العراق"، وقد كان الاتجاه الرئيسي للساحة السياسية والثقافية الأمريكية هو إعداد الظروف المحلية و الدولية لشن الحرب على العراق لكونه ضمن "محور الشر" الذي يمثل تهديدا مباشرا للأمن القومي الأمريكي في زعم المحافظين الجدد المهيمنين على هرم السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية، باسم مذهب الحرية، فقد صارت الحرب على الإرهاب والحروب الاستباقية الوقائية هي المفاهيم الليبرالية الجديدة للسلام العالمي، كما أصبح تغيير الأنظمة الديكتاتورية بالقوة العسكرية الطريق الذي يجب أن تمر به عملية دمقرطة العالم، وتعميم الأسواق الحرة و المفتوحة، ومن عنا وعبر الايدولوجيا الأمريكية الاستباقية التي برزت أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001، ففي فهم الكثيرين من علماء السياسة المعاصرين أن هناك وجه آخر لتاريخ العولمة تغفله الايدولوجيا الجديدة يتمثل في أن تاريخ العولمة هو تاريخ الأفكار أكثر منه تاريخا للحياة الاقتصادية.[1]

[1]- أحمد فاروق عبد العظيم:"النموذج الأمريكي الديمقراطي:قراءة في فلسفة الخطاب"،**السياسة الدولية**، مرجع سابق، ص152.

كان إعلان الحرب على العراق من جهة، و الولايات المتحدة و بريطانياو حلفاؤها من جهة أخرى في ظل عدة معطيات عربية و إقليمية و دولية، يمكن رصد أهمها في:

1 موافقة العراق على قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1441/نوفمبر 2002.

2- فتح العراق أبوابه للجان التفتيش البيولوجي و الكيماوي و النووي.

3- إشادة تقارير لجان التفتيش "بليكس" و"البرادعي" بالتعاون العراقي في كافة الجوانب الإجرائية.

4- إعلان العراق رسميا خلو راضيه من جميع أسلحة الدمار الشامل.

المبحث الثاني:اثار الحرب الأمريكية علي الحركات الإسلامية

المطلب الأول: الانعكاسات الداخلية لأحداث 11 سبتمبر على الحركة الإسلامية:

إن الحديث عن الحركات الإسلامية بعد أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 التي وقعت في الولايات المتحدة الأمريكية ،حديث ذو شجون ، حديث يمتد ليشمل مساحة في التاريخ كما انه لا يقف عند حدود الجغرافية ،بل يتعداهما، انه حديث عن الماضي كما هو حديث في المستقبل حديث عن الذات كما هو حديث عن الموضوع والآخر.[1]

انه يشمل قضية معقدة ومركبة ولا يحتاج الى الارتجال والآراء والمواقف المسبقة والأحكام العامة دون أن يقدم لها من الأدلة ما يقنع ويشفي الغليل إنه حديث الماضي والواقع والتطور وأساليب العمل والمستقبل.

إن مصطلح الإرهاب الإسلامي كان هو العنوان الرئيسي للإدارة الأمريكية بعيد حدوث الهجمات وهذا فضلا عن سلوكها ونجاحاته في منطقة الشرق الأوسط، إلا انه من الصحيح أيضا القول بانعكاسات هذه الأحداث على الحركة الإسلامية سواء في علاقاتها بمجتمعاتها او علاقاتها بالعالم ،ومحاولة منا تلمس ابرز جوانب التأثير عليها.

[1] احمد رفعت السيد وعمرو الشوبكي، مرجع سابق، ص11

فمن المؤكد للمطلع على مسار الحركات الإسلامية أن أحداث 11 سبتمبر وما تلاها تشكل محطة مفصلية هامة ،سيكون لها ما بعدها في التأثير على الحركات الإسلامية أو في علاقاتها بالغرب[1].

وضمن هذا المنظور فانه يمكن إجمال أهم الانعكاسات الداخلية لإحداث 11 سبتمبر على الحركات الإسلامية من خلال الانعكاسات السلبية والانعكاسات الايجابية .

أولا: الانعكاسات السلبية :والتي يمكن إجمال أهمها في التقاط التالية:

1 -مشكل تعريف وتصنيف الحركات الإسلامية :

نتيجة للفهم المغلوط المشوش الذي فرض نفسه بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر على معظم أرجاء العالم، وخاصة في القسم الغربي منه، أدى إلى نشوء اختلاطات واسعة وغموض كبير في تعريف المقصود بمصطلح "الحركات الإسلامية" ونتيجة لذلك وعلى الرغم من كثرة الدراسات والمقالات التي عالجت جوانب مختلفة لتلك الحركات ،وعلى تعدد المساهمات المختلفة في تلك المعالجة فقد سلك كل منها نهجه الخاص في تسمية وتصنيف مكونات تلك الحركات المتعددة هي أيضا.[2]

[1] محمد طوالبية،" صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية في المهجر بعد أحداث 11 سبتمبر ." 2001 رسالة ماجستير،) قسم علوم الإعلام

.والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر،(2004 ، ص47

[2] **-3**ضياء رشوان، مرجع سابق، ص15

هذا الأمر أدى إلى إصابة القاموس ألمفهومي الخاص بالحركات الإسلامية بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر بحالة من الانضباط المنهجي والمعرفي، وسوء التقدير، ففي الكتابات العربية نجد: السلفية والأصولية والإرهابية والمتطرفة والإسلامية والمتشددة ...الخ وتزداد المشكلة في اللغات الأجنبية، مثل الفرنسية الانجليزية، واللتان تتضمنان ترسانة ضخمة أخرى من المصطلحات والتصنيفات.

كما لا يخفى ما يكمن وراء هذه الم عطبات والتصنيفات ومن الخيارات التقييمية لواضعيها ومروجيها ويظل يشوبه بعض الغموض، خصوصا في مرحلة التحديد المفاهيم، والتي تعرف، كما سنرى، الكثير من الضبابية من خلال الاستعمال المكثف للعديد من المفاهيم المختلفة الدلالات في مواضع متقاربة، كما هو الشأن بالنسبة لمفاهيم من مثل: حركات إسلامية أو إسلامية، أصولية، سلفية، راديكالية إسلامية، إسلام سياسي، إلى غي ذلك. الأمر الذي يوحي بأن لها نفس المعاني، غير أن الأمر ليس كذلك تمام.

2 – تهميش الحركات الإسلامية والتضييق عليها:

يعد تهميش الحركات الإسلامية والتضييق عليها عقب أحداث 11 سبتمبر سمة رئيسية تحكم جل وأغلب هاته الحركات .[1]

إن حالة الحصار والهيمنة والتبعية المفروضة من الدولة عليها أصبحت تميز حاضر هاته الحركات وصلت إلى حد استخدام أجهزة الإعلام وأساليب الملاحقة الأمنية ضدها ؛لتشويه

[1] محمد طوالبية، مرجع سبق ذكره، ص 48.

صورتها والتعتيم على أهدافها ومحاولة القضاء عليها او تحجيم نشاطها ،فأضعفت قدراتها على الكسب والتحرك بين أوساط الجماهير.[1]

3 – اعتقالات ومطاردات لقيادات وناشطي الحركات الإسلامية:

بفعل الامتلاءات الخارجية نجد إن معظم دول الشرق الأوسط أصبحت تضيق على الحركات الإسلامية بل قد تجرأت بعد هجمات الحادي من سبتمبر على مساومة أعضاء ومنتسبي الحركات الإسلامية في جملة الحقوق من نزع الجنسية وبيروقراطية صريحة في استخراج أدنى الوثائق مثل جواز السفر أو حتى المساومة في بعض أهالي أعضاء هاته الحركات .

ففي مصر مثلا هذه الاعتقالات والمواجهات تمت في الوقت الذي قامت فيه أجهزة الأمن بضوء اخضر من النظام السياسي بتشجيع عمليات التوبة السياسية أو المراجعة الفكرية الواسعة التي قام بها قادة الجماعة الإسلامية التي كانت متشددة وانتهى الأمر بالإفراج عن حوالي ثلاثة ألاف منهم في شهري سبتمبر وأكتوبر سنة 2003 ...الأمر الذي أثار تساؤلات للمراقبين بمدى جدية النظام السياسي في التعامل مع الحركات الإسلامية المؤثرة في الساحة.[2]

[1] ضياء رشوان، مرجع سابق، ص16

[2] –احمد رفعت السيد وعمرو الشوبكي، مرجع سابق، ص73 ص74

4 – تغيير أسماء الحركات الإسلامية عند طلب الرخصة للعمل :

ولهذا فقد قررت بعض الحركات بمثابة تبديل أسمائها باعتبار أن الاسم يعد مظهرا خارجيا، لا يؤثر تبديله على المضمون والتنازل عن الاسم لا يعني التنازل عن المنهج، إضافة إلى أن بعض الحكومات اشترطت تغيير اسم الحركة عند طلبها رخصة العمل السياسي العلني.[1]

وهذا على الرغم من أهمية الاسم الذي يعبر عن دلالة منهجية في الخطة السياسية للحركة الإسلامية، لكن لا مناصة لهاته الحركات من الاستجابة المشروطة بفعل أولوية العمل السياسي والدعوي لهاته الحركات.

5 – الانهزامية التي ظهرت على الحركات الإسلامية:

ذكرنا أن الحركات الإسلامية التي استجابت لمطلب تغيير الاسم قد بقيت في الساحة السياسية، أما التي لم تبدل اسمها فقد اختارت، أما العزلة والابتعاد عن البيئة التي تعيش فيها، أو السيطرة على اكبر جزء من ، محيطها، أو أنها تكييف مع ضغوط المحيط بالفضل ما يحقق لها الاستمرارية في العمل السياسي [2] وهناك الانهزاميين الذين تسربت إليهم ظاهرة الهروب أو العزوف عن شغل المناصب وظاهرة هجرة العمل

السياسي بدعوى عدم الجدوى، فهم لا يرون أملا في إصلاح المجتمع إلا في استعادة الخلافة الإسلامية.

---

[1] حسن طوالبيه، مرجع سابق، ص87

[2] المرجع نفسه، ص88

6 – عدم الاعتراف ببعض الحركات الإسلامية :

لا تزال بعض الدول ترفض حتى الاعتراف الرسمي بنشاط بعض الحركات الإسلامية رغم انه من البديهي المشاركة في اللعبة السياسية ،ففي مصر مثلا لا يزال حرمان القوى والجماعات السياسية ذات الطابع الإسلامي من حق الحصول على حزب علني وقانوني . وهو لسيد الموقف .

وبديهي أن تلك القوى تملك رصيدا هو الأكبر في الشارع المصري وبالتالي ف-إن حجبها على الشرعية يساهم في عدم تطور الحياة السياسية المصرية[1]

7 – الحيلولة دون وصول الإسلاميين إلى السلطة :

أن فكرة المشاركة في السلطة من قبل أي جماعة سياسية تقبل أصول اللعبة السياسية هو مطلب عادي لا شيء يشوبه. ووصول الإسلاميين إلى السلطة 1607هو أمر طبيعي كذلك لكن حرمانهم من الوصول إلى السلطة بوسائل متعددة منذ نشأت تلك الحركات كان جريمة ضد الشرعية وضد رغبة الناس وضد مبادئ القانون [2] لكن تجذر هذا الحرمان عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر وتمر الحيلولة دونه بكل الوسائل بما فيها القهر والقمع والمنع والتعذيب والسجون والدعاية السوداء ...إلخ

غير أن بوادر الإنفراج هي التي تسمح للإسلاميين من المشاركة في السلطة غير أن هذا السماح ليس بريء بل هو مؤامرة لتوريطهم و إضعاف قوتهم.

---

[1] محمد مورو، الشرق الأوسط الجديد : الشعوب في مواجهة أمريكا .القاهرة :مكتبة جزيرة الورد، 2005 ، ص134 .

[2] المرجع نفسه، ص139 .

8 – تشتت العمل الإسلامي :

أدى إلى تشتت العمل الإسلامي في شتى هاته البلدان وظهور ما يسمى بالقطرية في العمل السياسي الإسلامي عكس ما ينبغي أن يكون على افتراض أن مرجعية والعمل الإسلامي المشترك والقضية الجوهرية المتمثلة في القضية الفلسطينية توحدهم هذا الأمر الذي أدى إلى ضعف وانكماش حجم الاتصالات بينهما ونقل الجنرات المتوارثة وحال دون و جود تنسيق فعال بينها.

9 – بعض الإشكالات المنهاجية على مستوى الفكر والممارسة :

يمكن القول بأن هاته الإشكالات لم تكن وليدة الهجمات ولكنها تجذرت بعدها فلم تحسم بعد الحركات الإسلامية المعتدلة على مستوى الفكر والممارسة في ست مساحات غامضة وهي:

الشريعة الإسلامية استخدام العنف التعددية السياسية والحقوق المدنية والسياسية وحقوق المرأة والأقليات الدينية[1] رغم المشاركة السلمية لأغلب الأحزاب الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي في العملية الانتخابية إلا أنها ما زالت تتهم بمعارضتها لمفهوم التعددية السياسية، ويرجع ذلك إلى تخوف الحكومات من استخدام تلك الجماعات للانتخابات كوسيلة للوصول إلى السلطة، ثم الانقلاب عليها.

[1] مركز دراسات الظاهرة الاسلامية،" لماذا الغموض في فكر الحركات الإسلامية ." متحصل عليه من يوم : www.islamismscope.com : 2009/05/17

10 –تشويه صورة الحركة الإسلامية من خلال الإعلام و تأليب الرأي العام الوطني ضدها:

لقد استطاعت أغلب الأنظمة السياسية الشرق أوسطية بما لديها من إمكانات أن تعمل على تحويل النظرة المجتمعية نحو الحركة الإسلامية من نظرة الأمل المنشود في تحقيق الإصلاح 1608 وإشاعة العدالة الإجتماعية...إلى نظرة إستغلال الدين الإسلامي لتحقيق مأرب شخصية وإعتبار الحركة الإسلامية هي: الوابل و التي جرت إلى الوضع الكارثي الذي آل إليه الشرق الأوسط وذلك من خلال.[1]

1)- أن عامة الحركات الدينية هي حركات سياسية لبست ثوب الدين لتغطية عملها كما أنها إستخدمت الدين لتحقيق أهدافها السياسية في تسلم الحكم نظرا لما للدين من أثر كبير في نفوس المسلمين؛

2)-أن الحركات الاسلامية ظاهرة طائفية فهي مع الإنقسام والفتنة وإثارة الخلافات في كثير من الأحيان؛

3)- تتسم الحركات الدينية **بالإنعزال ورفض الحوار والديمقراطية؛ وعدم إحترام الرأي الأخر وتغليب** أسلوب الصراع والتناحر على أسلوب الحوار وإيثار الجمود الفكري الذي يشل الحياة

[1] حسن طوالبه، مرجع سابق، ص91 ص92.

وحركتها ويقيد الفكر الجديد و يحصره واعتبار تطور العصر علميا وتقنيا كفرا ولذلك فقدت الاجتهاد والإنفتاح.

11 –إنتهاك حقوق الإنسان – خاصة الإسلاميين منهم:

كانت بعض الدول الشرق أوسطية و التي وضعت قوانين وطنية ضد الإرهاب بعد تفجيرات 11 سبتمبر لقرارات أمريكا الصارمة في حربها ضد ما تسميه الإرهاب فقد سارعت معظم هذه الدول إلى إعلان إدانتها للإرهاب وتحديد مواقفها التي تراوحت بين تأييد الحرب المعلنة من طرف واشنطن بشروط والتحالف المطلق مع أمريكا؛ هذه الإجراءات الإدارية والبوليسية والقضائية ترمي إلى حد من نشاط الجماعات الإرهابية بقطع مصادر تمويلها وقرارات تجميد ومنع استغلال كل الأرصدة المشكوك فيها ومراقبة الحدود وتنقل الأشخاص والاتصالات بينهم لاسيما عن طريق الإنترنت الشيء الذي انعكس سلبا على احترام قواعد حقوق الإنسان والالتزامات الدولية لمختلف البلدان في هذا المجال ولعل الإسلاميين كانوا الأكثر تضررا بهاته الإجراءات حتى وإن كان الهدف هو الأمن الداخلي ومحاربة الإرهاب فإنه يبقى من الصعب التوفيق في الواقع بين حقوق الإنسان التي هي عالمية والإجراءات المتخذة على مستوى القطري لضمان امن وسلامة الدولة.[1]

12 –قسم مشروع الحركات الإسلامية:

[1] شريف عادل منصف، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الجزائر بعد أحداث سبتمبر 2001/ كلية الحقوق و العلوم السياسية، قخميس مليانة، ص 87.

أو محور " **axis of evil**" **على إعتبار أن بوش قد 1571 أعلن أن العراق وإيران وكوريا الشمالية تشكل** الشر في العالم وأعلن عن سياسته الصريحة بأن النظام في العراق لابد أن يتغير وأنه يتوعد كل الدول التي تهدد الولايات المتحدة الأمريكية فيه دعوة صريحة إلى تواري الحركات الإسلامية باعتبارها هي الوحيدة التي تملك مشروعا مناهضا للقيم الأمريكية [1] وقد حدث هذا فعلا يوم ارتمت الدول في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية في دعوتها إلى مكافحة الإرهاب بإعطائها الدعم اللامتناهي والذي تبلور فيما بعد بشكل مضايقات على الحركات وجعلها في اللائحة السوداء.

ضف إلى ذلك أن هؤلاء الإسلاميين هم ضد الحادثة والتطور ذلك أنهم يدعون إلى الرجعية في عصر السرعة والمعلومات والتقدم كما أنهم لا يصلحون للحكم بسبب نقصهم في الكفاءة الإدارية والقيادية وأنهم لا يعرفون سوى العبادات والحلال والحرام؛ ومن ثم فإن وصولهم إلى الحكم سيحدث ما يسمى ب" **الإنقلابية المجتمعية " من خلال المظهرية و نظام الحكم.**

هذه الأحداث أيضا كانت لها انعكاسات سلبية على الوضع الداخلي لدول العالم الإسلامي التي كانت تنعم بالاستقرار وأصبحت مهددة بالعنف من طرف جماعات متطرفة نتيجة مواقف هذه الدول من الحرب الأمريكية على الإرهاب.

[1]Rober YMckeever et Philip Davies, Politics USA, second edition, England :Pearson éducation limited, 2006, p 359.

إجمالا يمكن اعتبار أن ها ته الآثار هي أهم الانعكاسات السلبية الداخلية الأحداث الحادي عشر من سبتمبر على الحركات الإسلامية الشرق أوسطية غير أنه في النقيض هناك من الانعكاسات ما هو إيجابي جراء ها ته الحركات تصديقا للمثل القائل"وفي طيات المحن تحصل المنح" ويمكن الوقوف على أهمها وهي كالتالي:

ثانيا: الإنعكاسات الإيجابية.

كسب الحركات الإسلامية الأعضاء جدد في صفوفها:

قد شكلت الأوضاع القومية دافعا للحركات الإسلامية والقومية على حد سواء—جراء هاته الأحداث— لكي تتحرك لمواجهة هذه المخططات المعادية كما أن الأوضاع الدولية وتفرد القطب الأمريكي بالهيمنة على العالم. والتزام الولايات المتحدة المشروع الصهيوني التوسعي الإستيطاني إنصياع الأنظمة القطرية للإدارة الأمريكية والرضوخ لها وبفعل التصنيف المغلوط لجل الحركات الإسلامية دون التمييز بين معتدل وتحددي و إرهابي شكل دافعا قويا للحركات الإسلامية أن تكتسب أعضاء 1580جدد وتدفع بهم إلى ميدان العمل السياسي من أجل المشروع الإسلامي ضد أهداف الإدارة الغربية ومحاولة طمس الشخصية الإسلامية.[1]

[1] حسن طوالبه، مرجع سابق، ص209.

- إمكانية مشاركة الإسلاميين في السلطة:

إن الحركات الإسلامية هي التي تعتبر الإمتداد الطبيعي لحركات التحرر الوطني ضد الإستعمار والتي كانت إسلامية الجوهر والسلوك فهي تعتبر استجابة طبيعية على حالة الاستعمار – التخلف الإستبداد-.

فالحركات الإسلامية تعتبر كذلك طريقا للمسوق الحضاري والخروج من حالة التخلف وتحقيق الحرية و التحرر والعدل الإجتماعي وهي بحكم تكوينها وبحكم وجدان الناس صاحبة البرنامج الأكثر قبولا والأكثر قدرة على مواجهة مختلف التحديات.

إن هذا الأمر يبرر بحث الناس عن الطريق الإسلامي كحل لم يعد هناك بديل عنه؛ وهذا ما يرجح ويزكي فكرة مشاركة الإسلاميين في السلطة أو حتى الحكم منفردين [1] كما أن الحركات الإسلامية أصبحت أهم قوى سياسية في أغلب المجتمعات الشرق أوسطية، حيث يرى الباحثون أن الإسلاميين "المعتدلين" أصبحوا الأنشط في الدفاع عن الديمقراطية؛ لأنه بدونها لا يمكنهم تحقيق

النجاح السياسي، لكن عليهم إزالة بعض المساحات الرمادية.

-فوز الإسلاميين في إنتخابات البحرين وباكستان و المغرب الأقصى و تركية :

2003 حققت الحركات الإسلامية فوزا يتراوح بين الكاسح و/ في أقل من شهرين خلال عام **2002** المتوسط في الإنتخابات البرلمانية .

[1] محمد مورو، مرجع سابق، ص104

فكانت المفاجأة في انقلاب الصور إذا عكست الانتخابات التي أجريت في أكثر من بلد عربي أو مسلم تقدما كبيرا للإسلاميين[1] فقد حصل إسلاميوا البحرين على ما يقارب النصف في البرلمان الفتي مقعد من أصل 40) موزعة سنتهم وشيعتهم (12 و7) على التوالي يضاف إلى أولئك مجموعة من المستقلين الذين وصلت مقاعدهم إلى 18 في حين لم يحصل الليبراليون إلا على ثلاثة مقاعد.

ما في باكستان فقد حقق تحالف الأحزاب الإسلامية تقدما ملحوظا أهله للسيطرة على بعض الولايات خصوصا تلك الملاصقة لأفغانستان حيث يتنامى بعض الأمريكان والتعاطف مع طالبان وحب القاعدة وبن لادن.

وفي المغرب الأقصى أعطى الإسلاميون في حزب العدالة و التنمية درسا بليغا في التقدم المحسوب فقد ترشحوا في 56 دائرة من أصل 91 ومع ذالك أوصلوا 38 نائبا لقبه البرلمان مضافا إليهم أربع نساء من اللائحة الوطنية ليصبح الإجمال 42 مقابل 14 نائبا في المجلس السابق وهو ما يعني حسابيا زيادة 28 نائبا أي 200 % وكان الإنتصار الأبرز ضمن تشريعات 2002 هو إنتصار رجب طيب أردوغان وصحبه في حزب العدالة والتنمية التركي حيث هيمنوا على ثلثي مقاعد البرلمان.

[1] محمد جميل ولد منصور،" الاسلاميون بعد 11 سبتمبر.. تقدم ام افول ."متحصل عليه من /2006/06.يوم 09 : www.aljazera.net :

-إنتقال الحركات الإسلامية من موقف دفاعي إلى موقف هجومي :

بسبب جملة الانعكاسات والارتدادات التي طالت الحركة الإسلامية بفعل هاته الأحداث فلقد كان هذا دافع للحركات الإسلامية إلى استعادة ثقتها بنفسها وانتقلت من موقف دفاعي إلى موقف هجومي بفضل تطور القضايا التي رسمت علامات حركتها، كالإصلاحات التربوية والتنديدات الأخلاقية والانتقادات السياسية عبر المساجد والمؤسسات والأحزاب السياسية. [1]

أصبح خطاب الحركات الإسلامية يمتلك في داخله قدرة جبارة على المواجهة والتشّ كل والمعالجة والمعاصرة بمعنى إمكانية أن يطرح نفسه في قبال ماهو مطروح من خطابات منافساً بثقة، ومهاجماً بثقة،ومتحدياً بثقة.

إن التأكيد على أن الحركة الإسلامية هي الحامل الوحيد لمشروع الدولة الإسلامية يؤكد إن مشروع الدولة الإسلامية (تحكيم الشريعة) لم يغب عن وعي المسلمين في أي مرحلة من تاريخهم، غاية الأمر أنه وبعد غلبة المشروع (التحديثي) بدا وكأن هذا المشروع قد أصبح من اختصاص تيارات بعينها موصولاً بمؤثرات ممتدة على مساحة العالم الإسلامي.

[1] أحمد ابراهيم خضر، مرجع سابق، ص259 .

الغربلة الحاصلة في أعضاء الحركة الإسلامية:

إن تجارب الحركات الإسلامية في بلدان الشرق الأوسط في الانخراط في العملية السياسية أسفرت عن نتائج كارثية، بل إن المتابع لتلك التجارب يدرك أن هذه التجارب قد بينت وكشفت الوجه الحقيقي لأعضاء الحركة، وهذا ضد دعوات الحرية وعولمة القيم حتى ولو على حساب الدين الإسلامي.

الإسلامية وآثار هذه التجارب على مشروع الأمة النهضوي وما مدى إسهام هؤلاء الأعضاء في خدمة أو عرقلة هذا المشروع وبموجبه تم غربلة المعتدلين الحقيقيين من الانتهازيين والمتطرفين الذين يتخفون خلف غلاف الاعتدال، فضلا عن تمييز العلمانيين الليبراليين عن العلمانيين التسلطيين.

إن عضو الحركة الإسلامية الذي تحتاجه الأجيال في هذا العصر الذي يشهد طوفاناً معرفياً، وتدفقاً للمعلومات، وثورة في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعرفة، وتنوعاً في أساليب التربية والتعليم والممارسة السياسية، هو عضو ذو إمكانيات ومؤهلات وقدرات ومواصفات نوعية ومتطورة كي تتواءم مع التطورات المذهلة التي يشهدها العالم في مضمار التنشئة السياسية واللعبة الديمقراطية، إذ لم تعد الأدوات القديمة قادرة على تلبية متطلبات العصر واحتياجات الأجيال والمجتمعات الجديدة وعلى ذلك فإن عضو الحركة الإسلامية الذي تتوق إليه الأجيال هو أستاذ وباحث وعضو فاعل في خدمة مجتمعه والمجتمع الإنساني عموماً، وهو مسلح بالثقافة المعاصرة والقديمة، وبمعرفة بعض

اللغات العالمية الحية، وعلى علاقة حميمة مع تكنولوجيا المعرفة والاتصال، وملم بأساليب الدعوة والسياسية، ويتابع ما يجد من المعرفة ومحنك بارع في مجال تخصصه.

وتبرز أهمية وضع ميزان تقييمي تتم فيه معرفة جوانب القوة والضعف في كل عنصر من عناصر ذلك الأداء، مع العمل على تعزيز عوامل القوة واستدراك جوانب الضعف وتصحيحها ووضع آليات واضحة تسمح بمراقبة وتوجيه، ثم تطوير الأعضاء وتقييم القرارات المتخذة في هذا المضمار ومن هنا تتأتى أهمية إيجاد عدسة رصد تسمح بدعم وتحسين أداء الأعضاء والعاملين في حقل الحركات الإسلامية عموما.

-التعاون الأمني الأمريكي الجزائري على المستوى شبه العسكري:

بالنسبة للتعاون الشبه العسكري الأمريكي الجزائري، أو بالأحرى التعاون على مستوى تبادل المعلومات و التنسيق في إطار نشاط قسم المخابرات لكل البلدين. فقد أسست الجزائر معرفة عميقة بالشبكات السلمية الإرهابية في جميع أنحاء العالم، من خلال إستراتيجية وطنية تقوم على عزل الجماعات الإرهابية عن خطوط الدعم في الخارج يرى بعض المحللين انه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، قد ربطت العلاقات في مجال المخابرات بين أهم دولتين فيما يتعلق بقضية الإرهاب ومحاربته، وهي كل من الجزائر والوليات المتحدة الأمريكية. فالجزائر خرجت لتوها من أزمة أمنية حادة جاءت مع الظاهرة الإرهابية التي ضربت البلد لفترة عشر سنوات تقريبا، عانت خللها الجزائر من مقاطعة عسكرية دولية.

تحاول الجزائر تحسين مكانتها على المستوى الدولي، من خلل تعاونها في محاربة الإرهاب، أما الوليات المتحدة الأمريكية فان حربها على الإرهاب– وفقا لنتشاره في منطقة الصحراء والساحل نحو المنطقة المغاربية انطلقا من منحنى الموزة– تستلزم شروطا إيديولوجية ومبررات للتواجد العسكري في إفريقيا و تامين الموارد خاصة الطاقية منها.

–التعاون الأمريكي الجزائري في مجال الاستخبارات وجمع المعلومات:

أدرك المسئولون الأمريكيون أهمية التعاون فيما يتعلق بالمعلومات المنية مع الجزائر من خلل التجربة الجزائرية في محاربة الإرهاب، وبرز ذلك بوضوح مع حادثة أحمد رسام أو ما يعرف ب "تفجيرات اللفية "، حيث طلبوا معلومات حول رسام، وتنقل وفد قضائي وأمني إلى الجزائر لمقابلة السجين عبد المجيد دحومان الذي خطط للتفجيرات معه.[1]

تأكد الأمريكيون من قيمة المعلومة المنية الموجودة بالجزائر، حيث كانت السلطات الجزائرية سابقا تشير إلى وجود علقة بين كل من الجماعة السلفية للدعوة والقتال وتنظيم القاعدة، قبل إعلان الجماعة انضمامها للتنظيم بشكل علني، ومع هذا الاهتمام بدأت الزيارات الأمريكية لمسئولين رفيعي المستوى، على غرار وزير الدفاع ووزير الخارجية الأمريكيين، بزيارتهما الجزائر لأول مرة، كذا زيارات لوفود عسكرية واستخباراتية مهمة.

اهتمت الصحافة الأمريكية بالتعاون بين وكالة الاستخبارات الأمريكية و المن الجزائري، مشيرة إلى ما يسمى بقاعدة التحالف، والتي يقال أنها قاعدة سرية تم إنشاؤها لمراقبة و تحليل التحركات

[1] عبد السلام علي، جريمة القرصنة و جرائم الإرهاب الدولي في محلية الحق، اتحاد محامي العرب، 1988، ص 20.

الإرهابية عبر الدول، والتخطيط تنفيذ عمليات القبض عليهم3 في 31 جويلية 2002، أشار ماريون اي سبايك باومان نائب عام لوكالة الاستخبارات الفدرالية أمام المجموعة المختصة في المخابرات الأمريكية التابعة لمجلس الشيوخ، إلى أهمية مراجعة علاقات الوليات المتحدة الأجنبية في هذا المجال، لكن تخوف مسئولي الاستخبارات الأمريكية من تقوية علاقتهم مع الجزائر كونها طرف داعم مهم للفلسطينيين، و هناك احتمال أن تقوم بتسريب المعلومات لهم.

المطلب الثاني: التعاون الأمني الأمريكي الجزائري على المستوى القانوني والقضائي.

تسعى الدول من خلل التعاون المني على المستوى القانوني، إلى العمل على منع هروب الإرهابيين دون عقاب، هذا الهروب الذي من شانه توفير السباب لستمرار الظاهرة الإرهابية وتطورها.فقد يدخل الإرهابيون دول أخرى برفقة رهائن، حيث يطلبون السماح لهم بالخروج من تلك الدولة مقابل تسليم الرهائن و الحصول على فدية، و ينتقلون إلى دولة أخرى يدركون انه لن تتم ملحقتهم هناك بدا التعاون و التنسيق في الإطار القانوني بين الجزائر و لوليات المتحدة الأمريكية، يظهر بوضوح خلل السنوات الخيرة الماضية، حيث وقعت كل من الجزائر والوليات المتحدة على اتفاقية المساعدة القانونية في افريل . 42010 و يتم الشارة إلى أهم النقاط التي ارتكز عليها التنسيق على المستوى القانوني قي إطار محاربة الإرهاب بين البلدين و تطورها التاريخي[1].

–التنسيق القانوني الأمريكي الجزائري لتسهيل عمليات ملحقة الإرهابيين:

[1] المرجع السابق، ص 21.

يجب الشارة إلى حادثة فرار خلية مختار بن مختار نحو الراضي المالية و التشادية على اثر ملحقتهم في قضية اختطاف الرهائن الأوربيين، حيث برزت بوضوح صعوبات ملحقتهم دون تنسيق قانوني مشترك بين الوليات المتحدة و دول المنطقة، كذا السلطات الجزائرية التي تسعى إلى القضاء على جماعة تنظيم القاعدة في بلد المغرب، التي تهدد امن و استقرار البلد .انطلقا من ما قاله بعض المسئولين الأمريكيين، فان الجزائر قد سمحت للجنود الأمريكيين بدخول الراضي الجزائرية لملحقة الجماعات الإرهابية وإكمال تنفيذ العمليات إذ تعتبر هذه خطوة مهمة في إطار التعاون القانوني بين البلدين.

–التنسيق القانوني لتسليم الإرهابيين:

إن تسهيل عمليات تسليم المطلوبين المشتبه بتورطهم في جرائم إرهابية يعد أمرا مهما، يرتبط بشكل كبير بمستوى العلاقات بين الدول، لكون تسليم الإرهابيين يخضع كما سيتم تبيينه إلى اتفاقيات ثنائية عادة، حيث أن هناك نقطة مهمة يجب الشارة إليها، هي انه إذا ألقت دولة القبض على إرهابيين فهي مخولة بتقديمهم للمحاكمة في محاكمها، وهذه النقطة التي من الممكن أن تثير الخلف، لكون هناك اختلافات بين الأنظمة القانونية الداخلية للدول، والأمر يتعلق بمحاكمة مواطنين من دول أخرى.[1]

أولا: اتفاقيات تسليم الإرهابيين.

[1] عبد الباسط، دور العنف السياسي في الجزائر و أزمة الحقوق الديمقراطي، القاهرة، دار الأمين، 1996، ص 85.

دارت نقاشات دولية مهمة فيما يتعلق بتسليم أو إخضاع الإرهابيين للملحقة القضائية .لكن يوضع الإرهابيون في الغالب ضمن الاتفاقيات الدولية لتسليم المجرمين- يكون التسليم إلى دولة معلومة لكل من الجنبي و المواطن، في حين ل يكون البعاد إل للجنبي و لدولة قد تكون معلومة أو غير معلومة – حيث أن هناك عدة صعوبات في هذه النقطة، و التي تنطلق من اعتبار الجريمة الواقعة جريمة إرهابية، أو اعتبار القائم بالجريمة.

إرهابيا، بالنسبة للقانون الداخلي للدول كذا تداخلها مع الجرائم السياسية، إذ ل يجوز وفقا للعرف الدولي تسليم المجرمين السياسيين إن هذه الصعوبة تنطلق من إشكالية وضع مفهوم محدد للإرهاب في ظل تداخله مع مستويات استخدام العنف الأخرى، كذا قضية سيادة الدولة إذا رفضت تسليم الإرهابي المطلوب من طرف دولة أخرى .إل أن هذه الإشكاليات ل تمنع من وجود اتفاقيات دولية مهمة، نصت بوضوح على تسليم الإرهابيين للدول أو الجهات المختصة في معاقبتهم، على غرار المادة الرابعة من اتفاقية تسليم المجرمين بين دول جامعة الدول العربية، و التي استثنت الجرائم التالية من الجرائم السياسية و أجازت فيها التسليم و هي:

جرائم الاعتداء على الملوك ورؤساء الدول و زوجاتهم أو أصولهم و فروعهم الاعتداء على أولياء العهد وجرائم القتل العمد الجرائم الإرهابية بالنسبة للأمم المتحدة فمن خلل المعاهدة النموذجية لتسليم المجرمين الصادرة بقرار 611، بينت المادة رقم واحد بان تسليم المجرمين هو الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم45 مجموعة الإجراءات القانونية التي تهدف إلى قيام الدولة بتسليم شخص متهم إلى دولة أخرى، كي يحاكم بها أو ينفذ فيها الحكم الصادر عليه من

محاكمها .و من أهم الاتفاقيات التي أبرمتها الجزائر في هذه النقطة نجد الاتفاقية الجزائرية المصرية سنة 1964.

ثانيا: عمليات تسليم متهمين بالقيام بعمليات إرهابية.

برزت إشكالية التنسيق القضائي والقانوني الدولي بالنسبة للجزائر مع أحداث11 ديسمبر 2007، من خلال التفجيرات التي استهدفت مقر المجلس الدستوري والمفوضي

المبحث الثالث: موقف وردود أفعال الحركات الإسلامية من أحداث 11 سبتمبر.

المطلب الأول: مواقف الجزائرية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

1 -مبادرة الحوار الأطلسي المتوسطي في الجنوب في إطار مكافحة الإرهاب في الصحراء.[1]

2 -شاركت الجزائر في نوفمبر 2004 باسطنبول في اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة في إطار الشراكة الأطلسية المتوسطية، والذي ضم قيادات الأركان العسكرية للدول الحلف ودول الجنوب المتوسط المعنية بالحوار.[2]

3 -وقعت الجزائر على اتفاق عسكري مع الو.م.أ حول مكافحة الإرهاب عام 2003، وقد قام حلف الشمال الأطلسي بالإشراف على التوقيع على هذا الإتفاق.

4 -إقامة عسكرية أمريكية بموجب اتفاق حلف الشمال الأطلسي قرب تمنراست للقيام بمراقبة عناصر الجماعة السلفية للدعوة والانهيار المنتشرة في الصحراء الكبرى والتصنت على مكالمتها.[3]

5 -مشاركة الجزائر الفعالة في إنشاء مجلس حقوق الإنسان، ولجنة الأمم المتحدة لتقرير السلم وضبط إستراتيجية واضحة لمكافحة الإرهاب.

---

[1] شريف عادل منصف، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجزائر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001/ كلية الحقوق والعلوم السياسية، خميس مليانة، جوان 2015، ص102.

[2] المرجع نفسه، ص150.

[3] سيدي أحمد ولد أحمد سالم/ العالم العربي ما بعد 11 سبتمبر 2001 والواقع والتحديات، شبكة الجزيرة للبحوث والدراسات، سبتمبر 2002، ص56.

6 -قدمت الجزائر ممثلة ؟؟؟ مبادرة سنوية في الأزمة السودانية سنة 2007 من طرف السفير الجزائر عبد الكريم غريب السابق في مالي.[1]

7 -مكافحة الإرهاب عبر الصحراء في مارس 2004 إلى جانب دول عدة من شمال إفريقيا ومنطقة الساحل الإفريقي.[2]

8 -تبادل الزيارات المنطقة بين المسؤولين الأمريكيين والجزائر هما: زيارة كاتبة الدولة المكلفة بالشؤون الخارجية الأمريكية "هيلاري كلينتون" إلى الجزائر وزيارة الخارجية "مراد مدلسي" إلى واشنطن عام 2012.

9 -زيادة الجزائر في المجال الأمني وخاصة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب ويؤكد الرئيس الأمريكي **جورج دبليو بوش** في رسالة بعثها إلى رئيس الجزائر "**بوتفليقة**" في جويلية 2004 بمناسبة الذكري 42 للاستقلال الوطني جاء فيها أمريكا: الرهان على الجزائر بصفتها شريكا في مكافحة الإرهاب.[3]

10 – عمل مجتمع حركة السلم على الحفاظ على استمرارية الدولة وعدم تركها تنهار أمام الضغوط الإرهاب وتأمر القوى الخارجية والوقوف في وجه كل المحاولات التدخل الأجنبي.

[1] شريف عادل منصف/ المرجع نفسه، ص83.
[2] المرجع نفسه، ص24.
[3] المرجع سابق الذكر، ص101.

11 – تبرئة الإسلام من تهمة العنف والإرهاب وتصفية الحسابات.[1]

المطلب الثاني: ردود أفعال الجزائر بعد أحداث 11 سبتمبر

كانت أحداث 11 سبتمبر 2001 انعكاسات عل كل من الو.م.أ والعالم بأسره، وخاصة العالم العربي الإسلامي وكان ذلك بالعمل على الإطاحة ببعض النظم السياسية كأفغانستان والعراق، وتهديد دول أخرى باستخدام القوة كإيران وسوريا والوقوف إلى جانب إسرائيل في حربها على لبنان، وممارسة الو.م.أ ضغوطات على نظم عربية مشيدة لاتخاذ إجراءات غير ديمقراطية تحت لافتة مكافحة الإرهاب[2] وكما كلف ذلك ظهور انعكاسات على ساحة الجزائرية والخطر المرتقب والذي يسمى "**القاعدة**" أو بمصطلح آخر "الجماعة السلفية للدعوة والقتال والجهاد المنتشرة في الصحراء الكبرى".[3]

[1] محمد سليماني، مشاركة الحركة الإسلامية في السلطة نموذج حركة حماس الجزائرية، كلية حقوق والعلوم السياسية، وهران، 2012-2013، ص97-98.

[2] حفيظة العلمي، الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، كلية الحقوق والعلوم السياسية، خميس مليانة، 2014-2015، ص19.

[3] سيدي أحمد ولد أحمد سالم، مرجع سبق ذكره، ص56.

خاتمة الفصل:

نستنتج مما سبق ذكره أن الأحداث 11 سبتمبر 2001 تداعيات لحقت جل المجتمعات الدولية، وبما فيها العربية الإسلامية عموما والجزائر خصوصا، والتي تمثلت في الانعكاسات السلبية التي واجهت الحركات الإسلامية ومثال ذلك "حركة مجتمع السلم" وتراجعها في الانتخابات، ومست أيضا الجوانب الإيجابية بالتقارب بين البلدين في كافة المجالات سواء كانت سياسية أمنية واقتصادية، مما سهل على الو.م.أ تمديد سياستها ومشاريعها بحجة مكافحة الإرهاب.

خاتمة:

لقد مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة تحول في السياسات الأمريكية تجاه العالم، وقامت بإعادة تشكيل العلاقات الدولية بشكل جديد باعتماد القوة كمبدأ أساسي في العلاقات الدولية، بالإضافة لإقرار مبدأ التدخل في شؤون الدول بحجة الحرب على الإرهاب، وفي هذه الأحداث عرفت الو.م.أ تضامنا عالميا لم يسبق لها أن شاهدت له مثيلا، وأعلنت نفسها فورا المسؤولة الوحيدة عن مكافحة الإرهاب وحددت جملة مبادئ جديدة في العلاقات الدولية كان أبرزها مكان إعلان حرب وقائية شنتها الولايات المتحدة الأمريكية في أي مكان في العالم ترى فيه تهديدا لها وتصنف الدول على أساس الخير والشر وتكريس قاعدة جديدة في العلاقات الدولية.

تكاملت جهود الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب حيث عرضت 136 دولة مساعدتها العسكرية الأمريكية في أجوائها ومنحت 76 دولة حق الهبوط لهذه الطائرات، ووافقت على 23 دولة على استضافة القوات الأمريكية ومساهمتها في المجهود العربي، وهذه الأحداث أكدت على مفهوم جديد وهو عولمة الحرب عسكريا وانتقالها من مكان إلى آخر وهذا مايؤكد على مواصلة الولايات المتحدة مسيرتها الأحادية، وقامت بدعاية تروج لحربها وهيمنتها على العالم، واتسمى الأمريكي بعد الحادي عشر من سبتمبر بالعنصرية علة كافة المستويات خاصة على مستوى الإجتماعي والثقافي ومحاولة تشويه صورة الإسلام والمسلمين أو على مستوى السياسي بمحاولة تغيير نظم الحاكمة.

أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية الرغبة في تقسيم العالم وفقا لرؤيتها وبما يتناسب مع تحقيق مصالحها واستخدمت مصطلحات مثل محور الشر كورقة ضغط لإقناع العالم بسياستها وتكريس الهيمنة الأحادية الأمريكية.

وكخلاصة يمكننا الإشارة إلى انه :

1- الحادي عشر من سبتمبر 2001 جاءت نتيجة لسياسة الهيمنة الأمريكية باعتبارها القطب الواحد حيث أن سياستها أدت لتحريك الكراهية ضدها مما أدى إلى هذه الأحداث.

2- قادت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 إلى تحول في اتجاهات العلاقات الدولية، بحيث تصبح العلاقات الدولية تدور حول إيجاد قطب آخر بدلا عن العلاقات الدولية ذلك ؟؟؟ دور الدولة وظهور مفهوم القطبية.

3- رد فعل الأمريكي على أحداث عشر من سبتمبر كانت حادة ومنفعلة وقد اتخذت ذرائع غير مقنعة لتصفية الخصوم.

4- اتخاذ سياسة الضربات الوقائية لمنع قيام تحالفات تتصدى لقبضة الولايات المتحدة مما أدى لوجود مبرر لظهور قطب مستفيدا من مواقف الدول الرافضة للسياسات الأحادية الأمريكية.

5- تعتبر أحداث 11 سبتمبر 2001 أكثر المراحل أهمية في تحديد اتجاهات العلاقات المحدد وصانع القرار في العلاقات الدولية يعتمد على الجهاز الأمني والاستخباري.

6- محاولة الولايات المتحدة الأمريكية للمنظمات والهيئات الدولية مستخدمة منابرها لتحقيق ما تريد اعتمادا على توصيات أمنية واستخبارية ومحاولتها لرسم سياسة الدول الخارجية والتدخل في شؤونها الداخلية.

7- محاولة الولايات إظهار نفسها بأنها لا تريد الحرب وأنها محبة للإسلام والديمقراطية في العالم وأن الآخرين من يضطرونها إلى اللجوء للحرب وإظهار أنها في حالة دفاع شر عن النفس.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1) إبراهيم النجار وآخرون، دليل الحركات الإسلامية في العالم، الأهرام، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ج1، ط2، 2006.

2) إبراهيم حسنين توفيق، الإخوان المسلمون، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، مصر، 1996.

3) إبراهيم خليل عليان، الدولة الدينية والدولة المدنية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2012.

4) أبي حسن الأشعري، مقالات الإسلامين واختلاق المسلمين، بيروت، المكتبة العصرية، 2005.

5) أحمد إبراهيم خضر، علماء الاجتماع وموقفهم من الإسلام، لندن، المنتدى الإسلامي، 1993.

6) أحمد سويلم العمري، معجم العلوم السياسية المسير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.

7) أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط 04، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980م.

8) احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط 03، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967.

9) أحمد فاروق عبد العظيم:"النموذج الأمريكي الديمقراطي:قراءة في فلسفة الخطاب"، **السياسة الدولية،**

10) أحمد فلاح العموش, أسباب انتشار الظاهرة الإرهاب، " الندرة العلمية لمكافحة الإرهاب " أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض, سنة 1999.

11) أدم قبي، ظاهرة النسق السياسي في الجزائر في ظل التعددية السياسية 1998 1999 رسالة الدكتوراه جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية الإعلام ، 2002 – 2003 .

12) إسماعيل الغزال، الإرهاب والقانون الدولي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، سنة 1990.

13) إسماعيل صبري عبد الله، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، ط 5، مركز الدراسات الوحدة العربية، (د، ت، ن)، لبنان.

14) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2000م .

15) إمام خليل، الإرهاب بين التجديد والمشروعية،2001.

16) إبن المنظور المهدي، لسان العرب المجلة المحلية الأولى، بيروت للطباعة والنشر، 1990 .

17) برنار لويس، اللغة السياسية في الإسلام، ط1، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث.

18) بكبير سعيد أعوشت، إسلام اليوم بين المصالحة والتعريف، باتبة دار الشهاب، 1987.

19) جاك دريدا، في الاستقطاب والتفكير، في الكتابة والاختلاف، دار تويتال، الدار البيضاء، 1988.

20) الجحني على بن فايز، خطاب العنف الإرهابي، قنواته وآثاره، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008.

21) الجرين سعد عبد الرحمن، الإرهاب الدولي، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1989م

22) جيمس نوفاك، مقال الإرهاب والدين في الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة الدبلوماسي، أكتوبر 1996.

23) حسن طواليه، العنف والإرهاب من منظور الإسلام السياسي، مصر والجزائر نموذجا، ط 2، عام الكتب الحديث، الأردن، 2005.

24) حسنين توفيق إبراهيم، وأماني مسعود الحديني بعنوان ظاهرة الإحياء الإسلامي في الدراسات الغربية، رؤية تحليلية نقدية، مجلة منبر الحوار، العدد 25، 1992، بيروت.

25) حميد مبارك، مقالات في فهم الدين، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2007.

26) حيدر إبراهيم علي، أزمة الإسلام السياسي، الجبهة الإسلامية القومية في السودان، مركز الدراسات السودانية، 1991.

27) حيدر إبراهيم علي، الأسس الاجتماعية للظاهرة الدينية، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1990.

28) رابطة الإعلام الإسلامي، قرارات المجتمع الفقهي الإسلامي، الدورات الأولى إلى السادسة، 1398.

29) رياض الهيداوي، صراعات النخب، دراسة الصراع بين السياسة العسكرية في الجزائر، رسالة الأطلس، 30 جويلية 2000.

30) زبير سلطان قدوري، الإسلام وأحداث الحادي عشر من أيلول. 2001 دمشق :اتحاد الكتاب العرب ، 2003 .

31) السيد عبد الوهاب أيمن، حركات الإسلام السياسي ونمط جديد في التفاعلات العربية، السياسة الدولية، العدد 133، سنة 1993.

32) السيد ولد أباه، عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001 الإشكالات الفكرية والإسترتتيجية، ط04 الدار العربية للعلوم، بيروت،.

33) صلاح الدين الجورشي، الحركة الإسلامية مستقبلها رهين التغيرات الجذرية، أوراق في النقد الذاتي، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1989.

34) صنا رشوان رئيس التحرير دليل الحركات الإسلامية في العالم، مركز الدراسات الإستراتيجية بأهرام، القاهرة، 2006.

35) عبد الباسط: دور العنف السياسي في الجزائر وأزمة الحقول الديمقراطي، القاهرة، دار الأمين، 1996.

36) عبد الحليم محمود الإخوان المسلمون: أحداث ضمت التاريخ، رؤية من الداخل، الجزء الأول، الإسكندرية، مصر، الطبعة ؟؟، دار الدعوة للطباعة والنشر، 1994م.

37) عبد الرحمان أبو بكر ياسين، الإرهاب استخدام المتفجرات، المركز العربي للدراسات الأمنية والتشريعية الرياض 1412 هجري.

38) عبد السلام علي، جريمة القرصنة وجرائم الإرهاب الدولي حيث منشور في محلية الحق إتحاد المحامين العرب الممدد 2.1 السنة 1988 .

39) عبد الناصر حرير، النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي دراسة مقارنة الموسوعة السياسة العالمية بيروت، دار الحيل مكتبة مدبولي بدون سنة.

40) عبد النور ناجي، المدخل إلى علم الإسلام، دار العلوم، عنابة، 2007.

41) عبد الوهاب الأفندي، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، (د.ث.ن).

42) عبد الوهاب الافندي، وأخرون، الحركات الإسلامية وأثراها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، أبو ظبي، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2002.

43) عبد الوهاب الكيال، مؤتمر السياسة، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطني للنشر ، بيروت، 1985م.

44) عدلان شكيب، سياسة السلطة مع الجماعة المسلحة، أخبار الأسبوع، من 28 إلى 36 أفريل 2002.

45) عزيز العظمة، العلمانية من منظور مختلف، بيروت، مركز رشات الوحدة ، 1992م.

46) علا عبد العزيز أو زيد، الحركات الإسلامية في أسيا، جامعة القاهرة مركز الدراسات الأسيوية، 1998.

47) عمر العياس، سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد بالجزائر، القاهرة دار النشر ، مركز البحوث.

48) عمراني كربوسة: الحركة الإسلامية في الجزائر، دراسة حالة حركتي مجتمع السلم والإصلاح الوطني، ماجستر في العلوم السياسة والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسة والإعلام، 2006.

49) أحمد فلاح العموش ي ، أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب، بحث مقدم إلى الأعمال ندوة مكافحة الإرهاب، بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، سنة 1999.

50) أحمد فلاح العموشي، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، ط 1، دار النشر أبو ظبي- الإمارات، 2000.

51) العميري محمد عبد الله، موقف الإسلام من الإرهاب، ط 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، سنة 2004.

52) فاطمة لكعص، أحداث 11 سنتمبر 2001 وانعكاساتها على المنظومة الحضارية العربية والإسلامية).رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009 .

53) فوزي محمد طايل، كيف تفكر استراتجيا، 3.ن الطبعة الأول، 1418هـ-1997م، مركز الإعلام السعى القاهرة.

54) فيصل العوامي، فقه البنوة، ط 1، سلسلة فقه المجتمع، أطياف للنشر والتوزيع مركز الفقاهة مركز الدراسات والبحوث الفقهية، 1430 هـ.

55) قاموس المتحد في اللغة والإعلام بيروت: دار النشر، الطبعة 31 سنة 1991.

56) المادة العاشرة من القانون رقم 08/99 المتعلق بالوئام المدني.

57) محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي، دار النشر بيروت، 1992 .

58) محمد السيد السعيد، م قدمة لتشخيص الحركات الدينية والسياسية في الج.لة الاجتماعية القومية، المجلد 33، عدد يناير- سبتمبر 1986.

59) محمد طوالبية،" صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية في المهجر بعد أحداث سبتمبر 2001، سالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر، 2004.

60) محمد عابد الجابري، مسألة الهوية والعروبة والإسلام والغرب، ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995.

61) محمد عبد الشافي اللبان . حقوق الإنسان المعصرة، القاهرة، الهيئة العامة للإستعلامات.

62) محمد محي الدين عوض, تعريف الإرهاب: تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي الندوة, العملية الخمسون 87-09 ديسمبر 1998, الرياض سنة 1999.

63) محمد مورو، الشرق الأوسط الجديد : الشعوب في مواجهة أمريكا .القاهرة :مكتبة جزيرة الورد، 2005 .

64) محمد نصر الله، الجزائر من فوق البركان، دار الجمعة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002.

65) مركز الدراسات الشرق الأوسط، الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب الحرب في أفغانستان 2001 ، مركز الدراسات الشرق الأوسط، .عمان، 2004 .

66) مروان بشارة، أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وإستراتيجيتها في العالم العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مارس 2013.

67) نادية محمود مصطفى، وعلي أبو زيد وآخرون، خطابات عربية وغربية في حوار الحضارات، دار الإسلام، القاهرة، ص1، 2004.

68) نبيل أحمد حلمي، الإرهاب الدولي القاهرة، دار النهضة العربية سنة 1988.

69) هيثم الكيلاني، الإرهاب الدولي.

المواقع الالكترونية:

- www.islamismscope.com
- www.Fidh-imaginet.fr
- www.aljazera.net

المراجع باللغة الأجنبية:

1) Alie Hillal Dessouki, islamic resuragence in the Arab world.
2) Ernest Gellner, Conditions of liberty civil society andits Rivals, london, Penguin Books.

3) Larousse de poche, dictionnaire des noms communs des noms propre précis de grammaire imprimé en France par Brocarda et Taupin, 1990-1992.

4) Le robert micro dictionnaire de la langue française, imprimé en Italie par la tipografieune, 1.S.A., Aout 1998.

5) Ouriashehevaza de Kahil, rapport sur l'islamophobie en France, collective, 2008.

6) Rober YMckeever et Philip Davies, Politics USA, second edition, England :Pearson éducation limited, 2006 .

7) Shireen T.Hunter, The politices of Islamic rivolution, university Press, 1988.

8) The shorter oxford (4) English dictionary 3 rd. éd London oxford University, 1955.

الفهرس:

الفهرس:

كلمة شكر وعرفان.

الاهداءات.

خطة البحث.

مقدمة.....أ

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للإرهاب.

مقدمة الفصل.....13

المطلب الأول : تعريف الإرهاب وأشكاله.....13

المطلب الثاني: أشكال الإرهاب والمفاهيم المشابهة له.....19

المبحث الثاني: أساليب وأسباب الظاهرة الإرهابية.....30

المطلب الأول: أساليب الإرهاب.....30

المطلب الثاني: أسباب الإرهاب 36

المبحث الثالث: آثار الظاهرة الإرهابية.....39

المطلب الأول: السياسة الأمنية.....39

المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية.....42

المبحث الرابع: الجهود الوطنية والإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب.....45

المطلب الأول: الجهود الوطنية الجزائرية لمكافحة الإرهاب.....45

المطلب الثاني: التعاون الإقليمي والدولي.....53

خلاصة الفصل.....58

الفصل الثاني: الحركات الاسلامية: مدخل مفاهيمي

مقدمة الفصل.....60

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للحركات الإسلامية.....61

المطلب الأول: مفهوم الحركة الإسلامية.....61

المطلب الثاني: مفهوم الحركات الإسلامية والمفاهيم المشابهة لها.....66

المبحث الثاني: خصائص وتصنيفات الحركات الاسلامية.....70

المطلب الأول: خصائص الحركات الإسلامية.....70

المطلب الثاني: تصنيفات الحركات الإسلامية:.....79

المبحث الثالث: مهمة ودور واهداف الحركات الاسلامية.....93

المطلب الأول: طرق عمل الحركات الإسلامية.....93

المطلب الثاني: أهداف الحركات الإسلامية.....97

المبحث الرابع: الصعوبات التي تعترض عمل الحركات الإسلامية.....100

المطلب الأول: الصعوبات والعراقيل الداخلية والخارجية.....100

المطلب الثاني: انجازاتها وسلبياتها.....106

خلاصة.....110

الفصل الثالث: أحداث 11 سبتمبر وتأثيرها على الحركات الإسلامية.

مقدمة الفصل.....112

المبحث الأول: أحداث 11 سبتمبر.....113

المطلب الأول: طبيعة أحداث 11 سبتمبر.....113

المطلب الثاني: الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.....118

المبحث الثاني: أثار الحرب الأمريكية علي الحركات الإسلامية.....123

المطلب الأول: الانعكاسات الداخلية لأحداث 11 سبتمبر على الحركة الإسلامية.....123

المطلب الثاني: التعاون الأمني الأمريكي الجزائري على المستوى القانوني والقضائي.....140

المبحث الثالث: موقف وردود أفعال الحركات الإسلامية من أحداث 11 سبتمبر.....144

المطلب الأول: موقف الحركات الإسلامية من أحداث 11 سبتمبر.....144

المطلب الثاني: ردود أفعال الحركات الإسلامية.....146

خلاصة الفصل.....147

خـــــاتمة.....149

قائمة المصادر والمراجع.